الفهرس

الموضوع	الصفحة
كلمة الشيخ / محمد بن زيد آل سليمان	١
كلمة الأمين العام لجمعية البر بالمنطقة الشرقية	٢
اللجان	٤
المتحدثون	٥
جدول الفعاليات	٦
المستفيد إلى أين ؟ دراسات ميدانية– الأستاذ/حسين بن علي العلي	٨
نظم المعلومات الجغرافية وتطبيقاتها في الجمعيات الخيرية– الدكتور/عبدالله بن حسين القاضي	١٣
الإعاقة والفقر– الدكتور/شاهر بن ظافر الشهري	٢٩
المنهج العلمي في تصنيف وظائف العاملين بالجمعيات الخيرية– الأستاذ/خالد بن محمد الزامل	٥٢
تحسين المستوى المعيشي– الدكتور/يحيى بن إبراهيم اليحيى	٥٦
مصارف الزكاة والصدقة ودور الجهات الخيرية– الدكتور/إبراهيم بن محمد البريكان	٦٠
نحو إدارة مؤسسية للعمل الخيري– الدكتور/بدر بن عبداللطيف الجوهر	٧٨
رفع كفاءة الإنتاج للجهات الخيرية (توحيد جهود الجهات الخيرية المشكلة والحل) – الدكتور صالح بن محمد الونيان	٨٩
الأوقاف وأثرها في دعم الأعمال الخيرية في المجتمع– الأستاذ/ عبدالله بن ناصر السدحان	١٠٢

الفهرس

الموضوع	الصفحة
جمع التبرعات الشخصية والخطوات والمهارات– الدكتور/ صالح بن سليمان الرشيد	١٢٢
مفاهيم الجودة أساس توحيد الجهود– الأستاذ/محمد بن علي الغامدي	١٢٥
مستقبل الجهات الخيرية – الأستاذ/ضيف الله بن سليم البلوي	١٣٣
واقع العمل التطوعي بالمملكة العربية السعودية– الأستاذ/ ضيف الله بن سليم البلوي	١٣٥
أثر تدني المستوى المعيشي والثقافي على الحالة الأمنية في المجتمع– الدكتور/حميد بن خليل الشايجي	١٥٤

تقديم

صاحب الفضيلة الشيخ / محمد بن زيد آل سليمان

عضو هيئة كبار العلماء بالمملكة رئيس محاكم المنطقة الشرقية

ورئيس اللجنة التنفيذية بجمعية البر بالمنطقة الشرقية

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده أما بعد.

فإن الله جل و علا قد أكرم هذه البلاد الطيبة بجمع كلمتها تحت راية الإسلام الخالدة فكلمة التوحيد هي الأساس المتين الذي قامت عليه هذه البلاد واتخذته شعاراً ومنهجاً لحياتها، يعطف فيها الغني على الفقير والقادر على العاجز وليس أدل على ذلك من وجود هذه الجهات الخيرية العاملة فى عرض هذه البلاد المباركة وطولها.

ولقد جاءت توجيهات صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن فهد بن عبد العزيز آل سعود أمير المنطقة الشرقية رئيس مجلس إدارة جمعية البر بالمنطقة الشرقية ومتابعة صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن نايف بن عبد العزيز آل سعود نائب أمير المنطقة الشرقية نائب رئيس مجلس إدارة الجمعية لإقامة اللقاء السنوي للجهات الخيرية بالمنطقة الشرقية وهي لفتة كريمة من سموهما تهدف إلى توحيد الجهود ورفع كفاءة الجهات الخيرية لما يقدمه هذا اللقاء من معلومات قيمة ومحاضرات مفيدة وحوارات بناءة مثمرة.

فالشكر مرفوع لمقام سموهما الكريم –حفظهما الله – ثم الأخوة العاملين بجمعية البر وعلى رأسهما الأمين العام الدكتور / عبد الله بن حسين القاضي ولجميع من شارك في فعاليات اللقاء من منظمين ومحاضرين ومشاركين سائلين الله أن يكلل جميع الجهود باليمن والبركات.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

تقديم

الدكتور / عبد الله بن حسين القاضي

الأمين العام لجمعية البر بالمنطقة الشرقية

الحمد لله حمد الشاكرين والصلاة والسلام على خير خلقه أجمعية محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم:

أما بعد

لقد حظيت جمعية البر بالمنطقة الشرقية طوال السنوات الماضية لدعم سخي وتشجيع دائم ومتابعة مستمرة من لدن صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن فهد بن عبد العزيز أمير المنطقة الشرقية رئيس مجلس إدارة الجمعية ومن سمو نائب صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن نايف بن عبد العزيز نائب رئيس المنطقة الشرقية نائب رئيس مجلس إدارة الجمعية.

كما أن سموهما – حفظهما الله – دأبا على تأكيد كافة المشاريع والأنشطة والأعمال الخيرية التي ترغب الجمعية في تنفيذها بعد دراستها المستفيضة والمتأنية لها.. ومن ذلك فكرة إقامة لقاء سنوي يجمع العاملين في الجهات الخيرية بالمنطقة الشرقية وقد حظيت هذه الفكرة بتأييد من لدن سموهما وتوجيه سريع للبدء على الفور بالترتيبات اللازمة وتشكيل اللجان العامة. وذلك إيماناً من سمو أمير المنطقة الشرقي ومن سمو نائبه بالأهداف الخيرية المرجوة من خلال إقامة هذا اللقاء.

لذا يسر الجمعية أن تضع بين يديكم المادة العلمي للقاء السنوي الأول للجهات الخيرية بالمنطقة الشرقية لعام ١٤٢١ هجرية وما تحويه من معلومات قيمة مقدمة من أكاديميين متخصصين وغيرهم ممن لهم مساهمات في العمل الخيري.

وستساهم هذه المادة – بإذن الله – في رفع كفاءة الإنتاج للجهات الخيرية وانطلاقا من قوله تعالى: " وتعاونوا على البر والتقوى "وإيمانا بأهمية تبادل الخبرات والآراء بين أفراد هذه الجهات لما له من دور فعال في دفع عجلة التطور والتقدم ولتقديم ارقي وأفضل الخدمات للمستفيد الذي هو الهدف لهذه الجهات.

وفى الختام .. أتقدم بالشكر الجزيل لصاحب الفضيلة الشيخ محمد بن زايد آل سليمان رئيس محاكم المنطقة الشرقية ورئيس اللجنة التنفيذية بالجمعية على ما قام به فضيلته من جهود طيبة لإنجاح فعاليات هذا اللقاء كما أشكر أعضاء مجلس إدارة الجمعية على ما قدموه من دعم مادي ومعنوي والشكر موصول للجان المنظمة لهذا العمل وكل من ساهم في إبراز هذا اللقاء كما يسرنا تقبل آراءكم ومقترحاتكم لتكون رافدانا الأول نحو النجاح وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه..

اللجان

المشرف العام على اللقاء:

د. عبد الله بن حسين القاضي

اللجنة المنظمة:

أ.خالد بن عبد اللطيف الجوهر	رئيساً
أ .محمد بن علي الغامدي	نائباً
أ .أحمد بن ناصر الرشادة	عضوا
أ .جاسم بن عتيق أو فلاسة	عضوا
أ .ناصر بن عيد الغامدي	عضوا
أ .عامر بن دعيج الدخيل	عضوا

اللجنة العلمية:

أ .محمد بن علي الغامدي	رئيساً
علي بن أحمد فقيه	عضوا

لجنة الخدمات المساندة:

أحمد بن ناصر الرشادة	رئيساً
عيسى بن صالح العيسى	عضواً

لجنة العلاقات العامة:

أ .جاسم بن عتيق أبو فلاسة	رئيساً
إبراهيم بن عبد الله السلطان	عضواً

اللجنة الفنية:

أ .عامر بن دعيج الدخيل	رئيساً
راشد بن عبد الرحمن السني	عضواً
عبد العزيز بن محمد الحجي	عضواً
أحمد بن محمد الورثان	عضواً

اللجنة الإعلامية:

أ .ناصر بن عيد الغامدي	رئيساً
فوزي بن جمعة الرشدان	عضواً
عادل بن محمد العامري	عضواً
صالح بن عبد الله الزهراني	عضواً
مشعل بن محمد آل حسين	عضواً
خليل بن جبران القحطاني	عضواً
ماهر بن محمد النويس	عضواً
صلاح بن سعيد الدروسري	عضواً

المتحدثون

الاسم	الجهة
الدكتور / عبد الله بن حسين القاضي	أمين عام جمعية البر بالمنطقة الشرقية
الدكتور / يحيى بن إبراهيم اليحيى	الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
الدكتور / إبراهيم بن محمد البركان	كلية المعلمين بالدمام
الدكتور / بدر بن عبد اللطيف الجوهر	جامعة الملك فيصل كلية العلوم الإدارية
دكتور/ شاهر بن ظافر الشهري	جمعية رعاية المعاقين بالمنطقة الشرقية (سابقاً)
الدكتور/ راشد بن محمد الجمعة	الشئون الصحية بالشرقية
الأستاذ / محمد بن على الغامدى	كلية العلوم الصحية بالدمام
الدكتور / صالح بن محمد الونيان	جامعة الإمام محمد بن سعود بالقصيم
الأستاذ / عبد الله بن ناصر السدحان	وزارة الشئون الاجتماعية
الأستاذ / خالد بن محمد الزامل	الغرفة التجارية الصناعية بالشرقية
الدكتور / صالح بن سليمان الرشيد	جامعة الملك فيصل
الأستاذ / ضيف الله بن سليم البلوي	وزارة العمل والشئون الاجتماعية
الدكتور / حميد خليل الشايجي	كلية الآداب بجامعة الملك سعود
الدكتور: علي بن عبد الرحمن الرومي	جامعة الإمام محمد بن سعود
الشيخ / حسين بن علي العلي	المعهد الثانوي التجاري بالدمام
الشيخ / عبد الله بن دخيل الله المحمدى	إدارة التعليم بجدة

برنامج اللقاء

يوم الثلاثاء ١٤٢١/٨/١١هـ

الفقرة	موضوع الورقة	مقدم الورقة	رئيس الجلسة
الجلسة الأولى المستفيد إلى أين ؟	دراسة ميدانية ٨,٤٥-٨,٠٠٠	الشيخ حسين بن علي العلي	الدكتور صالح بن محمد الونيان
	الإعاقة والفقر ٩,٣٠-٨,٤٥	الدكتور شاهر بن ظافر الشهري	
استراحة٩,٣٠ — ١٠,٠٠			
الجلسة الثانية كيف تنشأ نشاطا خيريا ؟	تفعيل دور فروع الجمعيات الخيرية ١٠,٠٠ -١٠,٤٥	الدكتور عبد الله بن حسين القاضي	الدكتور صالح بن سليمان الرشيد
	المنهج العلمي في تحديد مواصفات العاملين ١١,٣٠- ١٠,٤٥	الأستاذ خالد بن محمد الزامل	
صلاة الظهر والغذاء١١,٣٠ — ١٢,٣٠			
الجلسة الثالثة تحسين أوضاع المستفدين	تحسين المستوى المعيشي والثقافي للمستفيدين ٥,٠٠- ٣,٥٠	الدكتور يحيي بن إبراهيم اليحيي	الدكتور شاهر بن ظافر الشهري
صلاة المغرب٥,٠٠ — ٥,٣٠			
الجلسة الرابعة الإدارة المالية للجهات الخيرية	مصارف الزكاة والصدقة ودور الجهات الخيرية ٦,٣٠ — ٥,٣٠	الدكتور إبراهيم بن محمد البريكان	الدكتور صالح بن محمد الونيان
صلاة العشاء ٦,٣٠ — ٧,٣٠			
الفقرة	موضوع الورشة	منسق الورشة	
ورش عمل ٩,٠٠-٧,٣٠	رفع الأداء الإداري	د. بدر بن عبد اللطيف الجوهر	
	البحث الاجتماعي	د. يحيى إبراهيم اليحيى	
	استفادة من التبرعات العلمية	د. صالح بن محمد الونيان	
	العلاقات العامة	الشيخ عبد الله بن دخيل الله المحمدي	

برنامج اللقاء

يوم الأربعاء يوم الثلاثاء ١٤٢١/٨/١٢هـ

الفقرة	موضوع الورقة	مقدم الورقة	رئيس الجلسة
الجلسة الأولى الأعمال الخيرية في ظل الإدارة الحديثة	استعمال الحاسب الآلي في تطوير الجهات الخيرية / الساعة ٨,٠٠-٨,٤٥	الشيخ عبد الله بن دخيل الله المحمدي	الدكتور صالح بن سليمان الرشيد
استراحة ٩:٣٠ – ١٠:٠٠			
الجلسة الثانية توحيد الجهود بين الجهات الخيرية	توحيد الجهود ١٠,٠٠ – ١٠,٤٥ مفاهيم	الدكتور صالح الونيان	الدكتور يحيى بن إبراهيم اليحيى
	الجودة أساس توحيد الجهود ١٠,٤٥ – ١١,٣٥	الأستاذ محمد بن علي الغامدي	
	صلاة الظهر والغداء	١١,٣٠ – ١٢,٣٠	
الجلسة الثالثة تنمية الموارد النقدية والعينية	الاستفادة من الأوقات في دعم الجهات الخيرية ٣,٣٠ – ٤,١٥	الأستاذ عبد الله بن ناصر السدحان	الدكتور بدر بن عبد اللطيف الجوهر
	جمع التبرعات الشخصية الخطط والمهارات	الدكتور صالح بن سليمان الرشيد	
صلاة المغرب ٥:٠٠ – ٥:٣٠			
الجلسة الرابعة مستقبل الجهات الخيرية	الأعمال الخيرية آمال وتطلعات ٥,٣٠ – ٦,٣٠	الأستاذ ضيف الله بن سليم البلوي	الدكتور شاهر بن ظافر الشهري
الحفل الختامي توزيع شهادات الحضور للمشاركين في الجهات الخيرية ٦:٣٠ – ٧:١٥			
صلاة العشاء ٦:٣٠ – ٧:٣٠			
الندوة ٨,٠٠-٩,٣٠	الآثار السلبية على المجتمع جراء تدني المستوى المعيشي والثقافي	د. حميد بن خليل الشيجي د. علي عبد الرحمن الرومي د. راشد بن محمد الجمعة	الدكتور صالح بن محمد الونيان

عنوان الورقة:

المستفيد إلى أين؟ دراسات ميدانية

مقدمها:

الأستاذ /حسين بن علي العلي

ملخص البحث

- التعريف بمصطلحات عنوان الورقة.
- أهداف البحث التفصيلية.
- عرض إحصائيات مستقاة من استبانات البحث الميداني.
- تحليل نتائج البحث.
- توصيات وخاتمة.

التعريف بمصطلحات البحث:

المستفيد: ويقصد به كل من يستفيد من خدمات ومساعدات وإعانات الجمعية الخيرية. إلى أين؟ أين وصل حال هذا المستفيد من حيث مستواه المعيشي ومعدل دخله وحالته الاجتماعية.

أهداف البحث

١ – التعرف بدقة على أحوال المستفيدين.

٢ – النظرة الواقعية لحال المستفيدين.

٣ – الارتقاء بمستوى التخطيط للبرنامج والأنشطة التي تقدم لهذه الفئة من المجتمع.

٤ – الاسترشاد بنتائج وتوصيات هذا البحث في تقديم خدمات ومساعدات أفضل للمستفيدين.

عينة البحث:

كانت عينة البحث عدد ٥٠٢ أسرة في منطقة الدمام التي هي قلب منطقة الدمام.

ميزة هذه الدراسة:

الواقعية والدقة والإثبات حيث أن العينة قد تم بحث جميع حالاتهم بحثا ميدانيا دقيقا من قبل لجنة البحث الاجتماعي بمشروع دار الخير بالدمام.

جدول البيانات المستسقاة من الاستبانة بعد تفريغها

الحالة المدخل	عدد الأسر	أرملة	مطلقة	مهجورة	ضعيف الحال	أسر السجناء	المنزل	
							ملك	إيجار
صفر	٢٠٤	٢١	٣١	٣	١١٨	٣١	١٦	١٨٨
١-١٠٠	٦٦	٩	٣	٨	٤٦		١٨	٤٨
١٠١-٢٠٠	١١٩	١٦	١٣		٩٠		١٩	٩٠
٢٠١-٣٠٠	٥١	١١	٤	١	٣٥		١٨	٣٣
٣٠١-٣٥٠	٢١	٣	٣		١٥		٧	١٤
٣٥١- ٤٠٠	١٤	٦	٢		٦		٦	٨
٤٠١-٤٥٠	١٢	٤	٢		٦		٦	٦
٤٥١- ٥٠٠	١٥	٦	١		٨		١٠	٥
المجموع	٥٠٢	٧٦	٥٩	١٢	٣٢٤	٣١	١٠٠	٣٩٢

نتائج استبانات أخرى للمقارنة:

تم توزيع عدد (٥٠) استبانة على أشخاص من ذوي الأحوال المعيشية المختلفة للوصول إلى معرفة معدل الصرف الشهري للفرد الواحد ضمن هذه الأسرة المختلفة الدخول الشهرية. وقد أخرجت لنا نتائج الاستبانة أن معدل صرف هذه الأسرة يتراوح بين ٤٠٠ إلى ٦٠٠ ريال شهريا. ولذا وصلنا إلى أن معدل الدخل للأسرة العادية المتوسطة الدخل هو (٥٠٠) ريال شهريا.

نتائج البحث

أولا يلاحظ ارتفاع عدد ذوي الدخل المعدوم (الصفر) من جميع أصناف المستفيدين وأن نسبتهم من مجموع المستفيدين هي: ٦٠٪ تقريبا

ثانيا: جميع الذين أجريت عليهم الدراسة يقل دخلهم عن الحد المتوسط الذي تم دراسته واستخلاص نتيجته وهو (٥٠٠) ريال شهريا.

ثالثا: يتركز العدد الأكبر من المستفيدين هم من ضعيفي الدخول التي تحت (٢٠٠) ريال ونسبتهم ٧٧٪.

رابعا: غالبا أصناف المستفيدين هم من ضعيفي الدخول، ومنهم نسبة كبيرة من العاطلين.

خامسا: نسبة المستفيدين الذين يعانون من مشكلة السكن بالإيجار هي: ٧٨٪.

سادسا: يتركز معظم المستفيدين في أحياء معينة كالأحياء القديمة رخيصة الإيجارات مثل حي البادية والخليج ومدينة العمال والعدامة ومخطط ٨.

أسباب تدني مستوى المعيشة لدى هؤلاء المستفيدين:

١ – انعدام مصادر الدخل.

٢ – قلة دخل المعيل للأسرة الكبيرة.

٣ – وفاة المسئول عن الأسرة.

٤ – وقوع رب الأسرة في الأمور التي تذهب الدخل وتبدده كالخمور والمخدرات ونحوها.

٥ – إفلاس رب الأسرة بسبب تراكم الديون عليه أو خسارته في تجارة.

٦ – الطلاق والهجر وهروب رب الأسرة من المنزل لوجود مشاكل عائلية أو البحث عن العمل في منطقة أخرى.

٧ – سوء تصرف رب الأسرة في الدخل الذي يتحصل عليه وسوء (السفه).

٨ – امتهان السؤال وإظهار الحاجة والفاقة والفقر والتعود على ذلك واتخاذها حرفة.

توصيات وخاتمة:

١. البعد عن التركيز على مجرد التسمين وسد جوع البطون والاتجاه إلى تقديم برامج تأهيل الأسرة الفقيرة والمحتاجة لمساعدتها في التخلص من المشكلة التي تعاني منها.
٢. العمل على إيجاد دخول ثابتة لذوي الدخول المعدومة كتأمين الحرف اليدوية لهم أو تدريب أبنائهم من خلال برامج التدريب المنتهية بالتوظيف.
٣. تشكيل لجان لحل المشاكل الاجتماعية والأسرية التي تعاني منها هذه الأسر. والتي غالبا ما تكون هي السبب في وصولهم إلى هذا المستوى المعيشي المتدني.
٤. تكثيف برامج التوعية والتوجيه والإرشاد النفسي والاجتماعي ورفع مستوى التعليم لدى أبناء هذه الأسر من خلال برامج التوعية والإرشاد التي يجب أن تكون جزءاً لا يتجزأ من عمل أي جمعية خيرية.
٥. التركيز على المساعدات العينية للأسر التي يكون فيها من لا يحسن تدبير الأمور أو الذين يعاني رب الأسرة أو القائم على هذه الأسرة من الوقوع في براثن الخمور والمخدرات ونحوها.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

عنوان الورقة:

نظم المعلومات الجغرافية وتطبيقاتها في الجمعيات الخيرية

مقدمها:

الدكتور/ عبد الله بن حسين القاضي

ملخص البحث

تعنى الجهات الخيرية كما هو معلوم بتحسين أحوال المجتمع من خلال إزالة الفروق الاجتماعية بين شرائح المجتمع المختلفة من عدة اعتبارات تأتي في مقدمتها الناحية الاقتصادية ، ونظراً لتضخم المجتمعات الحديثة من حيث التعداد السكاني وظهور مشاكل اجتماعية عديدة نتيجة تغيرات أشكال الحياة والتأثير الخارجي على مجتمعاتنا الشرقية ظهرت الحاجة لاستخدام أنظمة معلوماتية راقية لتحليل ومعالجة المعلومات المتراكمة من واقع السجلات القائمة بالفعل وما يستجد منها ومما يؤكد ذلك وصول عدد المسجلين بجمعية البر بالمنطقة الشرقية إلى ما يزيد على ١٤٥٠٠٠ شخص موزعين على ٣٧٠,٠٠٠ أسرة مع كم ضخم من المعلومات عن كل أسرة من حيث المسكن والحالة الاجتماعية وغيرها .

ونظراً للحاجة الملحة لتحليل هذا الكم من المعلومات على مستوى المنطقة الشرقية وكيفية توزيعها وما يصاحب ذلك من نتائج هامة تم اللجوء لنظام المعلومات الجغرافية الخاصة بحاضرة الدمام بدى لنا عدد من النتائج الهامة في استخدام هذا النوع من التحليل وذلك كما يظهر للقارئ من متابعة هذا البحث.

مقدمة

يظن البعض من الناس أن الحضارة الحديثة هي أفكار جديدة في الحياة لم ترد على بال السابقين وهذا خلط في المعاني فالحضارة والتحضر هي ممارسة نفس الأنشطة الإنسانية في أي عصر كانت ولكن بأساليب جديدة أفضل من سابقتها أي أن الجديد هو أساليب المعالجة وليست موضوعات المعالجة.

فالخير هو الخير في البداوة وفي الحضارة، والشر كذلك، والحلال والحرام هو في أي مستوى اجتماعي كان متطورا أو متدنياً.

وموضوع الجهات الخيرية هو نشر الخير الاجتماعي على فئات المجتمع الأقل حظاً منه أما السلوك الذي نسعى اليوم في إدراجه ضمن الأساليب الحديثة في تحقيق هذا الهدف بشكل أكثر تحضراً فهو نظم المعلومات الجغرافية وتطبيقاتها في الجمعيات الخيرية أي هو موضوع هذا الحديث.

ما هي نظم المعلومات الجغرافية

لا شك في أن أجهزة الحاسب الآلي تعتبر من أخطر الأساليب الحديثة في تأثيرها على تغير نمط الإنسان في ممارسة حياته على الأرض. وبتدقيق النظر في دوره الحقيقي وهو ما ينعكس في اسمه بأي لغة كانت، فهو مشتق من الحاسب (حاسب / حاسوب / computer) والحاسب يعنى تحويل المعلومات إلى أرقام تعالج فيما بينها بالطرق الحسابية، أي تحليل المعلومات في شكل رقمي. وقد أراد الخالق جل وعلا أن ينحى الإنسان هذا المنحنى العلمي في رؤيته للعالم من حوله ليقف على مواطن الإجلال في الخلق ومن ثم الخالق سبحانه وتعالى فقال في كتابه العزيز ولتعلموا عدد السنين والحساب (الإسراء /١٢) وتختلف طرق المعالجات الحسابية طبقا لنوع البيانات، ومن هنا تتعدد أنواع الرياضيات التي ابتكرها الإنسان ليلائم كل منها موضوعه.

فإذا ما تناولنا تلك البيانات ذات الطبيعة الجغرافية، أي التي تربط بين المواقع المرتبطة ببعضها بشكل أو بآخر كطرقات مدينة ما، أو توزيعات مدن بدولة ما والطرق السريعة التي تربطها، أو شبكات الهاتف والكهرباء وغيرها من الخدمات التي تنعكس أعمالها دائماً في شكل خرائط، لو تناولنا مثل هذه البيانات لوجدناها في حاجة إلى معالجة متميزة تنبع من كون البيانات ذات علاقات مكانية.

هذه المعالجة المتميزة باستخدام الحاسبات الآلية – للبيانات ذات العلاقات المكانية هي ما نطلق عليه اليوم نظم المعلومات الجغرافية " ما هي العلاقة بين " نظم المعلومات الجغرافية ونشر الخير الاجتماعي " ربما يتبين للقارئ من التعريف السابق " نظم المعلومات الجغرافية " طبيعة هذه العلاقة. ولزيادة الأمر وضوحا نقول: إن " نشر الخير الاجتماعي " هي مهمة نعالج بها المجتمع من أحد أمراضه. لكن المجتمع في شكل من أشكاله المجردة ليس إلا أرقاما تترابط بعلاقتها المكانية. ومن هنا يأتي " نظم المعلومات الجغرافية " ليلعب الدور الرئيسي في ذلك.

المجتمع في أرقام

فإذا ما سأل سائل: كيف يكون المجتمع أرقاما تترابط بعلاقتها المكانية؟ نقول: أن المجتمع هو تجمع بشرى على رقعة من الأرض تترابط بعدد من النظم السياسية والاقتصادية والتشريعية والأخلاقية. فإذا ما استبدلنا العبارة الأولى التي هي " تجمع بشرى على رقعة من الأرض بعبارة نظام اجتماعي جغرافي لكان تعريف المجتمع هو عدد من الأنظمة " الجغرافية – السياسية – الاقتصادية – التشريعية – الأخلاقية) المتشابكة فكما أن النظام الاقتصادي يرتبط بالنظام السياسي ومثله التشريعي ، كما أن التشريعي يبنى على الأخلاقي فسنجد أن النظام الجغرافي يرتبط بباقي الأنظمة بل وفي أغلب الأحيان يكون هو الرابط المحوري ولطالما قيل أن الذي حفظ "المملكة المتحدة " من أن تغذى من أي دولة أخرى هي موقعها الجغرافي بخلاف غيرها حتى وإن تميز عليها في القوة أحيانا ، ومثل ذلك يقال على الولايات المتحدة الأمريكية الآن أي أن النظام الدفاعي العسكري في دولة ما يعتمد بشكل مباشر على نظامها الجغرافي ، وهذا يجعل الأنظمة المتعددة في دولة من الدول (بالتعبير الرياضي) في نظامها الجغرافي في إضافة إلى غيره . ولما كان المجتمع هو مجموع هذه الأنظمة فهو بالتالي دالة أيضا بالتعبير الرياضي في نظامها الجغرافي إضافة إلى غيره. ومعنى أنه دل في كذا ، أي أن محصلة رقمية تعتمد فيما تعتمد على ذلك، أي تتغير بتغيرها. ومن هنا تأتى الأهمية القصوى بالتحليلات المكانية لبيانات المجتمع بجميع أشكالها بما في ذلك " شرائح المجتمع الأقل حظاً وهي ما تعنى به الجهات الخيرية لتحقيق هدفها الذي هو " نشر الخير الاجتماعي.

الشرائح الاجتماعية ذات العلاقة بالجهات الخيرية:

المجتمع كما هو معلوم خليط بين عدد من الشرائح التي يمكن تمييزها عن بعضها طبقا للفوارق الاقتصادية والتعليمية والأخلاقية. فمن حيث الفوارق الاقتصادية تتميز الشرائح بأنها معدومة وقليلة الدخل ومن حيث التعليمية تتميز الشرائح الأمية التي تتسبب أميتها في غلبة الفقر و سوء الأحوال الصحية وخصوبة مثل هذا المناخ للجريمة لأن تتفشى. ومن حيث الأخلاقية فتتميز الشرائح التي يظهر فيها الرذائل والتدني الأخلاقي وشرب وتعاطي المنكرات.

هذه الشرائح التي يمكننا أن نسميها " الأقل حظاً " من النواحي الاقتصادية والتعليمية والأخلاقية هي منطقة عمل الجهات الخيرية ولا يخفي علينا هنا ما لدراسة أحوال هذه الشرائح الاجتماعية وكيفية ودرجة تميزها بين المجتمع من النواحي الجغرافية ما له الأهمية القصوى التي من خلالها نستطيع تعقب توزيعها بين الناس وانتشارها بموا قع دون الأخرى و تأثير قربها أو بعدها أو تركزها أو تطرفها المكاني ويعتمد على ذلك بشكل أساسي كيفية وصول خدما الجهات الخيرية إلى هذه الشرائح وطرق علاج واستئصال منها ما يحتاج إلى ذلك وما النفي الذي أمر الله به في قوله تعالى " أو لينفوا من في الأرض " المائدة :٣٣ " إلا إبعاد مكاني أو فصل جغرافي لفئة شاذة يخشى على سلامة المجتمع منها مثلما يفعل الطبيب تماماً في تعقب المرض في جسد مريضه وكيف يسرى من مكان لآخر وما هي علاقته بالأماكن المختلفة وما منه يحتاج إلى علاج من بموقعه وما منه يحتاج إلى استئصال .

ما أهمية الموقع الجغرافي للشرائح الاجتماعية الأقل حظاً؟

للمواقع الجغرافية ودراسة توزيعاتها للشرائح الاجتماعية الأقل حظاً أهمية بالغة. وفي الواقع فهي هامة لجميع الشرائح الاجتماعية، إلا أن

نصيب الجهات الخيرية من ذلك – وهو موضوع هذا البحث – هو الشرائح الأقل حظاً كما سبقت الإشارة إلى ذلك في الفترة السابقة.

وفي محاولة منا لتعديد مواطن هذه الأهمية للجهات الخيرية نذكر:

١- معرفة التركز النسبي لهذه الشرائط الاجتماعية، فتزداد نسب تركزها في أحياء أو مدن دون الأخرى ولهذا فوائد منها:

أ) استنباط وجود علاقات بين هذه الشرائح وعوامل أخرى، كالعامل الاقتصادي (تركزها في أحياء شعبية) أو العامل التعليمي (شيوع الأمية وتجاهل التعليم بين أبناء حي من الأحياء) أو العامل الأخلاقي (عدم وجود مراكز الوعظ والإرشاد أو وجود بؤر للفساد الاجتماعي). ومن ثم السعي في القضاء على العوامل المشجعة على زيادة نسب التركز.

ب) المساعدة في خدمة أمثل لهذه الشرائح الاجتماعية، وذلك بإنشاء جهات خيرية في الأحياء التي يزداد تركز هذه الشرائح فيها.

٢-تفيد معرفة توزيع المواقع الفردية على خريطة ما في البحث الميداني لكل حالة على حده، كما تفيد في سرعة الوصول إليها عند الحاجة إلى ذلك، خاصة في غياب نظام سريع لعنون المساكن.

٣- في حالة الأزمات والكوارث (كالزلزال والعواصف المطرة) تشتد الحاجة لمعرفة سريعة لمواقع المنازل الأكثر عرضة للتهدم، ومن ثم سرعة الوصول إليها، لنجدتها حيث يكون عامل الزمن مسالة حياة أو موت وينطبق ذلك أيضاً.

عند وجود وفرة بمستودعات الأطعمة وظهور الحاجة لإيصالها للأكثر احتياجا في المجتمع.

٤- يرتبط نشاط الجهات الخيرية بالتعاون مع غيرها من الجهات: كالمدارس والصيدليات والوحدات الصحية والمساجد والمراكز التجارية، ويربط كل جهة من هذه الجهات مع المحيط بها من شرائح المجتمع التي ترى الجهة الخيرية إما متابعة أحوالها أو خدمتها

بخدمات طبية أو اقتصادية أو متابعة إصلاحية من قبل أئمة المساجد ولا يأتي ذلك إلا من خلال تحليل التوزيع الجغرافي لهذه الشرائح وتوزيعها في نطاق الجهات السابق ذكرها.

تحليل المعلومات من حيث الموقع الجغرافي:

تتطلب الفوائد السابق ذكرها تحضير محكم للمعلومات المطلوبة لتحقيق تلك الفوائد.

وتعد المعلومات أو البيانات الجغرافية المطلوبة من حيث الكم والدقة وعصب المشروع بأكمله. فإذا ما تحققت هاتان الخطوتان وهما كم المعلومات ودقتها تأتى الخطوة الثالثة والتي هي تحليل هذه البيانات باستخدام برمجيات خاصة أعدت لهذا الغرض.

أي أن مراحل تجهيز المعلومات قبيل استخدامها هو:

١. تجهيز المعلومات من حيث الكم. أي ألا تفتقر إلى معلومات مهمة.
٢. مراجعة المعلومات من حيث الدقة. أي ألا تكون مخلوطة. ويندرج تحت ذلك دقتها الدائمة مع الوقت أي تحديثها الدائم، حيث أن ذلك لا غنى عنه للتطور الدائم في مواقع الجهات والسكن.
٣. تحديد المعلومات بواسطة برمجيات مخصوصة لمعالجة هذا النوع من المعلومات وتأتى قائمة طويلة من هذه البرمجيات تحت نظام CIS الذي هو اختصار GEOJRAPHIC INFORMATION SYSTEM أي نظام المعلومات الجغرافي وهذه القائمة تصنف البرمجيات المتعددة حسب نوع وشكل التحليل المطلوب للمعلومات الموجودة بالفعل ، ومن أمثلة ذلك :

آرك فيو ARCVIEW

ويمثل القاعدة البرمجية لرسم المعلومات الجغرافية على خرائط يتم تخليقها على شاشة الحاسب الآلي ثم إضافة المعلومات المكانية على شكل طبقات بعضها فوق بعض حسب النوع أو التصنيف الذي يراه المعالج (المستخدم للبرنامج) ويندرج تحت هذه القاعدة عدد من البرمجيات الفرعية مثل:

المحلل الشبكي: Arcview networl analyst:

ويقوم بعمل نمذجة لمسارات مختلفة عبر الطرق على خريطة ما. كأن تريد مدرسة ما أن يسلك سائقيها الباصات العالمون بها أقصر الطرق لإيصال طلبة المدرسة وفي أقل زمن وما هو الحد الأدنى من الباصات فيمكن لهذا البرنامج تحقيق ذلك بعد إعطائه مجموعة من البيانات عن عدد الطلاب المطلوب إيصالهم ومواقع منازلهم وموقع المدرسة وخريطة المدينة بكل تفاصيلها من مواضع الإشارات واتجاه الحركة بالطرق وما إلى ذلك.

المحلل المكاني arcview spatial analyst

ويقوم بعمل تحليلات لمعلومات مكانية يؤخذ عليها قرارات، كأن يكون لدى جماعة من الناس الرغبة في إنشاء جمعية خيرية جديدة في مدينتهم، فيقوم هذا البرنامج بتحليل معلومات عن مدينتهم يكون من نتيجة ذلك وضع أنسب موقع لهذه الجمعية وحجم العمل المتوقع بها، و من ثم تقدير ميزانيتها و عدد العاملين المطلوبين لإدارتها وتشغيلها، وحجم المبنى اللازم وما إلى ذلك من تصور دقيق يحقق أعلى كفاءة وأقل كلفة في وقت واحد لمثل هذا المشروع الخيري.

وتعد الأمثلة السابقة نبذة سريعة جداً عن بعض من تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية ببرمجياتها المتخصصة والتي يظهر من خلالها أن هذه التطبيقات قد تخرج عن نطاق الحصر.

نماذج لتحليل المعلومات من حيث موقعها الجغرافي وتطبيقها على حاضرة الدمام:

خريطة حاضرة الدمام: توضح الخريطة أعلاه حاضرة الدمام بأحيائها الرسمية كما هو موضح بالجدول الآتي يمثل كل مضلع بالخريطة حي من الأحياء بالجدول:

الرمز	الحي	الرمز	الحي	الرمز	الحي
	مدينة الدمام		الإسكان وعبد	٦٥	المنطقة الساحلية
١	الأمير متعب	٣٣	الله فؤاد	٦٦	مدينة الخبر
٢	الشاطئ	٣٤	المريكبات	٦٧	المعارض
٣	المباركية	٣٥	الاتصالات	٦٨	الراكة
٤	المسلخ الشمالي	٣٦	مخطط ٧٧ و٣٧	٦٩	المدينة الرياضية
٥	النسيم	٣٧	الجنوبية	٧٠	المريديان السويكت
٦	العزيزية	٣٨	الفيصلية	٧١	العليان
٧	المحمدية	٣٩	جنوب المقبرة	٧٢	شمال القصبي
٨	الإيضاح	٤٠	مخطط ٥٥	٧٣	البستان
٩	الصناعية	٤١	الجامعين	٧٤	الحزام الذهبي
١٠	العمامرة	٤٢	الخالدية	٧٥	البندرية
١١	السوق	٤٣	الصناعية الأولى	٧٦	الحزام الأخضر
١٢	الخليج	٤٤	مناطق حكومية	٧٧	الهدا
١٣	صالح إسلام	٤٥	الجامعين الغربي	٧٨	الخبر الشمالية
١٤	العنود	٤٦	جسر الخليج	٧٩	مدينة العمال
١٥	المحمدية ٢	٤٧	مدينة الملك فهد	٨٠	العقربية
١٦	الحضرية	٤٨	الطبية	٨١	الجواهرية
١٧	الدلة	٤٩	الصناعية الثانية	٨٢	الصبيخة
١٨	الصناعية	٥٠	بترومين	٨٣	البايونية
١٩	ضاحية الملك فهد	٥١	الأمير نايف	٨٤	شمال الثقبة

٢٠	الطبيشي	٥٢	شمال المعارض	٨٥	جنوب الثقبة
٢١	مديـ نة العـ مال	٥٣	سافكو	٨٦	الإسكان
٢٢	والشمالية	٥٤	جامعة الملك فيصل	٨٧	الصناعية
٢٣	العدامة	٥٥	المطلق	٨٨	الفوازية
٢٤	القزاز	٥٦	الحرس الوطني	٨٩	الجسر
٢٥	البادية	٥٧	مدينة الظهران	٩٠	عين السيح
٢٦	الجلوية	٥٨	الدوحة الشمالية	٩١	غرب عين السيح
٢٧	مخطط ٧٥	٥٩	الدوحة الغربية	٩٢	شاطئ الغروب
٢٨	التلفزيون	٦٠	منطقة ارامكوا	٩٣	الجامعين
٢٩	مخطط ٨	٦١	غرب الظهران	٩٤	جنوب الجامعين
٣٠	الصبانية	٦٢	جـ نوب الـ صناعية	٩٥	المنطقة الساحلية
٣١	مخطط ٧١ و٩١	٦٣	الثانية		
٣٢	النا صرية و سكة	٦٤	الدوحة الجنوبية		
	الحديد		غرب الكسارات		
	مدينة العمال		مطار الظهران		
			شرق نصف القمر		

والآن لدينا معلومات عن الأسر التي تستفيد من مساعدات جمعية البر بالمنطقة الشرقية بمساعدات دائمة (رواتب شهرية) وتقطن بالأحياء الموضحة أعلاه. فإذا ما قمنا بتوزيع هذه الأسر على تلك الأحياء (بمدية الدمام) مع مراعاة أن تمثل النقطة الواحدة ما عدده ٢٠ أسرة لحصلنا على التوزيع التالي:

توزيع الأسر المستفيدة من مساعدات دائمة على أحياء الدمام

ويعتبر هذا التوزيع عن عدد من النتائج الهامة جداً عن توزيع الأسر الأقل حظاً على أحياء مدينة كالمدام ومنها على سبيل المثال:

١- هناك أحياء يتعاظم فيها عدد الأسر الأقل حظاً، وهذا مؤشر لمستوى الحي الاجتماعي أو لإمكانية تفشي

الجريمة أول انتشار الأمية النسبي مع باقي الأحياء وهذه الأحياء مرشحة لأن تلقى من الرعاية والمتابعة ما لا يحتاجه غيرها من الأحياء.

٢- الأحياء الخالية تماماً من نقاط التوزيع غير مأهولة بالتجمعات السكانية وهذا مؤشر لكيفية تنامي التوزيع السكاني بالمدينة.

وهذه النتائج وغيرها دلالات ما كان في الإمكان الوصول إليها دون إجراء هذا التوزيع الجغرافي.

فإذا ما ميزنا فئات معينة من الأسر الأقل لحصلنا على توزيعات متباينة حسب كل فئة، فإذا استخلصنا فئة أسر الأيتام المستفيدة من الجمعية لحصلنا على التوزيع التالي (تتناسب درجة التظليل مع كثافة توزيع أسر الأيتام):

وإذا ما استخلصنا حالات المساعدات الصحية (المرضى والمعاقون) لحصلنا على التوزيع التالي:

يلاحظ اختلاف التوزيع عن سابقه كما يلاحظ تعاظم حالات المرض في أحياء دون غيرها مما يوحي بوجود فروق في الرعاية الصحية في خدمة الأحياء أو أن الوعي الصحي غير متساو بين سكان الأحياء المختلفة أو ظهور بعض الانتشار الوبائي بحي دون غيره نتيجة تلوث بيئي مثلاً.

وإذا ما استخلصنا حالات مساعدات أسر السجناء لحصلنا على التوزيع التالي: يلاحظ أيضا اختلاف التوزيع عن سابقيه كما يلاحظ تعظم حالات المسجونين في أحياء دون غيرها مما يعكس عدد من النتائج الهامة في مسالة الأمن الاجتماعي، ويساعد في تعقب أسباب الجريمة.

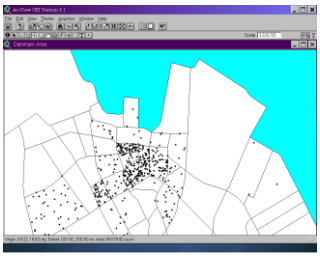

توزيع الأسر المستفيدة من مساعدات
دائمة على أحياء الدمام

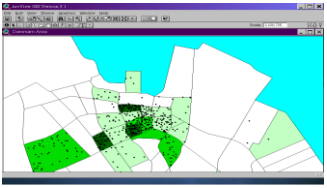

توزيع أسر الأيتام المستفيدين من جمعية البر

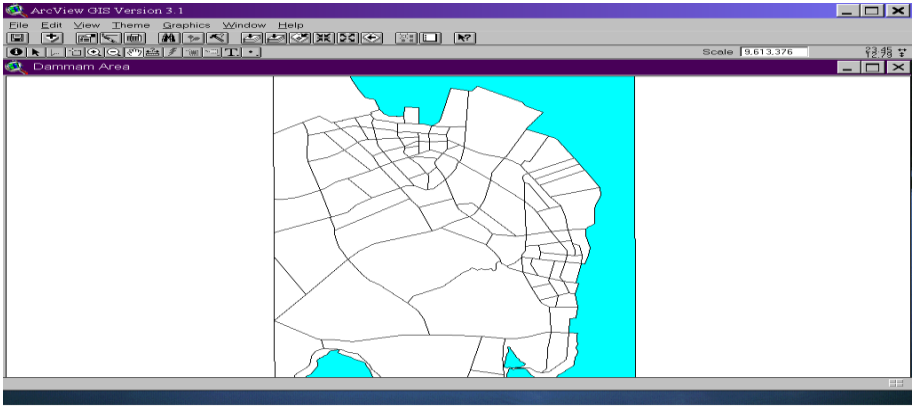

والآن نعمد إلى حالات أسر بعينها على مستوى المنازل، مما يتطلب تفصيل الخرائط المستخدمة تفصيلاً دقيقاً، ويتضح ذلك من الشكل الآتي:

حيث تتضح الشوارع ومواقع المنازل بدرجة وضوح يمكن فيها حسب الاحتياج المطلوب. ويلاحظ النقاط الملونة والتي تمثل منازل بعينها يمكننا الضغط على أي منها أن نرى صورة حقيقية للمنزل أو تسجيلا بالفيديو للمنزل يمكننا بواسطته التجول حول المنزل وداخله. ويمثل كل لون نوعاً من أنواع المنازل أو حتى الخدمات كالصيدليات أو المساجد أو غيرها.

ويلاحظ أيضاً النافذة الصغيرة بالشكل والتي يظهر فيها جدول بعدد من المعلومات الخاصة بموقع من المواقع على الخريطة ثم النقر عليه للاستفسار عن معلومات تخصه فتظهر على الشاشة فوراً النافذة المبينة، وينطبق ذلك على أي موقع تم تسجيل معلومات تخصه.

ويوضح الشكل الآتي توزيعاً آخر لفئة من فئات الخدمات وهو ما يوضح الفائدة الكبيرة لهذه الطريقة في تحليل المعلومات وسرعة إجراء خدمات يستفيد منها المجتمع في الجانب الخيري وغيره.

ويمثل الشكل الاتي صورة حقيقية لمنزل من المنازل ظهرت على الشاشة عند النقر على موقع المنزل المؤشر عليه بلون محدد (ضمن عدة ألوان).

ويتضح بالصورة حالة المسكن السيئة والتي تحتاج إلى ترميم (لاحظ الشكل الذي يليه) يوضح الشكل الآتي نفس المنزل الذي سبق رؤيته ولكن بعد إتمام الترميم اللازم من قبل الجمعية، مما يعنى أنه من الممكن القيام بمتابعة تاريخية لمواقع بعينها (قبلية وبعدية):

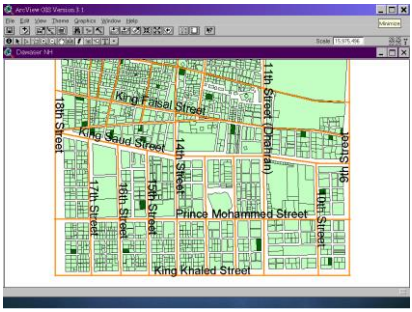

توزيع مواقع الخدمات بحي من الأحياء

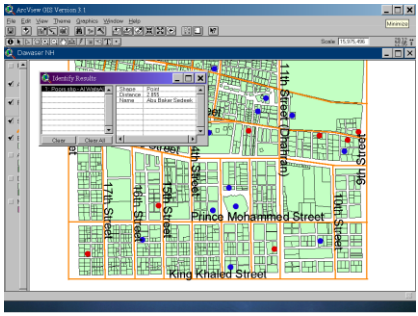

اقتران بين منازل بعينها ومعلومات تفصيلية مجدولة عنها

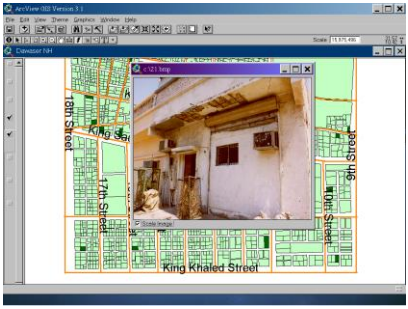

صورة منزل من المنازل يحتاج إلى ترميم ظهرت عند النقر

يبدو جليا من العرض السابق كما هو مفيد استخدام نظم المعلومات الجغرافية في تحليل المعلومات على المستوى الاجتماعية والتي ربما بدونه يصبح من العسير جدا الحصول على نفس النتائج ولا يخفي على عاقل أن تطور المجتمع سواء تدخلنا في توجيهه أو تركناه أمر حادث ولا مفر منه فإن لم نتدخل في الوقت المناسب وبالتوجيه المناسب لربما حدثت كوارث اجتماعية يصعب أو يستحيل إعادة تصحيحها ، يأتي مثل هذا النظام بالحل السريع الذي يجعل من سرعة اتخاذ القرار أمرا في متناول أيدينا ويمثل ما استعرضناه أيضا من فيض يمكن الحصول عليه من تحديد المعلومات الاجتماعية .. وتأتى في المرحلة التالية أهمية توفير جهات الخدمة الاجتماعية التي تولي مثل هذا النظام وتطبيقه الأهمية اللازمة التي تمكنا من خطف ثماره قدر ما نستطيع سواء بتوفير الكوادر الفنية المساندة أو بالمؤسسات الاجتماعية المتخصصة في ذلك وهذا أولى وأعظم تأثيرا. فإن لم يكن هذا وذاك فليكن بالتعاون في تبادل المعلومات والتنسيق المستمر حيث أن الفائدة واحدة والسفينة واحدة.

توصيات:

يتميز عصرنا عن العصور السابقة بتنامي حجم المجتمعات تناميا عظيما نتيجة للمواصلات الحديثة وللرعاية الصحية وغيرها، وهذا يخلق أنماطا جديدة من المشاكل الاجتماعية مع المجتمعات الضخمة التي تزيد عن مليون إنسان في مجتمع (مدينة) واحدة.

وهذا يستدعى حل حاسم وفعال مع مثل هذه المجتمعات، وليس اقل من استخدامات الحاسبات الآلية ليمكن معه الحصول على هذا الحل. وليس اقل من البرمجيات المتخصصة في نظم المعلومات الجغرافية ليمكنه إسعافنا في ذلك.

لذا نوصى بالتعجل في إنشاء هيئة متخصصة في استخدام وتدقيق نظم المعلومات الجغرافية في تحليل معلوماتنا بجميع أشكالها الاجتماعية منها وغير الاجتماعية. ودون ذلك التأخر عن ركب ثورة المعلومات ومواجهة العديد من المشاكل التي ربما نعجز عن إيجاد حلول لها إلا بمعونة خارجية ولكن بعد ضياع الكثير من الجهد ثم الاعتماد على الآخرين.

عنوان الورقة:

الإعاقة والفقر

مقدمها:

الدكتور / شاهر بن ظافر الشهري

ملخص البحث

يشكل الحديث عن الإعاقة والفقر منحنى خطرا حيث أن هذين الموضوعين يشكلان حساسية كبيرة نظراً لأنهما من شكلتان اجتماعيتان لهما أبعاد متداخلة والحديث عنهما يحتاج إلى تجلية الموضوع بحذر، يجعل الحكم على نتائجهما يتسم بمصداقية ويؤدى إلى حلول واقعية تكون ذات جدوى لهاتين الفئتين.

والحديث عن الإعاقة والفقر منفصلين يحتاج إلى جهد ووقت لكثرة الجوانب التي تحتاج إلى بحث وشرح وتفصيل. وفي هذه الورقة سوف يركز البحث على العلاقة بين الإعاقة والفقر وأثر كل منهما على الآخر، والتطرق على بعض الحلول والتوصيات الخاصة لهما، مركزاً على الفرق بين الطرح الإسلامي في الحل، والطرح الغربي المادي مبرزاً الإيجابيات الموجودة في الطرح الإسلامي والغائبة في الطرح الغربي.

وبالرغم من أهمية هذا الموضوع إلا أن البحوث والدراسات التي تطرقت لهذه العلاقة قليلة جدا سواء على مستوى الدول المتقدمة أو الدول النامية.

وبالرغم من أهمية هذا الموضوع إلى أن البحوث والدراسات التي تطرقت لهذه العلاقة قليلة جداً سواء على مستوى الدول المتقدمة أو الدول النامية.

وبالنسبة للغة العربية فيكاد لا يوجد بحث مستقبل في هذا الموضوع وإنما مشتت في بعض الكتابات التي تتحدث عن التكافل الاجتماعي في الإسلام أو بعض المباحث الفقهية ولكن بدون صفة خاصة.

وسوف يكون الحديث عن الموضوع كالآتي:

ثانياً: عريف الإعاقة.

ثانياً: تعريف الفقر.

ثالثاً: علاقة الإعاقة بالفقر.

أ- اثر الإعاقة على الفقر.

ب- اثر الفقر على الإعاقة.

ثم نتطرق بعد ذلك إلى الحلول والعلاج لهذه القضية.

تعريف الفقر: كلما أورد الفيروز أبادي في (القاموس المحيط) فقال: (الفقر بالضم أي الفقر هو ضد الغنى وقدره أن يكون له ما يكفي عياله أو الفقير من يجد القوت، والمسكين من لا شيء له، والفقر المحتاج والمسكين من أذله الفقر أو غيره من الأحوال).

أنما تعريف الشافعي له كما أورده الفيروز ابادى فهو تعريف لطيف فقال:" إن الفقراء هم الزمنا والزمنا هم الضعاف و يدخل فيهم المعاقون – الذين لا حرفة لهم، وأهل الحرف الذين لا تقع حرفتهم من حاجتهم موقعاً، والمسكين ممن له حرفة تقع موقعا ولا ترميه وعياله السؤال.

وعرف الفقر: (من له بلغة والمسكين من لا شئ له أو هو أحسن حالة من الفقير أو هما سواء) وقال الفيروز أبادي: فقر تكر ما فهو فقير من فقراء وفقيرة من فقائر وافتقر وأفقره الله تعالى وسد الله مفاقره أي أغناه وسد وجوه فقره والفقرة بالكثر والفقرة والفاقرة بفتحهما ما انتضد من عظام الصلب من لدن الكاهن إلى العجب.

الفقر شرعاً:

لقد ورد لفظ الفقر في ثلاثة عشر موضعاً، بينها فيما يلي: لفظه: فقر، الفقر جاءت في موضع واحد فقط، وهو قوله تبارك وتعالى:" الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء " البقرة: ٢٦٨.

لفظه: فقير، الفقير جاءت في خمسة مواضع:

وهي في سورة (آلا عمران – ١٨١) قوله تبارك وتعالى: " لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء " وفي سورة (النساء – ٦)

قوله تبارك وتعالى " ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف " وفيها آية: ١٣٥ ، قوله تبارك وتعالى:" أن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما ".
وفي سورة (الحج – ٢٨) قوله تبارك وتعالى: " فكلوا منها وأطعموا البائس والفقير " وفي سورة (القصص ٢٤) قوله تبارك وتعالى:" فقال ربي إني لما أنزلت إلي من خير فقير.

لفظة: فقراء، الفقراء جاءت في سبعة مواضع وهي: في (سورة البقرة ٢٧١) قوله تبارك وتعالى: " فإن تخفوها وتؤتوها الفقراء " وفيها آية: ٢٧٣ " للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله "
وفي سورة (التوبة ٦٠) قوله تبارك وتعالى: " إنما الصدقات للفقراء والمساكين "
وفي سورة (النور ٣٢) قوله تبارك وتعالى: " إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله "
في سورة (فاطر ١٥) قوله تبارك وتعالى: " يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله "
في سورة (محمد ٣٨) قوله تبارك وتعالى: " والله الغنى وأنتم الفقراء "
في سورة (الحشر ٨) قوله تبارك وتعالى: " للفقراء المهاجرين الذي أخرجوا من ديارهم "
ويلاحظ ما ورد في هذه المادة في القرآن الكريم، الأمور التالية:

- إن أول موضع بحسب ترتيب المصحف جاءت فيه مادة (ف. ق. ر)، جاءت فيه المصدر الفقر في سورة مدنية هي (البقرة: ٢٦٨) " الشيطان يعدكم الفقر ويأمر بالفحشاء ".

إن هذه المادة جاءت في السورة المدنية، إلا في موضعين أثنين:
الأول: في سورة (القصص ٢٤) قوله تبارك وتعالى " فقال ربي إني لما أنزلت إلي من خير فقير " وهي مكية.

وهي في تقرير حالة الإنسان لما يرزقه الله إياه من الطعام، فاللازم في لما بمعنى إلى وتقدير الآية: " ربي إني لما أنزلت إلي من خير فقير". فأراد بالخير الطعام.

الثاني: في سورة (فاطر ١٥) قوله تبارك وتعالى: " يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله " وهي مكية. وهذه الآية في تقرير حالة الإنسان الضرورية لله سبحانه وتعالى، وهذان الموضوعان – كما يظهر من تفسيرها في تقرير الفقر الضروري في الإنسان إلى الله سبحانه وتعالى، وإنه لا يستطيع الخروج عن هذه الحاجة والعوز والافتقار إليه سبحانه وتعالى، فالفقر في الإنسان من هذه الجهة وصف ذاتي لا ينفك عنه، والله هو الغنى والغنى له سبحانه وصف ذاتي.

والآيتان فيهما تقرير ربوبية الله سبحانه، واستحقاقه سبحانه بأن يفرد في العبادة، إذ من افتقر الإنسان إليه في جميع شؤونه وأحواله، هو المستحق أن يفرد بالعبادة دون سواه، وهذا هو توحيد الألوهية.

وقد اختلف العلماء بتعريف الفقر والفقراء واختلفوا فيمن هو أشد حاجة هل هو الفقير؟ أم المسكين؟ فعند أبي حنيفة المسكين أسوأ حالة من الفقير وفي ذلك قال بـ أحمد وقال بـ ابن جرير، وأورد ابن جرير حديثا قال فيه حدثنا ابن على أنبأنا ابن عوف عن محمد قال، قال عمر رضي الله عنه:" الفقير ليس بالذي لا مال له ولكن الفقير الأخلق الكسب "

قال ابن عليان: الأخلق المحارف عندنا، أما الجمهور فهم على خلاف ذلك فقد روى ابن عباس والمجاهد والحسن والبصري وابن زيد وقد اختار ابن جرير وغير واحد أن الفقير هو المتعفف الذي لا يسأل الناس شيئا والمسكين هو الذي يسال ويطوف ويتبع الناس وقال قادته الفقير من به زمنه والمسكين الصحيح الجسم وتعريف قادته هنا لطيف كما ذكرنا في التعريف اللغوي للشافعي سابقاً. " إنهم ما اعتبروا الفقير هو الذي به زمنه " والذي يعرف زمننا هذا بالمعاق.

الفقر في السنة النبوية:

ورد ذكر الفقر في عدد كبير من أحاديث النبي ﷺ نختار منها هنا بعض الأحاديث فعن ابن عمر رضي الله عنهما : قال رسول الله ﷺ لا تحل الصدقة لني ولا لذى مرة سوى" .وهذا الحديث رواه أبو داود والترمذي وصححه زكما أن لأحمد والنسائي وابن ماجة ، عن أبي هريرة مثل هذا الحديث .

وفي حديث عند ابن ماجة عن أبي هريرة ، وذكره أيضا عن عبيد الله عدي بن الخيار قال : أخبرني رجلان أنهما أتيا النبي ﷺ في حجة الوداع وهو يقسم الصدقة فسألاه منها ، فرفع فينا البصر وخفضه فرآنا جلدين ، فقال : (إن شئتما أعطيتكما ولا حظ فيها لغني ولا لقوي مكتسب) . وهذا الحديث رواه أبي داود والنسائي. قال ابن كثير في إسناده جيد قوى.

وفي الحديث الذي رواه أبو هريرة في صحيح البخاري أن رسول الله ﷺ قال (ليس المسكين بهذا الطواف الذي يطوف على الناس فترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان . قالوا : فمن المسكين يا رسول الله . قال: الذي لا يجد غنى يغنيه ولا يفطن له فيتصدق عليه ولا يسأل الناس شيئا) رواه البخاري ومسلم.

نستطيع أن نستنتج من هذه التعاريف سواء من ناحية لغوية أو شرعية ن إن الفقير هو الذي لا يستطيع أن يجد كسبا يسد به حاجته سواء لفقر في ماله، أو لعجز في صحته وقواه وقدرته كما ذكرها بعض أهل العلم في شروحهم، وممن يرى بهذا الشافعي، وإسحاق وأبو عبيد ، وأحمد.

تعريف المعاق والإعاقة:

لم يرد في لغة العرب القديمة أن استخدمت لفظة معاق بالشخص الذي لديه إصابة أو عاهة وكلمة عوق إنما استخدمه للمادة التي

تقف أو تعيق الإنسان عن القيام بشي أما كإسم جنس فلم تستخدم ، ولكن كانت هناك ألفاظ أخرى كانت تستخدم مثل لفظة الزمن ولفظة أصحاب العاهات وكلمة الزمن كما وردت في القاموس المحيط للفيروز أبادي قيل الزمان أي العاهة ، وقيل إنسان زمن أي به عاهة وقيل زمن أي به عاهة وقيل زمن أي مبتلى بين الزمان أي بين الإصابة أو بين العاهة التي فيها وقد وردت لفظ عوق في القاموس بأنها الحبس والصرف والتثبيط كالتعويق والاعتياق والرجال الذين لا خيرة عندهم ،ويضم أي عواق ومن يعوق الناس عن الخير كالعاوقة ولا يكون ذلك آخر عوق آخر دهر ، وعاقني عائق وعوق بالفتح والضم . أما في مختار الصحاح للرازي فقد قالوا: عوق عاقة عن كذا حبسه عنه وصرفه، وبابه قال وكذا إعاقته، عوائق الدهر، الشواغل من أحداثه والتعوق والتثبط والتعويق التثبيط.

نستنتج من التعريفات اللغوية السابقة أنه لم ترد كلمة معاق في اللغة في العصر القديم كما أنه لم تطلق لفظة الإعاقة على الإصابة والمرض وإنما كما ذكرت أنه يقال له الزمن أو صاحب العاهة. وإنما إعاقة هي من المصطلحات التي درجت ووردت حديثاً في لغة العرب وليس لها أصل قديم.

التعريف الاصطلاحي للإعاقة:

للإعاقة عدد كبير من التعريفات انطلقت من وجهات نظر متعددة فكان للأطباء تعريفهم، وللتربويين تعريفهم وللقانونيين تعريفهم، وللمعاقين أنفسهم تعريفهم ولكن هذه التعاريف كادت أن تجتمع على تعريف واحد دونته منظمة الصحة العالمية في أول تصنيف دولي لها للإعاقة في عام ١٩٨٠ وقامت بتقسيم الإعاقة إلى ثلاث أقسام:

١ – الإصابة: الإصابة عبارة عما يصيب الشخص من أثر عضوي كان، أو وظيفي أدى لفقدان هذا العضو أو فقدان وظيفة.

٢ – الإعاقة: وهو ما نتج عن هذه الإصابة من تأثير في ممارسة الحياة اليومية.

٣ – التخلف: وهو ما قامت الإصابة أو الإعاقة بالتأثير على الشخص الذي لديه هذا السبب إلى أن يتأثر في المشاركة في مجتمعه ويكون منعزلاً عنه، مما يجعله أن يستطيع أداء دوره الطبيعي في مجتمعه وبالرغم مال هذه التعاريف من إيجابيات في توحيد المسمى ولكنها أثرت كثيراً في التعامل مع الإعاقة.

التعريف العلمي للفقر:

وقد قسم الفقر إلى الفقر المطلق والفقر النسبي:

الفقر المطلق:

هو أن الشخص الذي يعاني من هذا الفقر لا يمتلك من المصادر الكافية التي تجعله يستمر في الحياة. وأن هذا الفقر يسبب له مضاعفات صحية كبير تؤثر على صحته وقد عرفوا أن النقص في المصادر أو عدم الكفاية قد يكون السكن أو في التغذية أو في وسائل الرفاهية.

أما الفقر النسبي:

فقد عرفوه عدم الكافية في المصادر التي تجعله يحيا حياته اليومية، مستمتعاً بنفس وسائل الحياة التي يمتلكها غيره.

خط الفقر:

قامت عدد من الدول بوضع خط للفقر سمته خط الفقر. فإذا كان دخل الفرد دون هذا المستوى أعتبر فقيراً فعلى سبيل المثال في الدول الأوروبية ما يقل ٥٠ ./. من دخل المواطنين المتوسطين يعتبر فقيراً في حين أن في أمريكا وضعت عدد من الاحتياطات مثل مساعدة أفراد العائلة واحتياجات الأفراد.

الفقر المختفي:

عرف على أنه قد تكون هناك عدد من الأسباب أو الحالات الشخصية، مما تجعل الإنسان فقيراً، ولا يظهر هذا على مستوى دخله ومن الأمثلة على ذلك الذين لديهم إعاقات في الأسر فقد يكون لديه شخص معاق بإعاقة شديدة أو غيرها، مما يؤثر على دخل الفرد والأسرة، نظراً للاحتياجات الكثيرة التي يحتاجها ذلك المعاق مما يؤدى إلى الفقر.

كيف يقاس الفقر:

بالرغم من المحاولات الكثيرة لوضع مقاييس الفقر بحيث تقاس فيها حالات الأفراد والأسر من ناحية أنها أسر فقيرة ، إلا أن هذه المقاييس لا تزال يشوبها كثير من عدم الدقة وعدم المصداقية أحيانا ،وذلك للاختلاف الاقتصادي والاجتماعي بين معظم البلاد مما يصعب أن تضع مقياسا موحداً يمكن قياس الفقر به بالإضافة إلي التعقيد لمسالة الفقر كمفهوم اجتماعي ، فهناك كثير من القضايا الاجتماعية قد يظهر الإنسان فيها أنه غير فقير في حين أنه فقير لأسباب غير ظاهرة ، ولذلك عند قياس الفقر لابد من أخذ هذه المعايير كمقاييس دلالة فقط ، لكن قياس الفقر – حقيقة – لابد أن تكون له المقاييس التي تدرس بعمق ، وبمراعاة جميع الجوانب المختلفة لحالة أفراد أو حالة الأسرة ، فينظر للأبعاد الاجتماعية كما ينظر للبعاد الثقافية في ذلك البلد .

ينظر لكثير من أسباب الفقر الخفية التي قد لا تظهر للعيان أول مرة حتى يدرس الفقر بطريقة حقيقية والحديث هنا ليس مخصصا عن الفقر مع تعريفاتها ومعانيه وكيفية قياسه، وإنما هو ضمن الحديث عن علاقة الفقر بالإعاقة ولكن أحببت أن أقدم بهذه المقدمة

التوضيحية حتى يفهم الفقر والإعاقة، ثم ننطلق بعد ذلك إلى أصل الموضوع.

الطريق من الفقر إلى الإعاقة:

كما أن الفقر يعتبر إحدى المسببات الرئيسية للإعاقة فإن الإعاقة تعتبر من إحدى المسببات للفقر أو زيادة حالة الفقر.

١- الآثار الصحية:

أ) أثناء الحمل وقبل الولادة ابتداء من حالة الأم الحامل ، والتي تعيش في ذلك المجتمع الفقير الذي لا يجد الغذاء الكافي ، مما يؤثر عليها في فترة الحمل ، ويؤدى إلى الولادات المبكرة الغذاء الكافي ، مما يؤثر وولادات أطفال بأوزان مختلفة ، وبذلك يكون هؤلاء الأطفال عرضة بدرجة كبيرة للشلل الدماغي ، والذي يعتبر أكثر الأسباب شيوعاً للإصابة بالإعاقة الشديدة ، كما هم عرضة أيضا لبعض عيوب الولادة الأخرى التي هي ذات علاقة بسوء التغذية خلال فترة أشهر الحمل الأولى فعلى سبيل المثال فإن نقص مركب حامض الفوليك ، وهو من العناصر المهمة جداً في انقسام الخلايا خاصة التي يتكون منها الجنين ، وذلك في الشهور الثلاثة الأولى من الحمل ومرحلة التكوين يؤدى إلى تشكل العيوب والتشوهات الخلقية وكذلك حدوث عاهات ولادية كالإجهاض وموت الجنين داخل الرحم وإعاقات مختلفة للأجنة مثل : انشقاق العمود الفقري ، انشقاق الجمجمة ، صغر حجم الجمجمة كما يتسبب نقص هذا الحامض في حدوث تشوهات في الأعضاء الأخرى كالقلب والأمعاء .. الخ.

وقد أظهرت الدراسات أن دعم الأمهات في سن الإنجاب بحامض الفوليك يقلل من الإصابة بنسبة ٥٠٪ على ٧٥٪ وخصوصاً لدى النساء اللاتي أنجبن أطفال بتشوهات في العمود الفقري. ومن مصادر

حامض الفوليك المصادر الطبيعية كالخضروات ذات الأوراق داكنة الخضرة مثل الجرجير والسبانخ.. الخ والحمضيات، والكبد إضافة إلى المواد الغذائية المدعومة بحامض الفوليك مثل الدقيق، ومن المصادر الأخرى لحامض الفوليك، والعقارات الطبية مثل كبسولات حامض الفوليك إضافة إلى الموجود من هذا الحامض ضمن مجموعة الفيتامينات ويحتاج الإنسان العادي يومياً إلى مقدار ١٥٠-٢٠٠ ميكروجرام من حامض الفوليك تقدر بـ ٤٠٠ ميكروجرام إلى ١ مليجرام يومياً وخصوصاً في الفترة التي تسبق الحمل بشهر إلى نهاية الشهر الثالث منه.

وللوقاية من نقص حامض الفوليك يتم دعم الجسم بهذا المركب عن طريق العقارات الطبية، وتناول الأغذية الغنية به كالدقيق ومشتقاته، كذلك فإن من الأهمية بمكان تغيير أنماط العادات الغذائية في المجتمع وإعطاء الإرشادات الضرورية لتبنى أنماط غذائية سليمة.

ب) ما بعد الولادة:

أما بعد الولادة فإن الأطفال الرضع والصغار في المجتمع الفقير والذين لا يجدون الغذاء الكافي يصبحون عرضة كبيرة لكثير من الأمراض المعدية ،ومن الأمثلة على ذلك ، إصابتهم بالإسهال الذي يؤدي إلى سوء التغذية بسبب فقدان سوائل الجسم ويسبب الحمى المرتفعة ، كما أن في المدن الفقيرة أو القرى التي تنقص فيها كثير من الوسائل الصحية ،ويعيش كثير من الأفراد فيها في زحام شديد وعلى طعام سيئ ما يجعلهم عرضة لمراض ، مثل مرض السل والذي ينجم عنه كثير من الإعاقات في تلك المجتمعات الفقيرة كما أن غياب الخدمات الصحية الأساسية كما ذكرت وخدمات التأهيل في هذه المجتمعات الفقيرة ، تؤدى إلى زيادة سوء وشدة الإعاقات ونشوء

إعاقات ثانوية كان يمكن تفاديها لو توفرت وسائل الوقاية في ذلك المجتمع

٢- الآثار الاجتماعية:

من آثار الفقر على الإعاقة أيضا، أن الفقر يسهم في عزل المعاق كلياً أو جزئيا عن مجتمعه، فقد يحتاج المعاق إلى عدد من الوسائل التي تساهم في تسهيل حركته في المجتمع مثل الكراسي المتحركة أو مثل المولجات عند البيوت التي تجعله يتحرك بحرية وقد لا تستطيع الأسرة تأمين مثل هذه الكراسي مما تجعله حبيس ورهين داره.

الطريق من الإعاقة إلى الفقر:

قد يحتاج الشخص المعاق إلى بعض الأدوية التي تتحكم في الأمراض التي لديه مثل أمراض الصرع وغيرها وقد لا يستطيع تأمينها بنفسه أو قد لا تكون متوفرة في مجتمعه الفقير، وقد تؤدى الإعاقة إلى فقر نسبي والمقصود بذلك أن يكون دخل الأسرة جيداً ولكن كثرة الاحتياجات للشخص المعاق داخل هذه الأسرة تجعلها تصرف جزءاً من ميزانيتها على احتياجاته مما تنقص من دخل الأسرة.

وهناك بعض المضاعفات التي تكون مصاحبة للإعاقة، مثل عدم التحكم في البول أو البراز، ثم تستدعي أن يكون هناك بعض التجهيزات الخاصة بذلك الشخص المعاق. والأسرة الفقيرة لا تستطيع تأمين مثل هذه الأجهزة وقد يؤدى شراؤها إلى نقص دخل بعض الأسر ويؤدي إلى ما يسمى بالفقر النسبي أو الخفي والإعاقة في الأحياء الفقيرة في المدن هي أشد وأقسى من الإعاقة في القرى لأن بعض آثار الإعاقة الاجتماعية في القرى قد يتم التحكم فيها أو تقليل أثرها نظراً للتكافل والترابط الاجتماعي القوي الموجود في القرى في

حين أن الأشخاص المعاقين في المدن والذين يعيشون في الأحياء الفقيرة منها لا يوجد بينهم ترابط اجتماعي وتحتاج الأسرة إلى بذل الشئ الكثير والكبير للحصول على رزقها وهو أصعب بكثير منه في القرية مما يزيد من عبء الإعاقة .كما قد تنتشر الجريمة في أوساط الأشخاص المعاقين نتيجة لإعاقته وعدم توفر الفرص الوظيفية لهم أو نقص دخل الأسرة . مما يساهم في تفشى هذه الجريمة كما أن الإعاقة قد تؤدي إلى الفقر بسبب نقص فرص التعليم ونقص الوظائف للأشخاص المعاقين مما تجعلهم بدون مصدر رزق أو دخل يجعلهم يحيون حياة فقيرة تزيد من الإعاقة عندهم.

إن نقص الخدمات الصحية في الدول النامية يضطر الأسر إلى البحث عن تزيد من الإعاقة عندهم. خدمات في أماكن أخرى وتحملها عبئاً مالياً كبيراً أو إلى عدم تقديم الخدمة للأشخاص المعاقين مما يزيد حالتهم سوءاً وتعقيداً وقد يؤدى بهم إلى مضاعفات وإعاقات ثانوية نتيجة لعدم تلقي هذه الخدمة مبكراً.

كما أن العبئ الاجتماعي الذي تتحمله الأسرة يزيد أيضا من مشاكلها حيث أنها لا تستطيع أن تقو بكثير من أبائها الاجتماعية، فعلى سبيل المثال: الأسرة التي لديها شخص معاق في مثل البلاد الإسلامي مثل بلادنا، قد يؤثر عليها وجود مثل هذا الشخص المعاق في أدائها للعبادات مثل أداء فريضة العمرة والحج والذي يكون عبئا كبيراً على الأسرة مما يؤخرها عن أداء تلك العبادة كما يؤثر نفسياً على حالة الأسرة.

غياب كثير من التنظيمات والتشريعات التي تحمي حقوق الأشخاص المعاقين وتوفر لهم الخدمات أو تنظم وتقنن قضية توظيفهم وتساهم أيضاً في زيادة الفقر لدى الأسر أو لدى الأشخاص المعاقين.

لغة الأرقام:

تشير الدراسات إلى أن نسب الإعاقة في الدول المتقدمة أعلى منها في الدول النامية، وذلك لعدد من الأسباب منها: اختلاف تعريف الإعاقة من دولة إلى أخرى فما اعتبر إعاقة في دولة يعتبر إعاقة في دولة أخرى. بالإضافة إلى ضعف التسجيل والرصد والإحصاء في الدول النامية، كما أن معدل الأعمال مرتفع في الدول المتقدمة مما يعطي الفرص أكثر لحدوث إعاقات في كبار السن. كما أن نسب الوفيات بين الأطفال في الدول النامية عالية ويمثل الأطفال المعاقون نسبة مرتفعة في هذه الوفيات.

لكن الإعاقات في المناطق الريفية في جميع الدول أعلى منها من المناطق الحضرية وإليك بعض الأرقام المهمة في ذلك يوجد ما يقرب من ٥٠٠مليون شخص معاق في العالم ، ٣٠٠ مليون يعيشون في الدول النامية، ١٤٠ مليون منهم. أي من الذين يعيشون في الدول النامية. أطفال، في حين أن ١٦٠ مليون منهم نساء١٠٠ مليون من مجموع الأشخاص المعاقين سبب إعاقتهم هي نقص التغذية في الدول النامية واحد من كل مائة شخص معاق لديه القدرة أن يصل إلى خدمات التأهيل ٨٠٪ من مجموع الأشخاص المعاقين يعيشون في آسيا وفي الباسيفيك وينالهم فقط ٢٪ من مجموع الخدمات المقدمة للمعاقين بمعني آخر ٢٪ فقط هم الذين يتلقون خدمات. وتشير الإحصائيات في الدول النامية إلى أن معدل الوفيات للأشخاص بسبب إصابات العمود الفقري خلال السنتين الأولى من الإصابة مرتفعة. مثلها مثل الإصابات في الدول المتطورة قبل الحرب العالمية الثانية وبالرغم من عدم وجود أرقام دقيقة إلا أنه لا يوجد شك في العالم أجمع أن هناك علاقة وثيقة بين الإعاقة والفقر ، فنقص التغذية وإصابات الأم أثناء الحمل والولادة ونقص التحصينات للأمراض عند الأطفال ، ووجود الحوادث في البيوت المزدحمة ، كلها تسهم في زيادة وارتفاع معدلات

الإعاقة بين الأشخاص الفقراء وتشير الإحصاءات في بريطانيا وأمريكا أنه أكثر من ٦٠٪ من مجمع الأشخاص المعاقين يعيشون تحت خط الفقر ، كما أن أسواق العمل في الدول المتطورة لازلت تعاني من عزل الأشخاص المعاقين في ثلاث مرات أكثر من الأشخاص غير المعاقين في عدم حصولهم على الوظائف ، أما في التعليم فإن معظم أطفال المعاقين لازالوا يتلقون تعليمهم في مدارس منفصلة ومنعزلة عن غيرهم وتشير الإحصاءات أن ثلاثة فقط من كل ألف شخص معاق يكملون دراساتهم العليا ويعاني الأشخاص المعاقون من السود والنساء في الدول المتقدمة من العزلة أكثر مما يعاني الرجال البيض .

التعليم والوظائف والدخل والفقر:

الأشخاص المعاقون يعتبرون الأقل تعليما ودخلا من بقية أفراد المجتمع. وغالبهم قد تكون مستويات الدخل لديهم أقل من خط الفقر أكثر من أولئك غير المعاقين وهذه النتائج متشابهة في الدول المتقدمة والدول النامية ففي الدول المتقدمة لا يزال الأشخاص المعاقون يقابلون صعوبات في برامج التوظيف مما يجعلهم عرضة لخطورة الفقر.

أما في الدول النامية، فإن الدراسات تشير أن ارتفاع معدلات الإعاقة تكون مصحوبة بارتفاع نسبة الأمية ونقص الحالة الغذائية ونقص برامج التحصين للأطفال، ونقص في أوزان المواليد بالإضافة إلى الارتفاع في نسبة البطالة وفي نقص الوظائف لدى المعاقين.

الحلول والعلاج:

وبعد هذا الاستعراض المختصر للعلاقة بين الفقر والإعاقة وأثر كلمنها على الآخر وقد أشرت إلى غياب الدراسات التفصيلية عن هذا الأثر والحاجة إلى قيام دراسات في هذا المجال وربطها بالحلول

التي تعالج من وجهة إسلامية فلابد أن من استعراض الحلول والعلاج ، وفي البداية سوف نتحدث عن المنهج الغربي والمنهج الإسلامي في النظر إلى مشكلتي الفقر والإعاقة ، وباختصار فإن كلا منهما ينطلق من خلفيته التي نشأ منها وحيث أن كثيراً من الحلول والدراسات الغربية التي كان لها تطور واضح في لسنوات الأخيرة إلا أنني أحب أن أقول أن هذه الحلول التي طرحت ، كانت في مجملها مادية رافضة أو مهمشة للروح .

وجاءت هذه النظرة في الغرب نتيجة للرفض القائم للدين النصراني في تلك البلاد والتي انطلق منه المنهج العلماني الرأسمالي في الغرب أو الماركسي المضاد للرأسمالية في الشرق ، والذي كان يعتمد على نظرة مادية صرفة للإنسان ، أدت هذه النظرة إلى تدمير خصائص الإنسان بصفة تدريجية حولت هذه الخصائص مع مرور الأيام والسنوات إلى آلة من ناحية ، وإلى حيوان من ناحية أخرى وقد تفاءل كثيرون عندما ظهرت الماركسية وضنوا أنها سوف تقوم بحل الإشكالية التي أوجدتها الرأسمالية في الكيان الغربي ، وكانت الآمال مخيبة أيضاً بزيادة الهوة وزيادة الفقر وتهميش هذه المجموعات الضعيفة ، إلى أن أسقطت الشعوب الشيوعية والماركسية هذه النظرية ، أما كيف عالج الإسلام قضية الفقر وقضية الإعاقة وغيرها من القضايا المتشابهة والتي تعبر عن المجاميع الضعيفة في داخل المجتمع الكبير ، فلقد انطلق من نظرته للإنسان بأن عامله ككل متكامل وليس من نظرة مادية بحتة كما عالجتها المناهج الغربية،ولتي انطلقت كرد فعل للدين النصراني والذي كان ينظر إلى الحياة الدنيا نظرة هامشية ، ويمجد الحياة الروحية (الحياة الميتافيزيقية – كما يسمونها ويهمش حياة الواقع ، فكان يرى الرهبان أن الحياة الصحيحة والسليمة أن يهمل الإنسان الحياة ويهمل كل نواحيها ويعيش معزولاً عنها كاملاً فجاءت النظرة المتطرفة

للحلول الغربية والتي تبرز النواحي المادية إبرازاً كبيراً ، مغفلة النواحي الروحية للإنسان فكانت حلولهم كما عرفها أحد علمائهم ،وهو الكسس كربل في كتابه (الإنسان ذلك المجهول) نعم إنه الإنسان ذلك المجهول بالنسبة لهم لأنهم نظروا إليه نظرة مادية ،ولم يعودوا إلى كتاب الله وإلى الوحي الذي ينظر إلى الإنسان ويعالجه معالجة متكاملة .ولهذا كانت معالجتهم لاحتياجات الإنسان في ذلك قاصرة ، أما المنهج الإسلامي فقد اتسمت معالجته بالمرونة التي تجعله ينظر لكل معطيات العصر وكل تجارب الإنسان التراكمية ويستفيد منها في طرح الحلول التي تناسب حياة الإنسان بما يتفق مع أصول الإسلام وقد أباح الإسلام الاستفادة من جميع الحلول والتجارب في حياتهم المادية ما لم تخالف تعاليم الدين هناك في علم الأصول ما يسمى بالمصلحة المرسلة والتي أدرجت تحتها كثير من التنظيمات التي يمكن للإنسان أن يجتهد فيها بما يواكب قضيته ومشكلته وأيضا عصره .

وقد استمت بالتوازن في التعامل مع احتياجات الإنسان، فلم تغلب الشريعة الإسلامية جانباً على الآخر، وإنما جعلت لكل جانب كفايته وحقه، فللجانب المادي والجسدي حقه كما أن للجانب العقلي حقه وللجانب الروحي حقه فأتت الحلول متزنة وسليمة ومطابقة لحاجة الإنسان وواقعه.

وقبل أن نبدأ أيضاً بالحلول لا بد أن نذكر أن التمكين الحاصل للغرب اليوم والدعوات المتكررة. ووجود عدد من الأنظمة الظاهرة لرعاية هذه الفئة وبطريق جيدة وطريقة واضحة للعيان ،وهو لتحقيق سنة من سنن الله سبحانه وتعالي وهو أن الله سبحانه وتعالى يمكن للأمم إذا أخذت بالأسباب المادية ، ولكن التمكين الأدوم هو لمن يطبق ويحقق شرع الله سبحانه وتعالى ، وقد جاءت هذه أنظمة نتيجة للظلم والاضطهاد الشديد الذي مر به هؤلاء عبر السينين الماضية

نتيجة لهذا المنهج العلماني المنحرف وهو المنهج المادي الذي يجعل المادة هي الأساس ويقيم الأشخاص بناءً على ما لديهم من قدرات مالية ، فكان الفقراء والمعاقون في أسفل أو في ذيل القائمة حيث أن كثيراً منهم لا يستطيع أن يقدم النواحي المادية كثيراً مما اضطر بعض عقلائهم نتيجة لفرد هذا الواقع المادي إلى الدعوة لتكوين أنظمة وسياسات تضمن حقوق هذه الفئات . و بالرغم من كل هذه التشريعات القوية والتنظيمات إلا أنه الم تف بحق هؤلاء ، فعلى سبيل المثال خرج في عام ١٩٨٣م من بريطانيا والتي تعتبر من الدول المتقدمة في وضع هذه السياسات والتشريعات الاجتماعية للفئات المضطهدة مثل الفقراء والمعاقين وغيرهم خرج هذا التقرير والذي سمي بالتقرير الأسود (black report) وكان هذا التقرير يناقش عدم المساواة في تقديم الخدمات سواء الصحية أو الاجتماعية لهذه الفئات والتي يطلقون عليها في بلادهم بالأقليات في ظلال إصلاحات التي قامت بها حكومة المحافظين في ذلك ، فالنتيجة كانت مؤسفة بالنسبة لهم . كما أنه لا زالت كثير من مؤسساتهم الصحية تحاول أن لا يكون بسجلاتها المعاقون وذوو الأمراض المزمنة حتى لا ترهق كاهل ميزانياتهم وتستنفذها وهناك عدد من الممارسات الخاطئة تجاه ذلك. كما تقوم في الولايات المتحدة الأمريكية شركات التأمين بحيل، وتشير الإحصاءات في أمريكا أن أكثر من ٤٠٪ من الشعب ليس لديهم اشتراكات في التأمين في القطاع الصحي.

نعود إلى المنهج الإسلامي وكيف عالج هذه القضية، فنظر أولاً إلى قضية الفقر يقول الدكتور يوسف القرضاوي في كتابه (مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام) تحت عنوان وسائل الإسلام في معالجة الفقر: أعلن الإسلام الحرب على الفقر، وشدد عليه الحصار ن وقعد له كل مرصد درءاً للخطر على العقيدة.

وعلى الأخلاق والسلوك ، وحفظاً للأسرة و صيانة للمجتمع وعملاً على استقراره وتماسكه و سيادة روح الإخاء بين أبنائه و من هنا أوجب الإسلام أن يتحقق لكل فرد يعيش في مجتمعه ما يحيا به حياة إنسانية لائقة به يتوافر له فيها على أقل تقدير حاجات المعيشة الأصلية من مأكل ومشرب ومسكن وملبس للصيف وآخر للشتاء وما يحتاج إليه من كتب في فنه أو أدوات لحرفته وأن يزوج إن كان تائقاً للزواج وعلى العموم يجب أن يهيأ له مستوى من العيشة ملائم لحالته ويعينه على أداء فرائض الله وعلى القيام بأعباء الحياة ،ويحميه من أذياب الفاقة والتشرد والضياع والحرمان ولا يجوز في نظر الإسلام أن يعيش فرد في مجتمع إسلامي ولو كان من أهل الذمة – جائعاً أو عارياً أو متشرداً محروماً من المأوى أو من الزواج وتكوين الأسرة ،ولكن ما الذي يحقق للإنسان هذه المعيشة في المجتمع الإسلامي ؟ وما الوسائل التي اتخذها الإسلام لضمان ذلك ؟الجواب : إن الإسلام يحقق هذه المعيشة ويكلفها لأبنائه بالوسائل التالية : وألخص الوسائل التي ذكرها الدكتور يوسف القرضاوى ومن أراد الاستزادة فليعد على كتابه فهو كتاب فيم في هذا المجال:

الوسيلة الأولى:

العمل: تختص بشخصية الفقير نفسه وهي وجوب العمل متى تيسر له وكان قادراً عليه، وعلى المجتمع وعلى الدولة معاونته بالمال أو بالتدريب حتى يجد العمل الملائم.

الوسيلة الثانية:

كفالة الموسر لفقير من الأقارب – وتتعلق بالجماعة المسلمة التي تقوم بكفالة الفقراء نزولاً على حكم الواجب أو استجابة لرغبة المثوبة عند الله وتتخذ هذه الكفالة الصور الآتية:

١. نفقات الأقارب.
٢. رعاية حقوق الجوار.

٣. إيتاء الزكاة المطلوبة إذا لم تكن تجيبه الدولة المسلمة.
٤. أداء الحقوق الطارئة في المال من الكفارات والنذر وإغاثة المضطر وكفاية المحتاج وغيرها.
٥. صدقات التطوع المؤقتة أو الدائمة وهي التي تتمثل بالوقف الخيري.

الوسيلة الثالثة:

الزكاة – وتختص بالدولة المسلمة التي يجب عليها شرعاً أن تقوم بكفاية كل ذي حاجة ليس لها مورد ولا كافل من أبناء المجتمع سواء كان مسلماً أو ذمياً ما دام يعيش في دولة الإسلام، وموارد هذه الكفالة هي:

١. الزكاة / وهي المورد الأساسي الدائم للخزانة الإسلامية بشأن معالجة الفقر.
٢. الموارد الواردة الأخرى كخمس الغنائم ومال الفيء والخراج والجزية والضوائع وميراثمن لا وراث له وما تغله أمال الدولة أرضية وعقار وأخرى.
٣. الموارد الإضافية من الضرائب المكملة التي تفرض على الأغنياء لتحقيق كفاية الفقراء إذا لم تكف الزكاة ولا سائر الموارد الأخرى.

الوسيلة الرابعة:

كفالة الخزينة الإسلامية بمختلف مواردها.

الوسيلة الخامسة:

إيجاد الحقوق من غير الزكاة:

وهذه الوسائل كما نرى، وسائل متكاملة في مجموعها، تجعل الفرد المسلم في ذلك المجتمع المسلم يعيش في أمان في الحصول على حاجته وكفايته، وإذا لم تستطع وسيلة تحقيق هذا، فإنها تأتي الوسيلة التي تليها حتى يصبح الضمان من خزينة الدولة نفسها

فتضمن لكل فرد من أفرادها البقاء والمعيشة المنعمة لذلك، أما كيف ربى الإسلام نظرة المجتمع نحو الأفراد الضعفاء في ذلك المجتمع؟ ومن هؤلاء الضعفاء؟ فهم المعاقون فعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ، من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة) وهذا الحديث متفق عليه وفي حديث آخر عن حارثة بن وهب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول (إلا أخبركم بأهل الجنة كل ضعيف مستضعف لو اقسم على الله لأبره ألا أخبركم بأهل النار كل عتل جواض مستكبر ٩ متفق عليه .

وفي حديث آخر عن أبي هريرة رضي الله عنه أن امرأة سوداء تخدم المسجد أو شاباً فقدها أو فقده رسول الله ﷺ فسال عنها أو عنه فقالوا مات أو ماتت قالا " أفلا كنتم آذنتموني به " فكأنهم احتقروا أمرها أو أمره فقال دلوني على قبره فدلوه عليه ثم قال : " إن هذه القبور مملوءة ظلامه على أهلها وإن الله تعالى ينورها لهم بصلاتي عليهم " ومتفق عليه

وهذا غيض من فيض من أحاديث النبي ﷺ ومن تصرفاته الطبيعية مع هؤلاء الضعفي والفقراء ، وأنهم أفراد عاديون من أفراد المجتمع لا فرق بينهم وبين غيرهم لا فقرهم ولا ضعفهم ولا عجزهم ولا إعاقتهم تبعدهم عن المجتمع الإسلامي وعن أحداثه التاريخية ، وكلنا يذكر قصة النبي ﷺ عن عبد الله ابن أم مكتوم ، عندما أتاه صناديد قريش فكان النبي ﷺ يدعوهم ويبين لهم أمور الدين ، مؤكدا وليس متجاهلاً لعبد الله ابن أم مكتوم قليلا ، ثم يدعوه فنزلت الآيات في القرآن الكريم " عبس وتولى أن جاءه الأعمى وما يدريك لعله يزكى " عاتبت النبي ﷺ على تأخير ذلك الرجل الأعمى الذي أتى بقلب منشرح بالإسلام وكان ﷺ في غيابه يوليه أمر المدينة

والصلاة بالناس ، وكلنا يذكر قصة عمر بن الجموح والذي أراد أن يجاهد وأن يقاتل مع النبي ﷺ في غزوة أحد وحاول أبناؤه صده عن ذلك بعرجه في رجله ولأن الله سبحانه وتعالى ... فطلب النبي ﷺ من أبناءه أن يدعوه يشارك في الجهاد مع النبي ﷺ والذي قال : والله لأطأن بعرجتى هذه الجنة وتركوه فقاتل ثم استشهد رضي الله عنه .

ومما يذكره التاريخ بافتخار وإعجاب أن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كان يخصص للأعمى قائدا وللعاجز خادما تجري نفقاتهم جميعا من بيت المال.

ومما سجله التاريخ من كفالة اجتماعية لهؤلاء العجزة الدكتور/ مصطفي السباعي في كتابه " من روائع حضارتنا " ويقول: " إن إيجاد المؤسسات الخيرية لإقامة التكافل الاجتماعي كانت عجباً من العجب، وهناك مؤسسات اللقطاء واليتامى لرعايتهم ومؤسسات المقعدين والعميان والعجزة يعيشون فيها بكل كرامة لهم كل ما يحتاجونه من سكن وغذاء ولباس وتعليم أيضا.

خاتمة:

في ختام هذا البحث أود التركيز على أهمية الإعاقة والفقر وارتباطهما ببعضهما وأثارهما السلبي على بعضهما، وإلى ضرورة إيجار برامج مناسبة للتقليل منها في المجتمع، والقضاء عليها حتى يكون لدينا مجتمع سليم، وأود طرح بعض التوصيات في هذه الورقة أبداها بالتوصيات العامة ثم بعد ذلك أتحدث عن دور الجمعيات في بعض التوصيات.

أولاً : لابد من ربط المجتمع بتعاليم الإسلام الحنيف عند الحديث عن قضيتي الإعاقة والفقر، و تذكيرهم بالتكافل الاجتماعي في الإسلام واستعراض الأدلة والأحاديث وفعل النبي ﷺ وأصحابه وسيرة السلف الصالح في ذلك .

ثانياً: لا بد من إيجاد برامج اجتماعية تكافلية تحفظ حقوق هذه الفئة.

ثالثاً: لابد من القيام بدراسات تفصيلية تدرس الاحتياجات الحقيقية لهذه الفئة مراعية فيها الشمولية بحيث تعالج الاحتياجات الجسمية والنفسية والروحية والعقلية.

رابعاً: بث الوعي الصحيح في المجتمع الذي ينطلق من النظرة الشمولية للإسلام.

خامساً: الاستفادة من تجارب الغرب ومؤسساتهم الاجتماعية في إيجاد حلول عصرية في مشكلة الفقر والإعاقة بما يتناسب مع شريعتنا الإسلامية.

سادساً: الإكثار من الندوات والمحاضرات وورش العمل والتي تتطرق لمشاكل هذه الفئة والتي تمثل جزءا كبيرا من أفراد المجتمع. أما دور الجمعيات والمؤسسات العاملة في هذا المجال: أولاً: إيجاد الحلول المناسبة والتي تعتمد على التأهيل وإيجاد فرص العمل المناسبة كما يقول المثل الصيني:"من أعطيته السمكة كفيته قوت يومه، ومن علمته الصيد كفيته قوت عمره".

ثانياً: إيجاد المؤسسات الاجتماعية التي تتناسب مع احتياجات هذه الفئة، والخروج عن النمطية التقليدية في الأداء: والتي تعتمد على تنزيه الأموال والصداقات العينية فقط.

ثالثاً: إيجاد خطط تنموية للمجتمع تساهم في تقليل هذه المشكلة والقضاء عليها.

رابعاً: إيجاد برامج وقفية مختلفة تعنى بالجوانب المختلفة للاحتياجات الصحية والاجتماعية والثقافية.

عنوان الورقة:

المنهج العلمي في توصيف وظائف العاملين بالجمعيات الخيرية

مقدمها:

الأستاذ / خالد بن محمد الزامل

سوف يتم خلال المحا ضرة بـ عون الله ا ستعراض منهج الو صف التطبيـ قي للمـ هن و شرح إمكانـ ية الإ فادة مـ نه في تو صيف و ظائف الـ عاملين بالجمعـ يات الخيـ رية و تدريبهم و يجدر بـا لذكـ ر أن الو صف التطبيـ قي للمـ هن قائم عـ لى الا ستفادة من خبرة أ صحاب التجـ ربة والممارسة لإجراء وصف وظيفي يشمل ما يلي:

- تحليل المهن.
- تحليل الواجبات.
- تحليل المهام وخطواتها.
- تحديد السلوكيات والمعارف المطلوبة.
- استنباط التوجيهات المستقبلية للتغير في طبيعة المهنة.

وتقوم الفلسفة التي أسس عليها منهج الو صف التطبيقي للمهن على ثلاثة أسس هي:

أولاً: العاملون المهرة بإمكانهم و صف وتعريف أعمالهم بد قة أكثر من أي فرد آخر.

ثانياً: الأسلوب الأمثل لتعريف أي مهنة هي أن نصف بد قة المهام الـ تي يؤديها العامل الماهر.

ثالثاً: ك أداء المهام بطريقة صحيحة يتطلب قدراً من المعرفة والمهارة وأدوات العمل والسلوك.

ويمكن الوصف التطبيقي للمهن في القطاعين التجاري والصناعي كالاتي:

- التخ طيط لبرامج تدريب حدي ثة تتم يز بال سرعة وق لة التكلفة والكفاءة العالية
- تقويم برامج التدريب القائمة لمعرفة مدى ملاءمتها.
- خفض التكاليف وتقليل المدة المقررة لإعداد وتطبيق برامج التدريب.

- إجراء عملية تحليل مهني بكفاءة عالية خلال يومين بدلاً من (٣٠) يوماً أو أكثر
- إتاحة الفرصة للموظف بالمشاركة للإسهام بما لديه
- جمع المعلومات المطلوبة لعملية التطوير خلال فترة وجيزة وبصورة فعالة
- توفير مواد التدريب ذات الصلة
- تحديد متطلبات دعم برامج التدريب مثل الأدوات والمعدات والمواد اللازمة.
- توفير قاعدة صلبة ذات إطار قانوني لتطوير اختبارات الكفاءة والأداء
- المشاركة المباشرة في تطوير برامج التدريب بالكليات والمعاهد
- إعداد مواصفات الوظائف الجديدة أو القائمة
- استيفاء متطلبات الوصف الوظيفي
- استيفاء متطلبات المنظمة الدولية لتوحيد المقاييس ISSO2000 فيما يختص بالعمليات المهنية وأنظمة العمل ويرجع سبب
- استخدام طريقة الوصف التطبيقي للمهن إلى إنهاء فعالة وسريعة النتائج وقليلة التكلفة وقد بدئ في استخدامها مؤخراً من قبل قطاعات التعليم الفني والمهني وقطاعات التجارة والصناعة والقطاعات الحكومية والعسكرية.

مزايا الوصف التطبيقي للمهن فيما يلي:

- أنه يؤدى من خلال التفاعل وتبادل الآراء والأفكار
- مبنى على الإجماع في الرأي والقرار
- أن نتيجته شاملة وجودته فائقة
- أنه يلبي متطلبات صاحب العمل والمتدرب

ويمكن الوصف التطبيقي للمهن في المدارس والكليات والجامعات من الآتي:

- مشاركة القطاعات التجارية والصناعية في عملية تطوير البرامج في صورة أساسية
- تطوير وإعداد المعلومات الخاصة بالكفاءة المهنية للمدرسين والمدربين ومطوري البرامج.
- مراجعة وتحديث البرامج والمناهج القائمة
- تحديد متطلبات دعم المناهج من الأدوات والمعدات والمواد اللازمة
- إعداد مواصفات وظيفية لتشمل أكبر عدد من المجموعات المهنية بهدف تطوير الجوانب الفنية.

عنوان الورقة:

تحسين المستوى المعيشي

مقدمها:

الدكتور / يحيى بن إبراهيم اليحيى

إن العادات الجارية في بعض المؤسسات الخيرية عن الأفراد الأغنياء هي أن الفقير هو الذي يطرق أبوابهم ويسألهم المعونة والمساعدة، ثم يقومون ببحث حالته وينتج من إجراء ذلك لعض السلبيات ومنها:

- ذهاب وجهه واعتياد المسالة بل أخذها حرفة له، ومن قل حياؤه بعد الإنتاج والعمل– قاعدة مطردة
- عدم التمييز بين المستحق والمحترف المحتاج، فالأمر في هذه الحال راجع إلى حسن العرض والقدرة على التصنع والتأثير على المقابل ونمط البكاء والتشكي.
- الغفلة عن الأيتام والمرضى الذين يعجزون ولا يعرفون سبل الوصول إلى تلك الجهات.
- نسيان وإهمال الفقراء والمتعففين.

ولهذا ينبغي الأخذ بالنقاط التالية لرفع المستوى المعيشي للمستفيدين:

٢) حفظ ماء الوجه:

- الـ سرية في الـ صدقة: قال تـ عالى:" وإن تخفو ها وتؤتو ها الفقراء فهو خير لكم "، وكما قيل: " صدقت السر البيع والتوظيف "
- عدم المنة قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى والله غنى حليم ".
- البحث عنه عدم إلجائه إلى المسالة. نماذج من السلف على بن الحسين، عامر بن الزبير، محمد بن المدكر، عمر بن الخطاب.
- إعطاءه ما يكفيه

٣) تطوير قدراته وإمكاناته:

- التعرف على قدراته وإمكاناته.
- تعريفه بطاقاته العقلية والبدنية.
- إيجاد الفرص التي يمكن أن تحتضن تلك الطاقات.

- الاستفادة مما نص عليه الفقهاء في أبواب دفع الزكاة من تهيئة ما يلزم الفقير في عمله وصنعته من أدوات وأثاث.

٤) فتح قسم خاص في الجمعية للتأهيل.

٥) البحث عن أعمال مناسبة لهم.

٦) التوعية بالاقتصاد وأسلوب الصرف الناجح وعقد دورات للمستفيدين في ذلك.

عوائق تحد من تحسين المستوى المعيشي:

- ضعف وفقدان الخطط الإستراتيجية لدى بعض الجمعيات الخيرية في تأهيل وتحسين المستوى المعيشي للفقير
- قلة الباحثين لدى بعض الجهات الخيرية
- ضعف مستوى الباحث
- عدم إدراج الباحث لأهداف الجمعية
- استطالة الطريق في تحسين مستوى المعيشة فتلجأ الجمعيات إلى أسلوب التوزيع حيث لا تبعه ولا مشقة.
- عدم انبعاث همة الفقير على تحسين مستواه المعيشي، نظرا لسهولة وصوله إلى مراده.
- استكثار الجمعيات والأغنياء للأموال للفقير في تحسين وضعه وتأهيله
- كثرة وانتشار الدعايات للسلع الكمالية مما يتعلق بها نفس الفقير وأولاده.

ثانياً: تحسين المستوى الثقافي للمستفيد:

يكثر المهتمون بأوضاع الفقراء والمحتاجين من الناحية المعيشية، ولكن القليل هم الذين يعيرون اهتماما لحالتهم الثقافية والتربوية والسلوكية، لذا وإن غفل الأفراد من التجار عن ذلك فلا ينبغي أن تغفل الجمعيات الخيرية عن هذا الأمر العظيم، والذي نراه في هذه الحالة إتباع النقاط التالية:

١) تمييز الأذكياء وذوي القدرات الخاصة من غيرهم:

- تمييز الموهوبين وتطوير مواهبهم.
- القيام ببرامج تتناسب مع ذلك التمييز.

٢) فتح مراكز تقوية لأبنائهم تقوم برعايتهم وحل واجباتهم:

- رصد حوافظ تشجيعية لحضورهم واستيعابهم للبرامج الثقافية.
- لتفريغ بعض الأشرطة وترخيص بعض الكتيبات.

٣) فتح قسم في الجمعية يعنى بالإبداع:

- عمل مسابقات ورصد جوائز لجميع المبدعين من الناحية النظرية والعملية
- إنشاء ورش مخصصة وتوفير جميع القطع اللازمة للإبداع، ويستفاد مما يرد للجمعية من مواد عينية مستعملة كالأخشاب وغيرها

عنوان الورقة:

مصارف الزكاة والصدقة ودور الجهات الخيرية

مقدمها:

الدكتور / إبراهيم بن محمد البريكان

عناصر الموضوع

- نظرة الإسلام للمال.
- التعريف بالزكاة وشروطها
- آثار الزكاة الأخلاقية والاجتماعية
- آثار الزكاة الاقتصادية
- الأموال التي تجب فيها الزكاة
- دور المؤسسات الخيرية في تفعيل الزكاة
- أثر أصحاب رؤوس الأموال في تفعيل الزكاة

مقدمة البحث

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على قائد الغر المحجلين وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فقد كتبت هذا البحث المقتصر بناء على طلب جمعية البر الخيرية بالمنطقة الشرقية رقم (٢١٣٧) المؤرخ في (١٤١٢/٧/٢٤هـ) والذي يتضمن الرغبة منهم في مشاركتي بورقة عمل ضمن فعاليات اللقاء السنوي الأول للجهات الخيرية بالمنطقة الشرقية وهي بعنوان (مصارف الزكاة والصدقة ودور الجهات الخيرية) والذي تم إلقاؤه في صالة المحاضرات بفندق شيراتون-الدمام في يوم الثلاثاء ١٤٢١/٨/١١هـ بناء على خطاب جمعية البر الخيرية بالمنطقة الشرقية المتضمن موافقة اللجنة العلمية على إدراج هذا البحث ضمن فعاليات اللقاء رقم (٢١٥٦) وتاريخ (١٤٢١/٧/٢٧هـ) وفي نهاية هذه المقدمة أسجل شكري وامتناني بالجمعية الخيرية ممثلة في أمينها العام دكتور أمين بن حسين القاضي سائلا المولي عز وجل أن يكون هذا البحث قد أدى المقصود من المشاركة به كما أسأله أن يكون خالصا لوجهه الكريم. والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

التمهيد:

في نظرة الإسلام للمال (١)

المراد بالمال كل ماي مكن أن يكون ثمنا للأشياء من أثمان أو أعيان وتتضح نظرة الإسلام في المال في النقاط التالي:

١. المال ملك الله قال تعالى:" وأنفقوا من مال الله الذي آتاكم"

٢. العباد قد استخلفهم الله فيه. قال تعالى: " وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه "

٣. وهم مؤمرون بالإنفاق منه على وجود المعاش المختلفة كما دلت عليه الآيتين الآنفة الذكر.

٤. وهم حين ينفقون إنما ينفقون من رزق الله. قال تعالى " يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم "

٥. أن المال قيام لحياة الناس في نشاطاتهم المختلفة لذا يجب الرشد في التصرف فيه ويحرم التصرف فيه بالسفه. قال تعالى:" ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما"

٦. إن من الحكم الشرعية في إنفاق المال في وجوه مشروعة أن لا يبقى المال محتقرا في أيدي طبقة من الناس فتضيق بذلك فرص تبادل المنافع بين الناس. قال تعالى: " لئلا يكون دولة بين الأغنياء منكم "

٧. إن الله جبل الناس على حب المال قال تعالى: "زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث لذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب "

٨. ولقد زهدهم فيه حتى يضعف تأثيره في نفوسهم بقوله: " ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب ".

٩. ومن هنا كان تعلق الإنسان به وحبه له قوياً فرغبته فيه شديدا قال تعالى:" وإنه لحب الخير لشديد " والخير في القرآن وهو المال كما صرح به غير واحد من المفسرين.

١٠. وضح الله بعظم أجر من صرف المال في وجوه الخير وإنه يعطيه على إنفاقه أضعاف ما أنفقه. قال تعالى: " مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم ".

١١. وذ مى على من بخل بالمال وتوعده بأنواع من العذاب والنكال. قال تعالى: " ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خير لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة فلله ميراث السماوات والأرض والله بما تعملون خبير.

١٢. وصرح في الآية الآنفة الذكر بأن هذا المال من فضل الله عليهم المقتضى لأن يتفضلوا على غيرهم وأنه في آخر المطاف سيرجع وجميع ما في السماوات والأرض إلى الله وهو مشعر بالتهديد والوعيد بمقتضى نزول الوعيد من بخل بالمال.

١٣. فصرح بأن إخراجهم الصدقة من الأموال التي جعلهم أمناء عليها مما يطهر نفوسهم ويرفع مقامهم في الدنيا والآخرة. قال تعالى: " خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها والمأمور بالأخذ هو النبي صلى الله عليه وسلم فمن ناب منابه من حكام المسلمين العدول.

١٤. نص الله على حرمة كنز المال فترك الإنفاق منه في سبيل الله قال تعالى:"والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها

في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فزوقوا ما كنتم تكنزون.

١٥. النص على الوجوه التي تنفق فيها الأموال سواء كانت واجبة شرعاً كالنفقة على النفس والأولاد والوالدين وكالزكاة المفروضة أو غير واجبة شرعاً النفقة التطوعية على الأرامل والأيتام والمساكين وكصدقة التطوع حيث قال تعالى (الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ومما رزقناهم ينفقون) ونظراً أن الزكاة المفروضة هي أهم النفقات الواجبة فإن الشارع الحكيم سبحانه أعطاها من الاهتمام ما لم يعطه لغيرها من أنواع النفقات وذلك لعموم نفعها في المجتمع المسلم ولانتفاء المنة عن مستحقها لكونها حقاً له شرعاً وجعل الصدقة التطوعية تتلوها في المنزلة لمشابهتها للزكاة في عموم منافعها ولتحريم المنة بها على من يعطاها قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى) وبناء على ذلك يظهر لنا الوجه الذي من أجله خصصنا بحثنا عن مصرف الزكاة والصدقة وأثر المؤسسات الخيرية في تفعليها .

أولاً: الزكاة المفروضة:

الزكاة (لغة: النماء والزيادة يقال: زكاة الزرع إذا نما وزاد وتطلق على المدح والتطهير والصلاح وسمي المخرج زكاة لأنه يزيد في المخرج منه وبقية الآفات) (وفي الشرع: حق خاص لطائفة مخصوصة في وقت مخصوص) (٢) أهميتها (٣) وتظهر فيما يلي:

١. إنها الركن الثالث من أركان الإسلام قال ﷺ (بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت من استطاع إليه) متفق عليه.

٢. إنها ثاني الشعائر التعبدية فالأولى الصلاة والزكاة هي الثانية كما هو ظاهر من الحديث الآنف الذكر.
٣. لأنها تطهر المال وتزكيه كما قال تعالى (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها).
٤. لأن عبادة الله واجبة والعبد ما تقرب لله بعبادة أفضل مما افترض عليه.
٥. لأنها تزكي مخرجها من الشح والبخل.
٦. لأنها تطهر قلب الفقير من الحسد للأغنياء والغل والحقد عليهم.
٧. لأنها تنشر المحبة والمودة بين طبقات المجتمع المسلم.
٨. لأنها تحفظ مال الغني من السرقة لأنه بأدائها ولد في نفس الفقير الحرص على الحفاظ عليها.
٩. لأنها كلما نمت كان نصيب الفقير فيها أوفر وأكثر فهو كالشريك معه في الربح والخسارة.
١٠. لأنها حق المال الذي يجب أداؤه كما قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه (والزكاة حق المال)
١١. لأنها أفضل العبادات المالية.
١٢. لأن أداءها يخرج المال من مسمى الكنز وفي الأثر (كل مال أخرجت زكاته فليس بكنز)

شروط وجوب الزكاة (٤)

ولوجوب الزكاة ستة شروط:

- الإسلام فلا تصح من كافر أصلي أو من مرتد حال ردته وإن وجبت عليه أسوة بفروع الشريعة على الصحيح
- الحرية فلا تجب على العبد لعدم ملكه لأن كل ما في يده لسيده.
- ملك النصاب فلا تجب عليه إن ملك أقل من النصاب.

- استقرار الملك وذلك بأن لا يخرج عن ملكه إلى أن يكمل الحول فيما اشترط له.
- السلامة من الدين الذي ينقص النصاب فإن نقص النصاب قبل الحول لا بقصد الهرب من الزكاة لم تجب الزكاة عليه والدين الذي ينقص النصاب هو الدين على ملئ مقربة غير مماطل.
- مضى الحول إلا في المعشرات مثل الحبوب والثمار والعسل والركاز وإلا في نتاج السائمة فحوله حول أمهاته وإلا التجارة فحوله حول أصله.

الأموال التي تجب فيها الزكاة (٥)

تجب الزكاة في أموال محدودة اعتبر فيها النماء والزيادة فهي لا تجب إلا في الأموال النامية دون غيرها فلا تجب في البيوت ولا في أثاث المنزل ولا السيارات ولا آلة العمل ولا في عين الأرض الزراعية ولا العمائر السكنية ما لم يرد بها البيع والشراء كما أن ما أوجبه الله من المال الزكوى قليل جداً بالنسبة للمال المزكي فهو إما عشرة أو نصف عشرة أو ربع عشرة ولا يزيد على ذلك والأموال التي تجب فيها الزكاة هي:

١- بهيمة الأنعام وهي الإبل والبقر والغنم وتجب الزكاة فيها بثلاثة شروط هي:

- أحدها: أن تتخذ للدر والنسل والتسمين لا للعمل.
- الثاني: أن تسوم أي ترعى المباح (العشب الذي لا مالك له) أكثر الحول وهى التي لا يصرف عليها مالكها من ماله.
- الثالث: أن تبلغ نصاباً (وأقل نصاب إبل خمسون فيها شاة) (وأقل نصاب البقر ثلاثون وفيها تبيع وهو الذي له سنة أوت بيعة) (وأقل نصاب الغنم أربعون وفيها شاة).

٢- الخارج من الأرض وهو أربعة أنواع:

النوع الأول: الحبوب من الأرض وهو أربعة أنواع

أ – الحبوب كالقمح والشعير والذرة

ب- الثمار كالتمر والزبيب واللوز

وشروط وجوب الزكاة فيهما ثلاثة شروط:

الأول: أن يكونا مكيلين مدخرين.

الثاني: أن يبلغا النصاب وقدره بعد تصفية الحب وجفاف الثمر خمسة أوسق وهي ثلاثمائة صاع نبوي.

الثالث: أن يكون مالكاً للنصاب وقت الوجوب فوقت الوجوب في الحب إذا اشتد وفي الثمر إذا بدأ صلاحه.

وزكاتهما: العشر لما سقي بكلفة من آلات ونحوها ونصف العشر لما سقي بغير كلفة كالسقي بالأمطار ونحوها.

الرابع: من أنواع الخرج من الأرض الركاز وهو ما وجد من دفن الجاهلية وفي الخمس قل أو كثر.

الخامس: من الأنواع العسل سواء أخذه من موات أو ملكة وشرط وجوب الزكاة فيه بلوغ النصاب وهو مائة وستون رطلاً عراقية وزكاته العشر.

٣-النقد وتسمى الأثمان لكونها ثمناً للسلع وهما الذهب والفضة وشرطهما بلوغ النصاب فنصاب الذهب عشرون مثقالاً ونصاب الفضة مائتا درهم.

٤- عروض التجارة (وهي ما يعد للبيع والشراء لأجل الربح) ولوجوب الزكاة فيها شرطان هما:

الأول: بلوغ قيمتها نصاب النقدين.

الثاني: حولان الحول وهو أن يمر عليها حول كامل في ملكه أي سنة كاملة ولا يضر نقصان أيام قليلة كيوم أو يومين ونحو ذلك.

الثالث: كون العرض مما أعد للتجارة بنيته وفعله ولم يكن سبب الملك إرثاً أو قصد به القنية ثم ينويها للتجارة فإنها لا تكون للتجارة والواجب فيها إذا وجد شرطها ربع العشر.

آثار الزكاة في المجتمع الإسلامي:

للزكاة آثار كثيرة محمودة وهي على ثلاثة أقسام: (٦)

أولاً: الآثار الاجتماعية وأهمها:

١. استئصال الحقد الذي يكمن في نفوس المحتاجين تجاه أرباب الأموال.
٢. رفع مستوى الفرد المعيشي.
٣. القضاء على الجريمة المتعلقة بالفقر وقصر ذات اليد.
٤. القضاء على البطالة والتي سببها ضعف الدخل المالي أو العجز المالي.
٥. ضمان الدخل المستمر لكل عاجز أو غير قادر على الكسب.
٦. تقوية مشاركة الفرد الغني في دعم النشاط الاجتماعي القائم على التكافل الاجتماعي.
٧. احترام كل مسلم لحق أخاه المسلم في الحياة الكريمة المبنية على الكفاية وعدم الحاجة.

ثانياً: الآثار النفسية وأهميتها:

١. تنمية خلق الكرم والعطاء في نفوس الأغنياء.
٢. القضاء على الحقد والحسد من نفوس المحتاجين.
٣. تنمية خلق الرحمة في نفوس أرباب المال للفقراء والمحتاجين والعاجزين من أفراد المجتمع.
٤. نشر المحبة والمودة بين أفرد المجتمع؟
٥. تقوية صلة الرحم بين الأغنياء وأقربائهم من الفقراء والمعوزين.

٦. حسن الظن بين أفراد المجتمع غنيهم وفقيرهم.

ثالثاً: الآثار الاقتصادية ومن أهمها: (٧)

١. دفع صاحب رأس المال إلى تنمية ماله ودفع الخسارة عنه لأن تشغيل المال هو الوضع الصحيح والزكاة هي التنظيم العلمي لتشغيله لأن صاحب رأس المال عند ما يعطله عن العمل مع دفعه زكاته يتنازل عن جزء سنوي مما يؤدى إلى تقليص رأس المال.

٢. أن رأس المال ليس من حقه الربح لأنه رأس مال مجرد بل للآخرين حق لمجرد كونه رأس مال ولا يستحق رأس المال الربح بعد هذا إلا في مقابل استعداده لتحمل الخسارة وأما رأس المال المجرد فإنه يستحق النقصان بالزكاة ولا يستحق الربح بدون مقابل.

٣. الحفاظ على أموال الأغنياء لأن إحساس الفقير والمحتاج بأن مال الغنى يعود عليه بالنفع يجعله حريصاً على تنميته والمحافظة عليه.

٤. الزكاة تضمن تداول المال وعدم احتكاره في يد طائفة معينة مما يسهل على الناس تحصيل السلع وترويجها وتقوية دورة المال.

ثانياً: صدقة التطوع:

وهى تبرع غير واجب من مكلف رشيد ابتغاء وجه الله في حال الحياة والصحة أو المرض غير الموت وإنما سميت صدقه لأنها منبئه عن صدق المتصدق بها وأضيفت للتطوع لإخراج الصدقة الواجبة وهى الزكاة.

فضل دقة التطوع: (٨)

وفضائلها كثيرة مشهورة دل الكتاب والسنة عليها أما الكتاب منها فقوله تعالى (مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم) وقال سبحانه (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) ومن السنة ما في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب –ولا يصعد إلى الله إلا الطيب– فإن صاحب الله يتقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها كما يربى أحدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل) وفي صحيح مسلم عنه عن النبي ﷺ أنه قال (ما نقصت صدقة من مال) وجاء في الحديث (اتقوا النار ولو بشق تمرة) وكان السلف من أحرص الناس على الصدقة ويدل على ذلك سؤال بعض الصحابة عن أفضل الصدقة فقد جاء في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سئل رسول الله ﷺ أي الصدقة أفضل قال: "أن تصدق وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى ولا تهمل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت: لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان" وكان ابن عمر رضي الله عنهما إذا اشتد حبه لشئ من ماله قربه لله عز وجل ونزل مرة بالجحفة وهو شاك فقال: إني لأشتهي حيتاناً فالتمسوا له فلم يجدوا إلا حوتاً فأخذته امرأته فصنعته ثم قربته إليه فأتي مسكين فقال ابن عمر رضي الله عنه: خذه فقال أهله سبحان الله! قد عنيتنا ومعنا زاد نعطيه فقال: إن عبد الله يحبه ووقف سائل بباب الربيع بن خثيم رحمه الله فقال: أطعموه سكراً فإن الربيع يحب السكر وقد كان عامر بن عبد الله بن الزبير يتخير العباد وهم سجود فيأتيهم بالصرة فيها الدنانير والدراهم

فيضعها عند ذعالهم بحيث يحسون بها ولا يشعرون بمكانة فقيل له: ما يمنعك أن ترسل إليهم فيقول أكره أن يتمعر وجه أحدهم إذا نظر إلى رسولي أو لقيني.

آثار كثيرة أهمها في نظري:

١. تنمية المال وكثيرة قال ﷺ (ما نقصت صدقة من مال بل تزيده).
٢. قضاء حاجة الفقير والمحتاج.
٣. النجاة من النار ففي الحديث (أتقو النار ولو بشق تمرة).
٤. التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع المسلم.
٥. تقوية دورة المال.
٦. توفر المال بأيدي الفقراء أسوة بالأغنياء.
٧. ترقيق قلوب الأغنياء على الفقراء.
٨. سلامة قلوب الفقراء على الأغنياء.
٩. نجاة المتصدق من الشيطان فعن بريده رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ (ما يخرج أحد شيئاً من الصدقة حتى يفك عنه لحي سبعين شيطاناً) صححه الألباني في صحيح الجامع رقم (٥٦٩٠) وسلسلة الأحاديث الصحيحة رقم (١٢٦٨).

ثانياً: مصارف الزكاة والصدقة:

أولاً: مصارف الزكاة:

وقد نص الله جل وعلا على مصارف الزكاة ولم يجعلها لأحد من خلقه فهي مصارف توقيفية لا مجال للاجتهاد فيها فقال سبحانه وتعالى (إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من

الله والله عليم حكيم) وفي الحديث (أن الله لم يرض بحكم نبي ولا غيره في الصدقات حتى حكم فيها هو فجزاها ثمانية أجزاء) وفي إسناده عبد الرحمن الفريقي وهو متروك لكن الأمة أجمعت على صحة معناه فأغنى من الإسناد وهذه المصارف ثمانية كما دلت عليها الآية هي:

١. الفقير وهو: من لم يجد نصف كفايته.
٢. المسكين وهو: من يجد نصفها أو أمثر.
٣. العامل عليها: كجاب وحافظ وكاتب وقاسم.
٤. المؤلف وهو: السيد المطاع في عشيرته ممن يرجي إسلامه أو يخشى شره أو يرجي بعطيته قوة إيمانه أو جبايتها من لا يعطيها.
٥. المكاتب وهو: العبد الذي اشترى نفسه من سيده على أقساط يدفعها له.
٦. الغارم وهو: من تدين للإصلاح بين الناس أو تدين لنفسه وأعسر.
٧. الغازي في سبيل الله.
٨. ابن السبيل وهو: المنقطع بغير بلدة.

فيعطي الجميع من الزكاة بقدر الحاجة إلا العامل فيعطي بقدر أجرته ولو غنياً أو عبداً خالصاً

ثالثاً: مصارف صدقة التطوع:

نظراً لأن الصدقة أوسع مجالاً من الزكاة كانت مصارفها أوسع مساحة من مصارف الزكاة ولئن كانت مخارج الزكاة توقيفية محصورة فإن مخارج صدقة التطوع غير محدودة فهي مخارج الزكاة وزيادة كالأوقاف وجميع الأنشطة الخيرية من بناء المساجد والمراكز الدعوية ومدارس تحفيظ القرآن ودور الأيتام فضلاً عن الصدقات

العينية والمالية وغيرها وبذا يعلم أن محيط مخارج صدق التطوع أرحب مجالاً وأوسع نشاطاً فقد روى مسلم في صحيحة عن حذيفة عن النبي ﷺ قال ك (كل معروف صدقة).

رابعاً: دور الجهات الخيرية في تفعيل مصارف الزكاة والصدقة.

المراد بالجهات الخيرية:

هي تلك المؤسسات والهيئات والجمعيات التي تعمل على إيصال الخير للناس وتنمية موارده وتفعيلها في حياة الناس سواء كانت حكومية أن أهلية أشرفت عليها الدول أو الأخيار من الناس.

أهمية الجهات الخيرية في المجتمع:

إن ما يعيشه المسلمون من تقدم عمراني واتساع سكاني وتضخم اقتصادي وعدوان سافر من أعداء الإسلام والمسلمين مع ما تعيشه بعض البلاد الإسلامية من قلة الموارد الاقتصادية والفقر والبطالة ومع كثرة السكان وصعوبة الوصول لمستحق المساعدة والتي لا تقتصر فقط على النفقات المعيشية بل تشمل الجانب العلاجي وإيجاد فرص العمل والقيام على الآيتان والأرامل والعجزة والتعليم والتربية وإغاثة المهاجرين وغير ذلك. كل ذلك دعا لضرورة وجود جهات خيرية تقوم بإيصال هذه الخدمات المختلفة لمن يستحقها لا سيما مع انشغال الناس بأمور معاشهم مما جعلهم يجهلون أهل الحاجة ويصعب عليهم الوصول إليهم والجهات الخيرية هي طريقهم لإيصال زكاتهم وصدقاتهم لمستحقها ومن هنا برزت الحاجة لوجودها

دور الجهات الخيرية في تفعيل مصارف الزكاة والصدقة.

دور الجهات الخيرية في تفعيل مصارف الزكاة والصدقة:

ويمكن للجهات الخيرية أن تقوم بخدمة المجتمع المسلم في عدة أمور أهمها:

أولاً: إيصال الزكوات والصدقات والخدمات الخيرية لمستحقيها.

ثانياً: إيجاد الطرق وابتكار الأساليب التي تصرف فيها هذه الموارد الخيرية.

ثالثاً: التعرف على مستحق الزكاة والصدقة حتى توضع في محلها الصحيح.

رابعاً: التهيئة الكريمة المتكاملة الخدمات لمستحقي الزكاة والصدقة.

خامساً: تهيئة المورد الثابت لمستحق الزكاة والصدقة.

سادساً: إيجاد آلية يمكن بها الاستفادة من جميع الموارد الخيرية على الوجه الأفضل ما أمكن ذلك.

سابعاً: إيجاد موارد ثابتة للجهات الخيرية بحيث تضمن استمرار أنشطتها الخيرية.

ومن هنا قامت حكومة خادم الحرمين وفقه الله وحفظه ذخراً للإسلام والمسلمين بإنشاء جمعيات خيرية في كل منطقة من مناطق المملكة العربية السعودية برئاسة أمراء المناطق لتدعيم الأمور الخيرية وترشيد أعمالها كما أنشأت هيئات خيرية تحت إشراف الدولة تقوم بالأعمال الخيرية داخل المملكة وخارجها مثل هيئة الإغاثة ومؤسسة الحرمين الخيرية والهيئة لإغاثة البوسنة والهرسك وغيرها كثير.

خامساً: أثر دعم الأعمال وأصحاب الأموال للجهات الخيرية:

يعتمد نشاط الجهات الخيرية المختلفة على ثلاثة أمور هي:

١- الدعم الحكومي وهو دعم مساند.

٢- الدعم المالي والمعنوي لرجال الأعمال وأرباب الأموال.

٣- الدعم المالي بالزكاة والصدقة وهو دعم غير مستمر بل قد يكون سنويا وهو أقل أنواع الدعم وأضعفها في نظري لأنه

قد لا يعين الجهة الخيرية كثيراً. على القياس بأعبائها الكثيرة والمنوعة فلا يساعد الجانب الشرعي الحكمي على سهولة التصرف فيها فلم يبق للجهات الخيرية إلا الدعم الحكومي وهو دعم مساند كما تقدم فلن يبق إذن إلا الدعم من رجال الأعمال وأرباب الأموال وبذا يظهر أثر رجال الأعمال وأرباب الأموال في دعم الجهات الخيرية إذ هو الدخل الأساسي لاستمرار أعمال الخير ونحن إذ نقول ذلك لنهيب برجال الأعمال وأرباب الأموال بالمسابقة في دعم الجهات الخيرية فإن الله لا يضيع أجر المحسنين.

خاتمة:

أهم نتائج البحث:

من خلال بحثنا في موضوع مصارف الزكاة والصدقة تبين لنا النتائج التالية:

١. ضرورة وجود الجهات الخيرية من هيئات ومؤسسات لتفعيل مصارف الزكاة والصدقة.
٢. ضرورة دعم رجال الأعمال للجهات الخيرية حتى تقوم بأعمالها على أفضل وجه.
٣. الجهات الخيرية تحتاج إلى الدخل الثابت الذي يضمن بإذن الله استمرار أنشطتها.
٤. ضرورة تنوع العمل الخيري وعدم اقتصاره على مجرد إيصال الإعانات المالية لمن يستحقها.
٥. إن وجود الجهات الخيرية ضرورة أوجبتها حاجات المجتمع إليها.
٦. ضرورة وجود الجهات الخيرية من أجل تفعيل العمل الخيري.
٧. وجوب شمولية العمل الخيري لجوانب عديدة كإنشاء دور للأيتام والأرامل وإنشاء دور لتعليم القرآن وتحفيظه وإنشاء المستشفيات التي تخدم الطبقة الفقيرة من المجتمع.

خلاصة البحث:

يتلخص هذا البحث في الأمور التالية:

أولاً: أوضحت من خلاله نظرة الإسلام إلى المال كمدخل لموضوع البحث وذلك باستقراء الآيات التي تحدثت عن المال ثم استنباط ما دلت عليه ثم تصنيفها حسب مواقع الاستدلال بها.

ثانياً: عرفت الزكاة وبينت أهميتها وآثارها الاجتماعية والنفسية والاقتصادية ثم ذكر شروط الزكاة والأموال التي تجب فيها مبيناً شروط كل نوع ونصابه الزكوى ثم تحدثت عن مصارف الزكاة وشرحت باختصار معناه وأشرت إلى أن مصارف الزكاة توقيفية لا مجال للاجتهاد فيها.

ثالثاً: تكلمت عن المحور الثالث في البحث وهو الصدقة وبينت معناها وشموليتها من جهة المعنى والمخارج والمصارف وأنها تشمل أي عمل خيري ثم بينت كيفية تفعيل أموال الصدقة وأثرها في المجتمع المسلم الكبير.

رابعاً: وفي خاتمة البحث أشرت على جوانب مهمة إستفدناها من خلال بحثنا وحثنا رجال الأعمال وأرباب الأموال على دعم الجهات الخيرية ودعمهم لها مادياً ومعنوياً.

وأخيراً نشكر لجمعية البر الخيرية في المنطقة الشرقية دعوتها لنا للمشاركة في اللقاء الأول للجمعيات الخيرية بالمنطقة الشرقية وأخص بالشكر رئيسها صاحب السمو الملكي محمد بن فهد بن عبد العزيز آل سعود ونائبه صاحب السمو سعود بن نايف بن عبد العزيز آل سعود ثم الشكر لأمينها العام الدكتور عبد الله بن حسين القاضي سائلاً المولي أن يوفق الجميع لكل خير وبر وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

عنوان الورقة:

نحو إدارة مؤسسية للعمل الخيري

مقدمها:

الدكتور / بدر بن عبد اللطيف الجوهر

مقدمة:

في استفتاء أجراه المؤلف على عينة من العاملين والمهتمين بالعمل الخيري تبين أن غالب من شملهم الاستفتاء يعتقدون بأن إدارة العمل الخيري تختلف تماماً عن إدارة العمل التجاري الربحي وبالتالي لا يمكن تطبيق المفاهيم والوظائف والنظم الإدارية لإدارة الأعمال على الهيئات الخيرية وهذا الاعتقاد جعل إدارة الهيئات الخيرية خاضعة بالدرجة الأولى إلى تصورات واجتهادات الأفراد العاملين بها فقط ولا تخضع إلى نمط إداري محدد ومدروس مما يجعلها تتأثر بدرجة كبيرة عند تغير بعض أو أخد هؤلاء العاملين. بينما ينبغي أن تطبق مفاهيم ووظائف إدارة الأعمال على الهيئات الخيرية كما هي مطبقة على المنظمات التجارية. السبب في ذلك هو أنه لا يوجد فاروق جوهري بين الهيئات الخيرية ومنظمات الأعمال التجارية سوى أن الأولى تسعى لتقديم أفضل خدمة بينما الثانية تسعى لتحقيق أفضل عائد.

من هذا المنطلق تستعرض هذه الورقة بعض المفاهيم الإدارية لإدارة الأعمال المؤسسية والتي تحتاج إليها وبصورة ملحة الهيئات الخيرية للتغلب على بعض الصعوبات والعقبات التي تواجهها، وقد اعتمدت الورقة على معلومات جمعت من خلال زيارات ميدانية لعينة من الهيئات الخيرية واستطلاع لآراء عينة من العاملين بهذه الهيئات والمتعاونين معها والمهتمين بالعمل الخيري إجمالاً. ولا يتعارض هذا أبداً مع توجيه أسمى آيات التقدير والإجلال لكل مساهم في أي عمل خيري بناء مهما صغرت المساهمة والعمل. بل إن من علامات التقدير لأعمالهم السعي لوضع آليات لاستمرارها في حياتهم وبعد مماتهم من خلال مثل هذه الورقة المتواضعة.

ثبات ووضوح الأهداف:

الهدف هو كل نتيجة يراد تحقيقها من أداء عمل معين. وأهداف أي منشأة هي النتائج التي تتطلع لتحقيقها والتي يجب أن تعكس الغرض الذي من أجله قامت المنشأة. هذه الأهداف يجب أن تكون محددة وفق برنامج زمني محدد (قصير المدى، متوسط المدى، طويل المدى)، كما يجب أن تكون معلومة بوضوح ليس لرئيس الهيئة أو المنشأة بل من سيشارك ويساهم في إنجازها من موظفين وعاملين ومتعاونين. ومن خلال المسح الميداني يلاحظ أن نسبة قليلة من الهيئات الخيرة لديها أهداف محددة وثابتة، إذ أن كثيراً من الهيئات تنتقل وتتوسع في أهدافها حسب أحداث الساعة. فهناك على سبيل المثال هيئات تعليمية توسعت في المجال الإغاثي وهيئات إغاثية توسعت في المجال التعليمي وهكذا. وهذا لا شك لا يمكن الهيئة من التخصص والإبداع في الخدمات التي تقدمها ويشغلها عن تحقيق أهدافها المستقبلية والاستراتيجي والغرض الذي قامت من أجله. ومن الجوانب التي ينبغي على الهيئات الاهتمام بها عند تحديد الأهداف وجود مقياس زمني وكمي لكل هدف من أهدافها للتحقق من الإنجاز عند مرحلة التقويم. كما لوحظ أيضا أن الغالبية العظمى من العاملين والمتعاونين مع الهيئات لا يعلمون عن أهداف الجهة التي يعملون بها إلا معلومات يسيرة جداً ولا شك أن هذا يؤثر سلباً على مستوى أداء وإنتاجية العاملين.

التخطيط:

يعتبر التخطيط من الوظائف الإدارية التي أجمع كتاب وعلما الإدارة على عدم اكتمال العملية الإدارية بدونه ويعتمد بناء أي خطة بالدرجة الأولى على مدى وضوح الرؤية المستقبلية للهيئة وهذا يتطلب توفر معلومات ومعرفة عن أهداف الهيئة وإمكانياتها وقدراتها

الحالية والتصورات والتوقعات المستقبلية مما يجعل التخطيط عملية يشوبها شئ من التعقيد ويحتاج رسمها على كفاءات جيدة من داخل المنشأة وخارجها. ومن سمات التخطيط الناجح لأي منشأة تقسيمه إلى مراحل زمنية: خطط طويلة (خمس سنوات وأكثر) ومتوسط (٢ – ٥ سنوات) وقصيرة المدى (اقل من سنتين). ويشترط التناسق بين هذه المراحل بأن تصب منجزات الخطط القصيرة في تحقيق أهداف الخطط الكبيرة.

كما لابد من توفر المقياس الزمني والكي لكل خطة يمكن قياس مستوى الأداء في مرحلة التقويم. ووضوح الخطط لدى العاملين في الهيئة أو المنشأة من أهم عوامل إنجازها. ومن خلال الاستطلاع لعينة من الهيئات الخيرية تبين أن هناك قناعة جيدة بأهمية التخطيط ويوجد تخطيط قصير المدى عند معظم الهيئات لكن قلة من الهيئات التي لديها تخطيط متوسط المدى ولبعض أوجه أنشطتها فقط كما تبين أيضا أن هناك مرونة كبيرة جداً لدى الهيئات في التعديل المستمر على خططها وذلك لأحد الأسباب التالي:

١. أن الخطط لم تدرس دراسة وافية عند إعدادها وإقرارها.
٢. إن المنفذين لخطة من مسئولين وعاملين ومتعاونين لم يكونوا مشاركين في وضعها مما جعلهم يفقدون أهمية الالتزام بها.

ومن خلال الاستفتاء الميداني لعدد من العاملين وجد تفاوت بين الهيئات في وضوح الخطط لدى منسوبيها لكن لا بأس بها تشكو من قلة الوضوح في الخطط الخيرية إلى أسباب عدة أهمها هو الانشغال الدائم والمكثف للحالات الطارئة في المجتمع والأمة أو التوسع المتسارع في الأنشطة والبرامج القصيرة المدى بما لا ترك للهيئة طاقة ونفس لوضع تصورات مستقبلية.

التنظيم:

يلاحظ عند تصفح الكتيبات التعريفية لبعض الهيئات الخيرية أو عند زيارتها غياب أي ذكر عن الهيكل التنظيمي للهيئة إن من الأدوات الرئيسية التي تساعد على إدارة أي هيئة أو منظمة وجود الهيكل التنظيمي السبب في ذلك هو أن الهيكل التنظيمي يحتوي على معلومات وإرشادات هامة جداً لسير العملية الإدارية بطريقة صحيحة وبناءة تعتمد على تحديد النقاط التالية:

١. تصميم الوظائف: لابد من وجود وصف لكل وظيفة وما تتضمنه من إجراءات ومهام مما يؤدى بالضرورة معرفة الكفاءة والخبرة المطلوبة. وبسبب غياب التوصيف الوظيفي تعاني بعض الهيئات في عملية استقطاب العاملين من عدم معرفتها بالكفاءات التي تناسبها. بل يؤدى هذا الغياب إلى منح سلطات وصلاحيات لا تتناسب وطبيعة الوظيفة.
٢. فصل السلطات: لابد من تحديد المسئوليات والصلاحيات والسلطات لكل عضو في المنظمة. لذا تعاني بعض الهيئات من الارتباك في تنفيذ بعض الأنشطة بسبب عدم وضوح السلطان وتداخل الصلاحيات بين العاملين.
٣. التنفيذيون والاستشاريون: لابد من رسم حدود العلاقة بين التنفيذيين والاستشاريون. إذ أن هناك معاناة لدى العاملين في الهيئات من تسلط الاستشاريين على مسئولياتهم
٤. النطاق الإشرافي: لابد من تحديد النطاق الإشرافي لكل مسئول في الهيكل التنظيمي يتناسب مع حجم الأهداف المطلوب إنجازها وكذلك ككفاءة وقدرات المشرفين.

ومن الجوانب الأخرى في التنظيم الإداري وجود تفويض للصلاحيات والمسئوليات. إن ظاهرة المركزية تكاد تكون من سمات الهيئات الخيرية حسب إفادة العاملين بها والمتعاونين معها. إن هذه الظاهرة

تجعل الهيئات الخيرية أسيرة أفراد يرتبط مصير وجودها بهم. فإذا أردنا أن نعيش هذه الهيئات وفق نسق مستقر ولا يتأثر وجودها وأنشطتها بالأفراد علينا أن نفعل آلية التفويض للصلاحيات والمسئوليات بها.

استقرار وثبات الموارد البشرية:

العنصر البشري (مديرين فنيين، سكرتارية. الخ) يعتبر عصب الحياة في المنظمات والهيئات، ومن نتائج الاستفتاء لعينة من العاملين في الهيئات الخيرية في المنطقة تبين أن معظم الهيئات تعاني من نقص وعدم استقرار بها. وهذه الظاهرة انعكست سلباً على أنشطة وبرامج هذه الهيئات إذ جعلتها في حالة تذبذب وعدم استقرار في برامجها وخططها.

ولقد أدركت معظم الهيئات الخيرية أهمية استقرار العاملين الموظفين لبعض الأعمال اليومية مثل السكرتارية فبادرت بتخصيص وظائف ثابتة وعملت على استقطاب كفاءات جيدة للأعمال الكتابية بناء على معايير وشروط معينة، بل إن بعض الهيئات بادرت إلى توفير الاستقرار الوظيفي بشكل أكبر وذلك بتعيين موظفين في بعض المناصب القيادية. لاشك أن هذه الخطوة مكنت هذه الهيئات من الانطلاق في مشاريعها وبرامجها بخطى ثابتة ومستقرة نظراً لاستقرار العاملين بها ودرجة الاستقرار التي حققتها تتناسب طردياً مع حجم الاستقرار في الوظائف الموجودة في الهيئة.

وبشيء من التحليل تبين أن الأسباب التي قد تعمل على استقرار العاملين في الهيئات الخيرية هي:

١. مراعاة الاحتياجات الإنسانية: يتفق علماء النفس والاجتماع والإدارة على أن حاجات الإنسان متعددة. وقد رسم أبراهام ماسلو هرمه التصاعدي ليبرهن على ذلك (أنظر شكل ١).

وبتطبيق ذلك الهرم على واقع الهيئات الخيرية نجد أن حاجات العاملين بها مختلفة فمنهم من انضم إليها للحاجة الطبيعية ومنهم للحاجة الاجتماعية ومنهم احتراما للنفس وهكذا. لذا يتوجب على الهيئة عند استقطابها لأي عضو أن تتعرف على الدوافع وراء انضمامه وتعمل على تحقيق هذا الدافع لكي تحافظ على بقائه عاملاً معها.

٥: إرضاء النفس (إثبات الذات..)

٤: احترام النفس (الشعور بالإنجاز، الثقة بالنفس)

٣: الاحتياجات الاجتماعية (تكوين علاقات، القبول من الآخرين)

٢: احتياجات الأمن (ضمان دخل، محافظة على مستوى معيشي لائق

١: الاحتياجات الطبيعية (مأكل، مشرب، سكن مريح..)

٢- التحفيز: يعتبر من أهم عوامل استمرار الأفراد في العطاء والإبداع في الإنجاز ويأخذ التحفيز أشكال وصور عدة منها المادي ومنها الأدبي ومنها المعنوي وكل نوع يتناسب مع فئة من العاملين.

٣- التدريب: إن معظم من يشغلون الإدارات الرئيسية في الهيئات الخيرية هم من المتطوعين وغالباً غير مختصين في مجال إدارتهم. وهذا يحتم على الهيئات أن تقوم بتبني برامج تدريبية للعاملين بها. ومثل هذه الخطوة تعتبر استثماراً لأن الإنفاق في تدريب العاملين سيقابله زيادة إنتاجية وفاعلية هؤلاء العاملين. إن منح الفرد دورات مهارية متخصصة سيولد شعور لدى العامل بأهميته وأن الهيئة تنفق على تطويره فيقوى انتماؤه إليها.

٤-تفويض الصلاحيات والمسئوليات إن معظم العاملين في الهيئات الخيرية انضموا لحاجتهم إلى تحقيق احترام النفس أو إرضاء النفس. (كما في هرم ماسلو شكل ١).

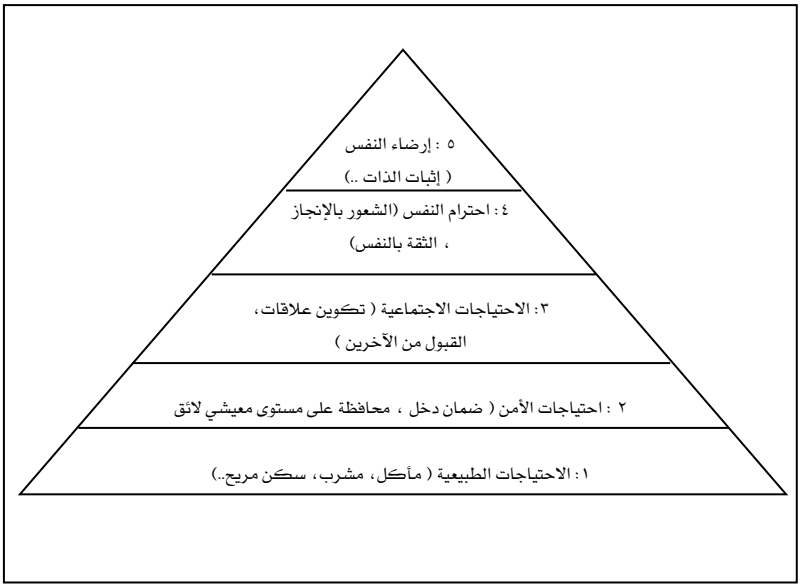

شكل (١)

لذا تبين من خلال الاستفتاء بأن عدداً لا باس به من الطاقات الفاعلة التي تركت الهيئات الخيرية كان بسبب عدم حصولهم على الصلاحيات والمسئوليات اللازمة لأداء مهامهم وبالتالي لا يشعرون بالإنجاز أو الاستقلالية.

معدلات النمو والاستقرار:

إن أي منشأة يمكن أن تقسم أنشطتها إلى ثلاث أجزاء رئيسية مدخلات ومعالجة ومخرجات. والعملية الإدارية يمكن أن ينظر إليها على أنها أخذ المدخلات ومعالجتها واستخدامها في إنتاج المخرجات (كما هو موضح في شكل ٢).

ويقع على إدارة الهيئة ليس فقط ضبط وإنتاج المخرجات بناء على المتاح من المدخلات بل والتخطيط والمتابعة بحيث لا تتمادى الهيئة في معدلات النمو والانتشار وتتوسع في تحويل جميع المدخلات إلى

مخرجات في فترات الوفرة ثم تقوم الإدارة بالتخطيط بما يضمن سير برامجها ومشاريعها ولو بالحد الأدنى في فترات الشدة وإلا فقدت أهمية وجودها في المجتمع ويصبح إغلاقها أولى عند عدم قيامها بالحد الأدنى من الخدمات المطلوبة. وبهذه الآلية تكون الهيئة معتمدة في خططها وسياسات برامجها على مبدأ الفعل وليس مبدأ رد الفعل.

مدخلات: أموال – أفرد –برامج – أهداف –مشاريع

معالجة: خطط / نظم / لوائح / قرارات / اتفاقيات

مخرجات: خدمات – منتجات – خبرات.

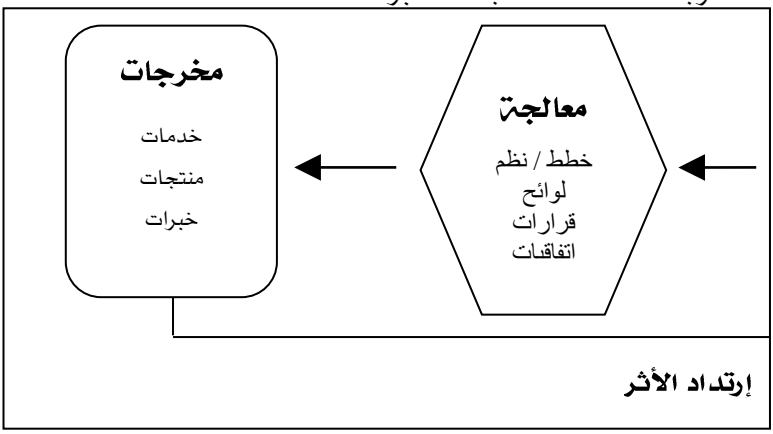

شكل (٢)

الإفادة من التقنية الحديثة للمعلومات:

في الآونة الأخيرة يلاحظ تزايد عدد المؤسسات والهيئات الخيرية التي أدخلت الحاسب الآلي في تسيير أنشطتها وأعمالها لكن يلاحظ أن غالب هذه الهيئات اقتصرت في استخدامها للحاسب على طباعة الخطابات وإعداد التقارير أو تخزين معلومات عن المستفيدين والمتبرعين فقط وأحياناً عرض عبارات ترحيبية للزوار فقط بينما يمكن أن يفعل استخدام الحاسب الآلي وتقنية المعلومات في المجالات التالية:

- توسيع نطاق استخدام الحاسب ليشمل ضبط الحسابات ومتابعة جميع الأنشطة والبرامج آلياً وإعداد التقارير (يومية، أسبوعية، شهرية، سنوية) بطريقة تلقائية وليس عند الطلب فقط.
- التواصل مع المتبرعين وذلك بتزويدهم بالأخبار والمعلومات عن الأنشطة التي تبرعوا لها عن طريق البريد الالكتروني.
- الاستعانة بالحاسب الآلي في رسم الخطط (القصيرة والمتوسطة والطويلة) وإعداد دراسات الجدوى للمشروعات والبرامج التي تنوي إقامتها الهيئة، وذلك بشراء البرامج والتطبيقات الخاصة بذلك أو طلب إعدادها من شركات تقنيات المعلومات المتخصصة.
- وضع موقع على الإنترنت للتعريف بالهيئة وأنشطتها وآخر المعلومات والتقارير وكيفية الاتصال والتعاون بالهيئة.
- طلب التعاون من الجهات الحكومية والخاصة التي لها موقع على الإنترنت بوضع إعلانات أو عناوين الهيئات الخيرية على الإنترنت.

التوصيات

لكي نتمكن من تحويل إدارة الهيئات الخيرية من النمط الفردي إلى النمط المؤسسي يمكن أن نخلص من هذه الورقة بالتوصيات التالية:

١. ضرورة تحديد وتثبيت أهداف كل هيئة بما يخدم الغرض الذي من أجله أقيمت، مع التأكيد على ضرورة إيجاد مقياس كمي وزمني لتحقق كل هدف.

٢. العمل على إيجاد هيكل تنظيمي لكل هيئة خيرية وما يترتب على ذلك من توصيف للوظائف وتحديد للسلطات والصلاحيات والمسئوليات وتحديد نطاق الإشراف وعلاقة المستشارين في الهيئات.

٣. العمل على زيادة نسبة اللامركزية في اتخاذ القرارات .

٤. العمل على توطين واستقرار العاملين في إدارات الهيئات الخيرية من خلال تحقيق دوافع انضمامهم وتدريبهم ومنحهم الصلاحيات اللازمة .

٥. السعي في اعتماد مبدأ الفعل في رسم الخطط والبرامج بما يضمن استمرارية عمل الهيئات الخيرية.

٦. التوسع في الاستفادة من تقنية المعلومات في تسيير أعمال الهيئات الخيرية وبما مكنها من تفعيل الاتصال مع الداعمين لها والمتعاونين معها.

عنوان الورقة:

رفع كفاءة الإنتاج للجهات الخيرية

(توحيد جهود الجهات الخيرية)

(المشكلة والحل)

مقدمها:

الدكتور / صالح بن محمد الونيان

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد الأمين، خير البرية ونبي الإنسانية، معلم الأمة، ومن كسف الله به الغمة وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين. أما بعد

فلا يزال عمل الخير مستمراً تتوارثه الأجيال عبر العصور منذ زمن النبي ﷺ إلى يومنا هذا بذلا للمال ووساطة فيه ومسح رأس اليتيم ومواساة ثكلي ومساعدة محتاج ،وتفريج كربة مكروب ،وإغاثة ملهوف ، وبلادنا ولله الحمد بلغت شيئا كبيرا في الداخل والخارج ولا أدل على ذلك من كثرة الجمعيات والمؤسسات الخيرية المنتشرة في كل مدينة وقرية يتسنمها رجال وهبوا أنفسهم لهذا العمل النبيل فمن نعمة الله تعالى لما خلق الخير خلق له أهلاً فحببه إليهم وحببهم إليه .إلا أن طبيعة العمل البشرى لا تخلوا من ثغرات لكن من ينشد الكمال حري بأن يقاربه ويسد تلك الثغرات وذلك يحتاج إلى تظافر جهود تلك المؤسسات الخيرية وذلك يكون من خلال المراحل التالية:

المرحلة الأولى:

إيجاد آلية يستفيد منها العاملون في الجهات الخيرية للخروج من الازدواجية والتكرار ولإغفال. لقد دأبت المؤسسات الخيرية في الداخل على طريقة تقليدية ألا وهى أن يتقدم طالب المساعدة بطلب أو يقدم عنه شخص آخر ثم تتم دراسة الطلب ثم بعد ذلك يقبل أو يرفض حسب الضوابط الموجودة وبهذه الطريقة يكمن الخلل فالتنسيق بين المؤسسات الخيرية مفقود بل بين فروع الجمعية الواحدة ولذلك من السلبيات الشيء الكثير ومنها.

أولاً: إمكانية أن يعطي الفقير من أكثر من جهة بل ربما من جميع الجهات الخيرية مما يؤدى إلى تكدس الأشياء العينية عنده ومن ثم بيعها بثمن بخس وهذا إهدار للمال والجهود وتعويده على البطالة حينما يصرف له المال من عدد من الجهات.

ثانياً: أن يبقى الذي لا يجد غنى يغنيه ولا يفطن له فيتصدق عليه ولا يذهب يسال الناس فيبقى محروماً من هذه المرافق لتعففه.

ثالثاً: حينما يعلم الناس تلك السلبيات تضمر وتقل ثقتهم في هذه المؤسسات الخيرية وبالتالي يقل الدعم.

رابعاً: وعند ذلك تكثر الأعمال الفردية هروباً من خللا لمؤسسات الخيرية وفي الجهود الفردي يتكرر الخطأ.

خامساً: تأثير ذلك على أي جمعية يراد إنشاؤها أو مؤسسة خيرية يرغب في إقامتها إذ يقال لم يجد غيرها فهي أحرى فلا يتحمس الداعم ولا يعمل.

ولا شك أن الخطأ لا يعالج بالخطأ، والنقد البناء هو سبيل البناء، وذلك لتريفي أوجه الخلل السابقة يقترح ما يلي:

أولاً: التنسيق بين جميع المؤسسات الخيرية فكما أن من يريد حجة استحكام لبيته يمرر طلبه على عدد من الجهات والمصالح الحكومية لمعرفة عدم ملكيتها للبيت المذكور فبالإمكان أن تسجل أسماء المؤسسات الخيرية في استمارة البحث فتمر عليها استمارة المتقدم لأحدها لمعرفة هل الشخص مسجل لديهم أم لا.

ثانياً: يقترح إنشاء بنك معلومات للمحتاجين يربط بفرع وزارة العمل في كل منطقة، مهمته استقطاب جميع الباحثين وأساتذة قسم الاجتماع وكذلك الطلاب يقسمون على الأحياء، ولا مانع من الاستفادة من مصلحة الإحصاءات العامة لمعرفة الشرائح السكانية لكل حي، من ثم تبحث الحالات وترصد عبر شبكة الحاسب الآلي ويتم ربط هذا البنك بشبكة بنهايات طرفية في كل جمعية بحيث يسهل عملية البحث ومن سجل في إحدى المؤسسات الخيرية يظهر أمامه ذلك وفي ذلك سد الثغرات الموجودة وترشيد للجهود وتعميم للنفع، وإذا لم يتم عن طريق فرع الوزارة يمكن أن تخصص كل مؤسسة خيرية مكتباً للتنسيق فيما بينها وبين المؤسسات

الأخرى ثم يشكل مجلس للتنسيق ويكون اجتماع مجلس التنسيق دورياً

وفائدة البنك تكن فيما يلي:

١. توزيع الخدمات على الأحياء والأشخاص.
٢. تسهيل عملية البحث عن طالب المساعدة.
٣. توزيع الدعم على المؤسسات فلو أن شخصا من الأغنياء يريد أن يدعم عمل الخير فيمكن من خلال بنك المعلومات معرفة عدد المستفيدين وشرائحهم وبالتالي تقدير الدعم.
٤. قد تكون بعض الأحياء غير مشمولة بخدمات أي من المؤسسات الخيرية لكثرة الأسر أو لضعف الإمكانات لدى تلك المؤسسة الخيرية فيوجه ذلك الداعم إلى الأحياء أو يزود بكشوف الأسماء لهم وبالتالي تتعاون معه المؤسسات في آلية التوزيع. ومادام أن الدافع هو عمل الخير وتعميمه فإن هذه الفكرة ليست من الصعوبة بمكان ولو علم المحسنون بهذه الخطة لأبدوا ارتياحهم ودعمه ملها لأن في ذلك ترشيداً لتوزيع المال وترشيداً للجهود وتلافياً للخلل.

المرحلة الثانية:

عند دراسة مقارنة لعدد من السر على مستوى جمعية من الجمعيات وجدت وجوه خلل كثيرة وقد تكون قاسماً مشتركاً بين كثير من المؤسسات الخيرية ومن وجوه الخلل:

أ. أن المساعدة تتركز على صرف الطعام والشراب واللباس والمال فقط مع أن سمة تلك المؤسسات اجتماعية والوجوه الاجتماعية كثيرة
ب. بعض المؤسسات الخيرية قائمة الصرف مقادير واحدة وكذلك المدة الزمنية لجميع الأسر بغض النظر عن عدد

الأفراد ولا شك أن مساواة الأسر في مقادير الصرف ظلم للأسر الكثيرة وإسراف بالنسبة للسر الصغيرة.

ج- تسجيل أسر ناشئة لتوها مع قوة العائل وقد تكون مكونة من زوج وزوجته ولا شك أن تسجيلهم تسجيلاً دائماً ضمن المستفيدين تشجيع للزوج على البطالة وفتح باب للمساءلة وإذا كان من وجود ظرف يجعل برنامجاً للصرف المنقطع فلا يحرم المحتاج ولا يستمر فيعان على البطالة.

د – عدم معرفة وضع البنات في السر من خلال استمارة البحث وقد يكون منهن من تعدت سن الزواج ولم يعلم بها الخطاب لكون العائلة من بلد آخر فيكون دور الجمعية التواصل مع لجان تيسير الزواج أو فتح قسم مستقل للتوفيق بين الزوجين وما أحرى أن تتبنى الجمعية التوفيق بين أبناء وبنات بعض المستفيدين ومن ثم تساهم الجمعية في نفقات الزواج عبر حفل جماعي طلباً لقلة التكاليف يشجع ذلك الحفل من قبل ذوى اليسار وقد يتحمل بعضهم تلك النفقات بعد التنسيق مع الجمعية أو المؤسسة الخيرية .

هـ - معرفة وضع المطلقات داخل الأسرة فقد يكون في المنزل عدد من الفتيات المطلقات والمفترض في المؤسسة الخيرية أن يكون لديها مكاتب للشئون الاجتماعية فتحصر المطلقات وتعرف أسباب الطلاق ونسبته في المجتمع ويتم تعاون الجمعية مع طلاب العلم والعلماء والقضاة لعلاج تلك الظاهرة وأسبابها عبر الدروس والخطب والرسائل وغيرها حتى لا يستفحل الأمر ولاشك أن إغفال ذلك من الجمعيات والمؤسسات الخيرية يؤدى إلى تفاقم المشكلة .

و – معرفة المشاكل داخل الأسرة وبالتالي السعي في حلها وكم هو جميل أن تتبنى المؤسسات الخيرية لجان لإصلاح ذات البين

فقد تجد من خلال البحث عائلة مستفيدة الأم وأبناؤها لوحدهم مع وجود الأب أو الأب لوحده مع وجود أبنائه لكن انشطرت الأسرة لمشاكل في داخلها فتسعى لجنة إصلاح ذات البين في إعادة المياه إلى مجاريها .

ز- قد يوجد في الأسرة عدد من الشباب العاطلين عن العمل والذين فشلوا في الدراسة وبالتالي لا بد من السعي في تأهيلهم لعمل يكتسبون منه معيشتهم بأنفسهم وأسرهم ويسلم المجتمع مما يتوقع منهم من الجنح والمخالفات وتكثير أرقام البطالة .

ى – قد يوجد عدد من الأيتام من خلال دراسة حال بعض الأسر وكم هو جميل أن تتبنى المؤسسات الخيرية والجمعيات كفالة الأيتام في الداخل وتشمل الكفالة:

١- الإعاشة

٢- الكسوة

٣- المسكن

٤- الرعاية المدرسية وسيجد المشروع من يتبناه من فاعلي الخير لأن النبي ﷺ رغب في كفالة اليتيم فقال (أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين وأشار بأصبعيه السبابة والتي تليها) وقد تم تطبيق ذلك في المستودع الخيري في بريده فوجد إقبالاً مشجعاً من المحسنين ووجد أثر ذلك على الأيتام .

ح- التأهيل / منذ إنشاء الجمعيات إلى يومنا هذا والكثير منها يسير على نمط تقليدي واحد وهو صرف الأشياء العينية والمالية والفقير هو الفقير والصرف هو الصرف وهذا العمل يعتبر من المشكلات فلا بد من الحلول الجذرية لمشكلة الفقر ومن الحلول التأهيل للعمل وقد أجريت تجربة على عدد من الأسر وتأهيلها وذلك عبر الخطوات التالية:

١/ حصر الأبناء العاطلين عن العمل والذين فشلوا في الدراسة وبالتالي تأهيلهم

للعمل من خلال ما يلي:

أ. الالتحاق بمراكز التدريب المهني ليكتسب الواحد منهي مهنة يستفيد منها بعد ذلك فيعمل بالإيجار أو يفتح محلاً بنفسه.

ب. أن تتبنى الجمعية أو المؤسسات الخيرية إقامة منشآت لبعض المهن ويلتحق بها أبناء هؤلاء فمثلاً لو فتحت الجمعيات ورش صيانة للأجهزة الكهربائية وتم إحضار بعض الفنيين أو الاستعارة من وزارة العمل ليتم تعليم أولئك تلك المهن فيكون ذلك عاملاً قوياً في التقليل من العمالة الوافدة ورافداً لمشروع السعوده ومع ذلك يتم إصلاح أجهزة الفقراء من خلال تلك الورش فتكون الفائدة من ناحيتين تأهيل وسد حاجة الفقراء وربما تكون تلك الورش مصدر دخل للجهة الخيرية عن طريق إصلاح أجهزة الناس القادرين بأجرة .

ولو نسقت الجمعية مع أصحاب المؤسسات الفنية ليتم تدريب هؤلاء فيها بأجرة رمزية حتى يتعلموا تلك المهن وربما يستمروا في تلك المؤسسات بعد أن يتقنوا المهن فيزاد في رواتبهم وقد طبق هذا في إحدى الشركات الكبيرة فتعلم أبناء الفقراء واستمروا في تلك الورش الفنية ، وكانوا أشد ولاءً من غيرهم لأن النفوس مجبولة على حب من أحسن إليها .

٢. القرض البسيط (قرض حسن) وهى قروض بسيطة لا تتجاوز الخمسة آلاف ريال تعطى لعائل الأسرة ويسجل اسمه في قسم التأهيل في المؤسسة الخيرة ويرشد إلى عمل

يقوم يتناسب مع ذلك المبلغ وقدرة الشخص مثل سوق الخضار وقد جرب ذلك في المستودع وسلموا بطاقات الاستفادة من المستودع اكتفاء بدخلهم ويبقى المبلغ قرضاً لديهم يسدد على أقساط ميسرة .

٣. تأهيل النساء وذلك عن طريق تسجيل النساء في معاهد تعليم الخياطة أو إقامة دورات لهن في تلك المعاهد أو تتبنى المؤسسات الخيرية افتتاح معاهد لتعليم الخياطة أو الحرف اليسيرة ولو تم ذلك لأصبحت البيوت مصانع للأشياء الخفيفة ولسدت حاجة كثير من الأسر عن طريق ذلك المورد واستغنى البلد عن استيراد الأشياء اليسيرة كالمناديل ، ومقابض أدوات القهوة والشاي وغيرها .

٤. طلاب المدارس من خلال الإجازات الطويلة تفتح أمامهم فرص العمل ولا يشترط أني يكون وظيفياً بل يكون حرفيا فيتعلموا مهناً ، ولا بأس أن يطرح على وزارة المعارف أن تحدد ساعات عمل فني يحتم على الطالب اجتيازها وهي شروط للنجاح فيضطر الطالب أن يستغل الإجازة ليحضر شهادة اجتياز تلك الساعات في إحدى المؤسسات الفنية وفي ذلك فائدة عظيمة وهي معرفة ميولا لطلاب للعمل المهني وربما نستفيد منه في توجيههم عند تخرجهم من المرحلة الثانوية للتوجه إلى الكليات الفنية أو يجد من فشل في الدراسة ضالته فيستمر في ذلك العمل ، وذلك ما نلحظه جلياً في الدول الأخرى حيث تجد المعلم يجيد أكثر من مهنة وبذلك تخفف من الضغط الوظيفي وتبعد الإحباط الذي يصيب كثيراً من الخريجين عندما لا يجد وظيفة .

هذا غيض من فيض من وجوه الخلل ، وقدتم الإطلاع على مناشط عدد من الجمعيات والمؤسسات الخيرية فوجدت هذه الوجوه هي القاسم المشترك فيها فمستقل من ذلك ومستكثر .

ومع هذا لا بد من افتتاح قسم للمتابعة في الجمعيات والمؤسسات الخيرية للمستفيدين فقد تتغير حال بعض الأسر وتستمر في الصرف عند التأهيل قد يكسب الأب من خلال القرض ما يسد حاجته ومع ذلك يستمر في الصرف من الجمعية من دون حاجة وقد يتأهل أحد الأولاد أو البنات وقد تتخرج إحدى البنات من الجامعة فتتعين في وظيفة فتسد حاجة الأسرة لذلك فقسم المتابعة من الأهمية بمكان.

❖ ولتخفيف العبء المالي على الجمعيات والمؤسسات الخيرية لابد مما يلي:

١- إشاعة كفالة الأسر كما أن اليتيم يكفل ، فهناك من القادرين من يريد أن يكفل أسرة أو أسراً بأكملها تبحث أحوال الأسر من قبل الجمعية وتستكمل جميع الإجراءات ويفتح قسم باسم كفالة الأسرة كما هو الحال في كفالة الأيتام وسيجد الدعم من ذوى اليسار .

٢- قد تكون بعض العوائل الفقيرة تستفيد من الجمعية الخيرية أو المؤسسة الخيرية مع أن هناك من أقارب هذه العائلة من ذوي اليسار والثراء لكنه لا يعلم بذلك فتكون المؤسسة الخيرية واسطة بين الفقير والغني من نفس العائلة والله تعالى قال: (الأقربون أولى بالمعروف).

٣- يقترح افتتاح قسم خدمة المجتمع داخل كل جمعية أو مؤسسة خيرية يقوم بحصر الأرامل والأيتام من ذوى الحاجة الشديدة ويتم دراسة وضعهم باعتبارهم حالات خاصة يكون القسم واسطة بينهم وبين الدوائر الحكومية فيمكن أن يطلب لهم منحاً من البلديات

ومن ثم قروضاً من صندوق التنمية وبالتالي البدء في البناء لمساكنهم فسيكنون في بعض وبعضها يستمر لصالحهم فيكون مصدر دخل لهم وفي ذلك حل لمشكلة الفقر .

المرحلة الثالثة:

الاستفادة من الجهات ذات العلاقة مثل: الضمان الاجتماعي، ومصلحة معاشات التقاعد، والتأمينات الاجتماعية والعوائد السنوية من وزارة المالية من خلال ما يلي:

أولاً: الضمان الاجتماعي ويكون التعاون معه على وجهين:

أ. بحث الحالات المتقدمة ومعرفة من تنطبق عليهم شروط الاستفادة من الضمان الاجتماعي وتقديم تلك الحالات عبر مكتب خدمة المجتمع ليتم اعتمادها فيخفف العبء عن المؤسسات الخيرية.

ب. عند التسجيل لابد أن يحضر المستفيد إثبات استفادته من الضمان الاجتماعي أو عدمها فإن كان قد سجل فينظر في وجه مساعدته وإن لم يكن فيقرر الوجه الأول .

ثانياً : مصلحة معاشات التقاعد :

ويتم التعاون معها عبر استمارة لمعرفة هل الشخص يتقاضى مرتباً تقاعدياً أم لا حتى لا يساوى بغيره .

ثالثاً: التأمينات الاجتماعية: كسابقتها .

رابعاً: العوائد السنوية: فتتم مخاطبة فروع وزارة المالية لمعرفة هل هناك مخصصات أم لا فإن لم يكن هناك مخصصات فيمكن أن يطلب للشخص مخصص عن طريق قسم خدمة المجتمع، ولا شك أن تلك الوجوه تحتاج إلى استصدار أمر من مراجع تلك الدوائر للتعاون والتنسيق مع الجمعيات الخيرية .

و لو سلك هذا المسلك لخف الضغط على الجمعيات والمؤسسات الخيرية وبقيت لذوي الحاجات الصعبة بدلاً من كونها تعاني من تضخم في إعداد المستفيدين .

المرحلة الرابعة:

إمكانية توزيع الفقراء على النطاق الجغرافي أو غير ذلك.

جرت عادة الجمعيات والمؤسسات الخيرية في البلد الواحد على توزيع المستفيدين على النطاق الجغرافي فيخصص للمؤسسة الخيرية عدد من الأحياء .

لكن لذلك سلبية وهي أن بعض هذه المؤسسات الخيرية قد تكون إمكانياتها المادية والبشرية ضعيفة البعض الآخر فربما استفاد شخص من فروع قوى وهناك شخص أقل إمكانية منه وأشد حاجة فلم تسد حاجته لظروف الفرع الموجود لديه .

وهناك طريقة أخرى وهي أن يترك المجال لتسجيل المستفيدين حسب رغبتهم لكن بعد المرور على بنك المعلومات أو مكاتب التنسيق تلافياً للتكرار ولهذه الطريقة سلبية وهي أن عدداً من المستفيدين قد يزدحمون في فرع واحد ويبقى بعضها قليل العدد فيضعف بعضها على حساب البعض .

وهناك طريقة أخرى: وهى التخصص فيمكن أن تخصص الجمعية الأم في صرف الأشياء المادية والمرتبات وفروعها فيخصص في الأشياء العينية فرع للملابس وآخر للأطعمة وثالث للأجهزة الكهربائية وهذا إما على مستوى مؤسسة واحدة أو على مؤسسات وبهذا ترشيد للجهود ولا يكون هناك فرص للتكرار .

استمارة بيان الدخل

- ا سم الم ستفيد

/.....

- ر قم الحفي ظة /

.....

- تاريخ ها /..... م صدرها

/.....

- تاريخ ا لميلاد

/.....

المكرم مدير مكتب الضمان الاجتماعي

المكرم مدير فرع وزارة المالية

المكرم مدير مصلحة معاشات التقاعد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

آمل تكرمك بالإفادة عن المذكور أعلاه هل هو ضمن المستفيدين من مصلحتكم الموقرة أم لا شاكرين لكم تعاونكم .

مدير المؤسسة الخيرية

- - - - - - - - - - - - - - - - -

المكرم مدير جمعية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أف يدكم أن ا لمذكور أ علاه يـ ستفيد من الم صلحة مبل غا و قدره (.....) سنويا / شهريا

أفيدكم أن المذكور لا يستفيد من مصلحتنا شيئاً

مدير مكتب

خاتمة

أيها الأخوة هذا غيض من فيض من وجوه الخلل في المؤسسات الخيرية ولا شك أنها عمل بشرى لا يخلو من الخطأ كما هي طبيعة البشر وما دام أن المؤسسة الخيرية تعترف بوجود ذلك الخطأ وتحاول الإصلاح فن هذه ظاهرة صحية يوشك أن تتبدد تلك الأخطاء مقابل تلك الجهود.

ولا يفوتني في هذه المناسبة أن أشكر جمعية البر الخيرية في المنطقة الشرقية على هذه المبادرة وهذه النقلة النوعية للعمل الخيري وليس بغريب على جمعية كهذه لها إمكاناتها المادية والبشرية يتسنمها أناس يحدوهم حب الخير للناس فلهم منا جميل الشكر وموفور الدعاء وأقول لأخوتي ف جمعية البر الخيرية في المنطقة الشرقية إن مشوار الألف ميل يبدأ بخطوة وخطوتكم هذه لبنة من لبنات العطاء ويوشك أن نرى البناء يتكامل وينتظم العقد فسيروا والله معكم ولن يترك أعمالك.

عنوان الورقة:

الأوقاف وأثرها في دعم الأعمال الخيرية في المجتمع

مقدمها:

الأستاذ / عبد الله بن ناصر بن عبد الله السدحان

ملخص البحث

في هذه الدراسة توضيح الدور الوقفي ببناء الحياة الاجتماعية وتماسكها من خلال مداخل متعددة ، مثل المدخل الوقائي والمدخل العلاجي ، والمدخل التنموي كما حاولت الدراسة توضيح الدور الذي أداه الوقف في حياة المجتمعات الإسلامية على مر العصور السابقة ، وإبراز سمات التكاتف والتعاضد التي تفرد المجتمع المسلم من خلال المؤسسات الاجتماعية التي كان للوقف أثر بالغ ودور كبير في قيامها واستمرارها لعقود طويلة ، وهذه المجالات الوقفية كان لها أثر واضح في الحياة الاجتماعية ، وأدت دورها باقتدار في تشكيل بنية المجتمع المسلم على مر العصور ؟

كما أدى الوقف عبر مجالاته المختلفة إلى عدد من الآثار الاجتماعية فلا يكاد يوجد جانب من جوانب الحياة في المجتمع المسلم إلا ولها وصلة بنظام الأوقاف من قريب أو بعيد ، فلقد أدى نظام الوقف وباقتدار إلى تعزيز روح الانتماء المجتمعي بين أفراد المجتمع وشعورهم بأنهم جزء من جسد واحد ، إضافة إلى بسط التضامن الاجتماعي وشيوع روح التراحم والتواد بين أفراد المجتمع وحمايته من الأمراض الاجتماعية التي تنشأ عادة في المجتمعات التي تسود عليها روح الأنانية المادية وينتج عنها الصراعات الطبقية بين المستويات الاجتماعية المختلفة .

كما ساعد الوقف على تحقيق الاستقرار الاجتماعي وعدم شيوع روح التذمر في المجتمع ذلك بتحقيق نوع من المساواة بين أفراده، من خلال تمكن الفقير من الحصول على حقه من التعليم والعلاج والمتطلبات الأساسية في الحياة من خلال نظام الوقف إضافة إلى تعزيز الجانب الأخلاقي والسلوكي في المجتمع ، من خلال التضييق على منابع الانحراف ، كما أدى نظام الوقف إلى تحقيق الانفتاح المجتمعي بين أجزاء العالم الإسلامي الكبير ، والترابط بين

الحاضرة والبادية وتحقيق ما يسمى في علم الاجتماع بالحراك الإيكولوجي والحراك الاجتماعي في بنية المجتمع .

وأخيراً خلصت الدراسة إلى عدد من التوصيات ومنها : تنفيذ حملة إرشاد وتوعية تهدف إلى إبراز قيمة الصدقات وأجر الإنفاق في سبيل الله ، وبخاصة ما كان منها صدقة جارية (الوقف) للإقبال على إحياء هذا النظام وجعله يؤدي دوره الحقيقي واستمرار عقد الندوات العلمية المتخصصة في الأوقاف وطرحها بشكل موسع ، بحيث تكون المشاركات من دول العالم الإسلامي وعدم قصرها على المستوى المحلي ، وضرورة إبراز دور الوقف الاجتماعي في النهضة الإسلامية وطرحها عبر القنوات الإعلامية مع التركيز على ضرورة التنوع في مصارف الأوقاف وفق حاجات المجتمع التي تسد الثغرات الاجتماعية إضافة إلى أهمية طباعة أبحاث الندوات التي أقيمت عن الوقف في كتب وطرحها في الأسواق للبيع وأخيراً يقترح الباحث النظر في تحويل جميع عمليات الوقف من مبادرات فردية إلى عمر مؤسسي منظم من خلال إنشاء صناديق وقفية متخصصة يندرج ضمنها الأوقاف القائمة حالياً ، وما يستجد من أوقاف بالأنشطة الشرعية ، والثقافية والصحية ، بالإضافة إلى الأنشطة الاجتماعية من خلال إنفاق ريع الأموال الوقفية بما يحقق أغراض الواقفين وتتكون موارد كل صندوق من ريع الأموال الوقفية بها ويقوم على إدارة كل صندوق لجنة متخصصة ، وتساعد مثل هذه الصناديق على توفير رأس مال كبير من مجموع الأوقاف المتناثرة ، مما يعطي فرصة أكبر لتنمية رؤوس الأموال ، وإنشاء مشاريع تحقق تنمية واسعة ، والله الموفق.

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله .

لقد فتح الإسلام منابع عديدة لنفع الآخرين ، فمنها ما هو واجب كالزكاة والكفارات والنذور .وهذه لا حديث عنها باعتبارها واجباً لازماً على المسلم و من المنابع ما هو ذو طابع تطوعي بحت مثل الصدقات التطوعية والوقف ، فالمسلم حين يتنازل عن حر ماله طواعية فهو يتمثل الراحة المهداة في الإسلام للبشر أجمع ويتحرر به من ضيق الفردية والأنانية متجاوزاً الأنا إلى الكل شاملاً المجتمع بخيرية الفرد وباذيا الجسد الواحد بكرم العضو ،وهذا التفاعل تحقيقاً لحديث رسول الله : (ترى المؤمنين في تراحمهم و توادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعي له سائر جسده بالسهر والحمى) (رواه البخاري)

ويعد الوقف بمفهومه الوسع اصدق تعبيراً وأوضح صورة للصدقة التطوعية الدائمة ، بل له من الخصائص والمواصفات ما يميزه عن غيره ، وذلك بعدم محدوديته واتساع آفاق مجالاته ، والقدرة على تطوير أساليب التعامل معه ، وكل هذا كفل للمجتمع المسلم التراحم والتواد بين أفراده على مر العصور بمختلف مستوياتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي مرت بها الأمة الإسلامية خلال الأربعة عشر قرناً الماضية ، فنظام الوقف مصدر مهم لحيوية المجتمع وفاعليته وتجسيد حي لقيم التكافل الاجتماعي التي تنتقل من جيل إلى آخر حاملة مضمناتها العميقة في إطار عملي يجسده وعي الفرد بمسؤوليته الاجتماعية ويزيد إحساسه بقضايا إخوانه المسلمين ويجعله في حركة تفاعلية مستمرة مع همومهم الجزئية والكلية .

وينظر كثير من الباحثين إلى نظام الوقف باعتباره أحد الأسس المهمة للنهضة الإسلامية الشاملة بأبعادها المختلفة الاقتصادية

والاجتماعية والسياسية والعلمية ، لذا فقد اتجهت الأنظار إليه مرة أخرى بعد تغيب دوره العظيم لعقود طويلة باعتباره البذرة الصحيحة لبداية النهضة الشاملة لجميع مجالات الحياة في الأمة المسلمة ولعل من المبشرات في ذلك أن الندوات عن الوقف أخذت ترى على امتداد العالم الإسلامي فما أن تختم ندوة إلا وتبدأ أخرى ، ولا شك أن البداية الصحيحة لعودة الوقف إلى مكانه الفاعل في دولاب العجلة التنموية الشاملة هو إثارة الشعور واستنهاض الهمم نحو تجلية حقيقته والدور الذي قام به سابقاً .

وستحاول هذه الورقة الإشارة إلى شئ من ذلك وتوضيح الأثر الاجتماعي للوقوف والدور الذي أداه في حياة المجتمعات الإسلامية على مر العصور السابقة وإبراز سمات التكاتف والتعاضد التي تفرد المجتمع المسلم وتميزه بها عن غيره من المجتمعات، كما تحاول هذه الورقة طرح تصور عملي لكيفية إعادة الأثر الفعال للوقف في التنمية الاجتماعية الشاملة، والله أسأل إعانته وهو المأمول فيها والمسئول لها هو على كل شئ قدير.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

أولاً: الوقف في الإسلام:

يعرف الوقف في اللغة بأنه: الحبس والمنع ، ويقال : وقفت الدابة إذا حبستها على مكانها (١) ،وفي تعريف الفقهاء الوقف هو : تحبيس الأصل وتسبيل الثمرة .

والأصل في مشروعية الوقف في الإسلام السنة والإجماع في الجملة ، ولقد اتفق جمهور علماء السلف على جواز الوقف وصحته بناء على أدلة ومنها حث القرآن الكريم في آيات عدة على فعل الخير والبر والإحسان وهو ما يرمى إليه الوقف ومن ذلك قوله تعالى : " لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من خير يوف إليكم وأنتم لا تظلمون) البقرة آية : ٢٧٢ .

كما ورد في العديد من الآثار القولية والفعلية للرسول ﷺ ما يؤكد مشروعية الوقف ، ومن ذلك حديث ابن عمر – رضي الله عنهما – الذي يقول فيه : " أصاب عمر بخيبر أرضا فأتى النبي ﷺ فقال ك أصبت أرضا ، لم اصب مالاً قط أنفس منه ،فكيف تأمرني به ؟ قال : " إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها) ، فتصدق عمر : أنه لا يباع أصلها ، ولا يوهب ، ولا يورث في الفقراء والقربى ، والرقاب وفي سبيل الله والضيف وابن السبيل ، لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف، ويطعم صديقاً غير متمول فيه) (متفق عليه).

ويدخل الوقف في قوله ﷺ : (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له) (رواه مسلم) .

ومن الأدلة العملية فعله عليه الصلاة والسلام في أموال مخيريق وهي سبعة حوائط بالمدينة أوصى إن هو قتل يوم أحد فهي لمحمد ﷺ يضعها حيث أراه الله تعالى ، وقد قتل يوم أحد وهو على يهوديته فقال النبي ﷺ : (مخيريق خير يهود) وقبض النبي ﷺ تلك الحوائط السبعة وجعلها أوقافا بالمدينة لله وكانت أول وقف بالمدينة (٢) .ثم وقف عمر رضي الله عنه ، وبعد ذلك تتابع الصحابة رضوان الله عليهم في الوقف حتى إن جابراً رضي الله عنه يقول : (لم يكن أحد من أصحاب النبي ﷺ ذو مقدرة إلا وقف) . وهذا إجماع منهم، فإن الذي قدر منهم على الوقف وقف واشتهر ذلك فلم ينكره أحد فكان إجماعاً (٣).

ونظام الوقف باعتباره نظاماً خيرياً موجود منذ القدم بصورة شتى، إلا أنه من المؤكد أن نظام الوقف في الإسلام بشكله الحالي يبقى خصوصية إسلامية لا يمكن مقارنتها بصور البر في الحضارات أو الشعوب الأخرى وهذا عائد إلى عدة أمور:

- التعلق الشعبي به وامتداد رواقه ومظلته إلى أمور تشف عن حس إنساني رفيع
- عدم اقتصار الوقف على أماكن العبادة كما هو في الأديان السابقة، بل امتد في نفعه عموم أوجه الخير في المجتمع.
- شمول منافع الوقف حتى على غير المسلمين من أهل الذمة، فيجوز أن يقف المسلم على الترمذي لما روي أن صفية بنت يحيى – رضي الله عنها – وقفت على أخ لها يهودي (٤).

ويتميز الوقف بخصائص ومميزات متعددة قد لا توجد في المشاريع الخيرية الأخرى، وهذه المزايا أكسبته تلك الحيوية التي استمر أثرها في الأمة على مدى قرون طويلة، ألأجل ذلك لا عجب أن نرى ذلك الإقبال الكبير من لدن أفراد المجتمع المسلم على الوقف وتحبيس جزء كبير من أملاكهم لأعمال الخير، وقدوتهم في ذلك نبيهم محمد عليه الصلاة والسلام ثم صحبه الكرام (فقد وقف مجموعة من أصحاب النبي ﷺ منهم : أبو بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير بن العوام ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وعائشة بن أبي وقاص وخالد بن الوليد وجابر بن عبد الله وغيرهم) (٥) ، ومن بعدهم من التابعين وتابع التابعين ومن بعدهم من المسلمين .

ثانياً: دور الوقف في الحياة الاجتماعية:

إن الدارس للوقف في الحضارة الإسلامية ليعجب من التنوع الكبير في مصارف الأوقاف ، فكان هناك تلمس حقيقي لمواطن الحاجة في المجتمع لتسد هذه الحاجة عن طريق الوقف ، من خلال الأوقاف، فالوقف من حيث بعده الاجتماعي يبرهن على الحس التراحم بالذي يمتلكه المسلم ويترجمه بشكل عملي في تفاعله مع هموم مجتمعه الكبير ويبدو هذا جليا في رصد التطور النوعي للوقف على امتداد القرون الأربعة عشر فلقد كان المسجد أهم الأوقاف التي عني بها

المسلمون ،بلهو أول وقف في الإسلام ، كما هو معلوم في قصة بناء مسجد قباء أول مقدم رسول الله ﷺ على المدينة المنورة ، ولعل من أبرز شواهد اهتمام المسلمين بذلك الجانب في الوقف : الحرمين الشريفين بمكة المكرمة والمدينة المنورة ، والجامع الأزهر بالقاهرة ، والمسجد الأموي بدمشق والقرويين بالمغرب ، والزيتونة بتونس وغيرها كثير ، ثم يأتي في المرتبة الثانية من حيث الكثرة العددية والأهمية النوعية المدارس ، فلقد بلغت الآلاف على امتداد العالم الإسلامي وكان لها أثر واضح فينشر العلم بين المسلمين وقد أدي توافد طلاب العلم من جميع أنحاء العالم إلى مراكز الحضارة الإسلامية والعواصم الإسلامية إلى إنشاء الخانات الوقفية التي تؤويهم ، إلى جانب تهيئة الطرق ، وإقامة السقايات والسبلة في هذه الطرق للمسافرين ، وكذا دوابهم .

وصاحب ذلك إنشاء الأربطة ودور العلم للطلاب الغرباء لإيوائهم، واستتبع ذلك ظهور الوقف للصرف على هؤلاء الطلاب باعتبارهم من طلاب العلم المستحقين للمساعدة في دار الغربة، ولا تخلو كل هذه المراحل والأنواع من جوانب اجتماعية للوقف لها دلالتها وأهميتها وأثرها في المجتمع بشكل عام.

إلا أن الدور الفاعل للوقف في مجال الرعاية الاجتماعية يتمثل في المدارس والمحاضر التي أنشئت خصيصاً للأيتام يوفر لهم فيها المأكل والأدوات المدرسية كما يتمثل دور الوقف في مجال الرعاية الاجتماعية في الأربطة والزوايا ، والتكايا بالإضافة إلى الأسبلة التي يقصد بها توفير ماء الشرب للمسافرين وعابري السبيل وجموع الناس سواء داخل المدن أو خارجها ويمكن أن نعد كل ذلك مؤسسات اجتماعية أدت دورها الاجتماعي باقتدار رغم صعوبة استمرار مثل هذه المؤسسات الاجتماعية وبقائها فترات طويلة وعلى مدى أجيال متوالية ، ويعود ذلك إلى حاجتها الكبيرة إلى موارد مالية دائمة لا

تتوقف ولا تنضب وقد تحقق لها ذلك بفضل من الله ثم بفضل نظام الوقف الذي ازدهر في تصاعد مع ازدهار الحضارة الإسلامية ذلك أن الملاحظ في كثير من حلقات التاريخ وفي العديد من بلاد العالم توقفت مؤسسات خيرية ضخمة عن أداء رسالتها بعد فترة من الزمن ، بسبب نضوب مواردها المالية وإفلاسها مما يضطرها إلى طلب مساعدة الخيرين بين حين وآخر ، أما في الحضارة العربية الإسلامية فإنه قل أن تجد مثيلاً لهذه الظاهرة .

ويمكن أن نجمل المجالات الرئيسية لعمل الأوقاف في الجوانب الاجتماعية في المجالات الآتية:

أ) مجال رعاية الأيتام:

نجد الحرص الكبير من المسلمين على رعاية الأيتام وتربيتهم من خلال الأوقاف بحثاً عن الأجر والمثوبة وطلباً لمرافقة نبيهم محمد عليه الصلاة والسلام في الجنة ، ففي الحديث أن رسول الله ﷺ قال : (أنا وكافل اليتيم في الجنة كهذا وأشار بالسبابة والوسطى ، وفرج بينهما شيئاً (رواه البخاري).

ومن أشهر الأوقاف لرعاية الأيتام إنشاء مكاتب لتعليمهم ورعايتهم ، ومن ذلك ما نقل في مآثر صلاح الدين الأيوبي أنه أمر بعمارة مكاتب ألزمها معلمين لكتاب الله عز وجل يعلمون أبناء الفقراء والأيتام خاصة ويجري عليهم الجراية الكافية لهم (٦) ويقصد بالجراية الكاملة مأكلهم وكسوتهم وأدوات دراستهم ومن صورة رعاية الأيتام مكتب السبيل الذي أنشأه السلطان الظاهر بيبرس بجوار مدرسته وقرر لمن فيه من أيتام المسلمين الخبز في كل يوم، بالإضافة إلى الكسوة في الشتاء والصيف ، كذلك أنشأ السلطان قلاون مكتباً لتعليم الأيتام ورتب لكل طفل كسوة في الشتاء وأخرى في الصيف (٧) . ولقد استرعت ظاهرة كثرة المدارس التي تعنى بالأيتام

الرحالة ابن جبير، فقد عدها من أغرب ما يحدث به من مفاخر البلاد الشرقية من العالم الإسلامي.

ولعل تحسن الإشارة إليه أن دار الأيتام القائمة حالياً في المدينة المنورة تعد من الأوقاف التي أنشأها حجاج القارة الهندية قبل قرابة سبعين عاماً لأيتام المدينة المنورة ففي عام ١٣٥٢هـ قام الشيخ عبد الغنى دادا – يرحمه الله – بتأسيس مكان ياوى أيتام المدينة المنورة وأوقف عليها داراً له واستمر الصرف عليها من غلة ذلك الوقف بالإضافة إلى المساعدات التي كانت تصله من الهند إلى أيتام الدار ، حتى أنشئت وزارة العمل والشئون الاجتماعية وتولت الإشراف الكامل عليها، ومازال مبناها الحالي وقفاً على أيتام المدينة المنورة ،وهذا مثبت في صك شرعي صادر من محكمة المدينة المنورة عام (١٣٥٦هـ) (٨).

وخلاصة القول فيما يذكر من جوانب عملية آنفة تجاه رعاية الأيتام والعناية بهم توفير حياة كريمة لهم مثل باقي أفراد المجتمع يدل على أن الوقف كان له دور كبير في سد ثغرة اجتماعية كان سيعاني منها المجتمع المسلم في حالة إهمالها، وهذا يؤكد أهمية الوقف في علاج بعض المشكلات الاجتماعية في المجتمع.

ب) في مجال رعاية الغرباء والعجزة:

لقد أدت الأوقاف دوراً مهماً في تحقيق الرعاية الاجتماعية الشاملة للغرباء والعجزة بشكل عام، فما من مدرسة ينشئها الواقفون إلا ويوضع بجوارها بيت خاص للطلاب المغتربين ويجري عليهم فيها ما يحتاجون من غذاء. لذا لا عجب أن نجد تلك الحركة البشرية المتواصلة بين المدن والقرى في العالم الإسلامي ، طلباً للعلم في المدارس الوقفي ، فلا يوجد ما يعوق طلب العلم فالطرق قد أمنت بالأسئلة الوقفية ، والمدارس قد تم تجهيزيها بالغرف الخاصة بالغرباء ، وقد تزايدت تلك الظاهرة بشكل ملفت للنظر ،وقد أبدى ابن

جبير إعجابه الشديد لما لمسه في بلاده المشرق الإسلامي من عناية بالغرباي ، فقال : (إن الوافد من الأقطار النائية يجد مسكناً يأوي إليه ومدرساً يعلمه الفن الذي يريد تعلمه ، واتسع عناية السلطان بالغرباء حتى أمر بتعيين حماما يستحمون فيها ونصب لهم مارستاناً لعلاج من مرض منهم ، ولقد عين لهم السلطان خبزتين لكل إنسان في كل يوم وزكاة العيد لهم (٩) .وحسبك من هذا أن صلاح الدين قد خصص للغرباء من المغاربة جامع أب نطولون في مصر يسكنونه وأجرى عليهم الأرزاق في كل شهر.

أما الربد وهي الأماكن التي تم إعدادها على الثغور للمجاهدين وصد هجمات الأعداء فقد تحولت مع الوقت هي والخانقات والتكايا والزوايا إلى أماكن للمتفرغين للعبادة من الجنسين ، فكان ينقطع فيها من يرغب التفرغ للعبادة ، ويجري عليها الواقفون الجرايات اليومية من غذاء وكساء، وهذا النوع من الأوقاف ينتشر بشكل كبير جداً في مدن وقرى العالم الإسلامي فمن يطلع على رحلة ابن بطوطة فيسجد العجب فما مر على قرية أو مدينة في البلدان الإسلامية التي زارها في رحلته إلا ويذكر مثل هذه الأربطة والزوايا بل كان من المستفيدين منها وسكن في بعضها ، ومع تطور الوقت تحولت بعض هذه الأربطة إلى ملاجئ مستديمة لـ لذين يستحقون الرعاية ، وخاصة أصحاب العاهات وكبار السن والعميان والمطلقات وهذا التحول أدى بها إلى تحقيق رسالة اجتماعية ، ذلك أنها غدت مأوى للغرباء والعجزة وضعفاء المجتمع ،وجميع هذه المنشآت وجدت في نظام الوقف أكبر رافداً مكنها من مواصلة رسالتها .

ولازالت بعض هذه الأربطة تؤدى هذه الرسالة في العالم الإسلامي ويمكن رؤية العديد منها في كل من مدينة مكة المكرمة والمدينة المنورة، حيث أصبحت مأوى للعديد من العجزة، والمرضة، والمعاقين،

وكبار السن وأحيانا العاطلين، وهذا ما أظهرته الدراسة التي قامت بها وزارة العمل والشئون الاجتماعية عام ١٤١٩ هـ عن الأربطة في منطقة مكة المكرمة (مكة المكرمة، جدة الطائف) ومنطقة المدينة المنورة.

ج) في رعاية الفقراء والمعدمين:

لاشك أن الأوقاف باعتبارها صدقة جارية قد قامت بدور كبير في مجال الرعاية الاجتماعية والضمان الاجتماعي في المجتمع المسلم ، فمن اللافت للنظر أن وثائق الأوقاف في غالبها تنص على مساعدة الفقراء والمحتاجين ، بل إن هذا يعد ركناً أساسياً في الوقف ، إلا أن المساعدات تكون بأشكال وأنواع مختلفة ، فمن ذلك توزيع المساعدات النقدية ، وأحياناً أخرى العينية ومما يذكر في هذا المجال أن السلطان الظاهر بيبرس أوقف وقفاً لشراء الخبز وتوزيعه على المعدمين ..وتجاوز الأمر إلى رعاية أولئك الفقراء حتى بعد وفاتهم ويكون ذلك بتحمل تكاليف تغسيلهم وتكفينهم ودفنهم ،ومن أشهر هذه الأوقاف (وقف الطرحاء) الذي جعله الظاهر بيبرس برسم تغسيل فقراء المسلمين وتكفينهم ودفنهم (١٠) .

ومن وجوه البر التي اهتم الواقفون بالصرف عليها من ريع أوقافهم كسوة العرايا والمقلين وستر عورات الضعفاء ، والعاجزين وإرضاع الأطفال عند فقد أمهاتهم ووفاء دين المدينين ، وفكاك المسجونين المعسرين وفك أسرى المسلمين العاجزين وتجهيز من لم يؤد الحج من الفقراء لقاء فرضه ، ومداواة -المرضى غير المقتدرين وكان مما حدده السلطان المملوكي الأشراف شعبان لمصاريف أوقافه أن جعل منها نفقات خيرية سنوية تشمل تأمين الإبر والخيوط للفقراء بمكة المكرمة (١١) .

كما كان هناك أوقاف خيرية تنفق على أسر السجناء وأولادهم، حيث يقدم لهم الغذاء والكساء وكل ما يحتاجونه لحين خروج

عائلهم من السجن، كما وجد مؤسسات وقفية لتجهيز البنات إلى أزواجهن ممن تضيق أيديهم أو أيدي أوليائهم عن نفقات تجهيزهم (١٢).

ثالثاً: الدور الاجتماعي للأوقاف:

لا تخلو أي دراسة عن الوقف من ذكر الآثار المترتبة عليه ، إلا أن التركيز غالباً ما يكون على الأدوار الاقتصادية أو الأدوار التعليمية للأوقاف رغم أن الدور الاجتماعي للأوقاف لا يقل عن الأدوار الاقتصادية والثقافية والصحية إن لم يفارقها ولا يكاد يوجد جانب من جوانب الحياة في المجتمع المسلم إلا ولها صلة بنظام الأوقاف من قريب أو بعيد ، بل يرى أحد الباحثين أن الأوقاف عمل اجتماعي دوافعه في أكثر الأحيان اجتماعية وأهدافه دائماً اجتماعية ، فالأوقاف الإسلامية في الأصل عمل اجتماعي ، ويمكن أن نورد بعض الآثار الاجتماعية المترتبة على الوقف ، أو التي كان للوقف دور في تعزيزها في حياة المجتمع وترسيخها على مدى القرون الماضية ، فلقد ساعد الوقف على تحقيق الاستقرار الاجتماعي وعدم شيوع روح التذمر في المجتمع وذلك نوع من المساواة بين أفراده فقد تمكن الفقير من الحصول على حقه من المتطلبات الأساسية من الحياة من خلال نظام الوقف بل إن بعض الأوقاف كان يخصص ريعها للفقراء ويشير بعض الباحثين إلى أن (الآلاف الكبيرة من المجتمع من العلماء المبرزين في مختلف التخصصات كانوا من فئات اجتماعية واقتصادية رقيقة الحال) (١٣) .

كما تمكن الوقف بما يمتلكه من مرونة من بسط مبدأ التضامن الاجتماعي وشيوع روح التراحم والتواد بين أفراد المجتمع وحمايته من الأمراض الاجتماعية التي تنشأ عادة في المجتمعات التي تسود فيها روح الأنانية المادية وينتج عنها الصراعات الطبقية بين المستويات الاجتماعية المختلفة ، وهناك من يرى أن الولايات المتحدة الأمريكية

قد حمت مجتمعها من امتداد ثورة العمال التي برزت مع الثورة البلشفية في روسيا على المجتمع العمالي في الولايات المتحدة الأمريكية من خلال التوسع في فتح أبواب العمل الخيري وتشجيع الشركات والأثرياء بإعفاءات كبيرة لمن يقدم منهم على الأعمال الخيرية فزادت المؤسسات الخيرية وتضاعفت الهبات حتى بلغت مئات الملايين في وقت مبكر من هذا القرن (١٤) .

كما أن في الوقف توزيعاً عادلاً في الثروات وعدم حبسها بأيد محدودة مما يجعلها أكثر تداولاً بين الناس لأن الواقف عندما يوصي بتوزيع غلة موقوفاته على جهة من الجهات، يعني توزيع المال على الجهة المستفيدة وعدم استئثار المالك به.

إن المتأمل لنظام الوقف في الإسلام ليرى بوضوح كيف عمل ذلك النظام المتكامل على تعزيز روح الانتماء بين أفراد المجتمع وشعورهم بأنهم جزء من جسد واحد تحقيقاً لحديث الرسول ﷺ (ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) (رواه البخاري) .

وهذا الشعور بالانتماء يشمل الطرفين الواقف والمستفيد من الوقف فالواقف استشعر دوره المناط به في المجتمع وخصص جزءاً من ماله لسد حاجة من حاجات المجتمع والمستفيد من الوقف يستشعر بعين التقدير مدى حاجته للانتماء لجسد المجتمع الواحد الذي قام أثرياؤه بإسعاد فقرائه من خلال نظام الوقف .

إن الدارس للأثر الاجتماعي لا بد أن تستوقفه نوعية الطبقة الاجتماعية التي استفادت بشكل كبير من الوقف وكيف استطاع تغييرها وتحقيق ما يسمى بظاهرة (الحراك الاجتماعي) في بنية المجتمع . والحراك الاجتماعي يقصد به : انتقال الأفراد من مركز إلى آخر في نفس الطبقة .وقد يكون رأسياً وهو انتقال الأفراد من طبقة اجتماعية إلى طبقة اجتماعية أعلى ولقدمكن التعليم الوقفي

والرعاية الاجتماعية والوقفية من تغير طبقات المستفيدين منه أفقياً رأسياً وفق مفهوم الحراك الاجتماعي ، فساعد نظام الوقف على تحسين المستويات الاقتصادية ، والعلمية والثقافية لكثير من أفراد المجتمع ، فالتعليم الجيد الذي قد يحمله شخص موهوب قد ينقله ليس لأن يتسلم مرتبة الإفتاء والقضاء والقضاء فحسب ، بل يتمرس في العمل الإداري وتيسيراً مور الدولة أو في أي مهنة متخصصة كالطب أو الإدارة أو غيرها والتي قد لا تتاح له لولا أن أموالا موقوفة قد سهلت له سبيل التعليم .

وإضافة لكل ما سبق فقد كان لنظام الوقف ومصارف غلالها الدور الكبير في تعزيز الجانب الأخلاقي والسلوكي في المجتمع من خلال التضييق على منابع الانحراف ، فقد كانت توجد العديد من الأوقاف لرعاية التضييق على منابع هجرهن أزواجهن حتى يتزوجن ويرجعن إلى أزواجهن صيانة لهم وللمجتمع ويكون ذلك بإيداعهم الربط ، حيث ينقطعن عن الناس ، وفيها من شدة الضبط وغاية الاحتراز وتؤدب من خرجت عن الطريق بما تراه ، وتجرى عليهم من الأوقاف ، فتتقطع حاجتهن التي قد تلجئن إلى سلوك دروب الانحراف بسبب الحاجة .

كما وجدت أوقاف خاصة لتخليص السجناء ووفاء ديونهم، وفكاك أسرى المسلمين، كما وجدت أوقاف خيرية تنفق على أسر السجناء وأولادهم، حيث يقدم لهم الغذاء والكساء وما يحتاجونه من أمور أخرى. وعلاوة على الصرف على المساجين وعوائلهم من أموال الوقف كانت هناك بعض الأوقاف مخصصة للصرف على الفقهاء بشرط أن يؤموا المساجين أو قامت صلواتهم وأن يدرسوا ويفقهوا السجناء ويقودوهم في حياتهم العملية ليخرج هؤلاء من السجن وقد اتقنوا علماً من العلوم أو حرفة من الحرف ، وهذا ما يسمى في الوقت الحاضر بالرعاية اللاحقة وهي الرعاية التي تقدم للسجين وأسرته في أثناء

سجنه ، حتى لا يعود إلى الانحراف مرة أخرى ، وحتى لا ينحرف أحد أفراد أسرته بسبب غيبته عنهم وعدم وجود الولي والرقيب عليهم .

وجماع القول في هذا المبحث أن للوقف دوراً اجتماعيا كبيرا ومهما ، ورغم عدم وضوحه في بعض الأحيان وذلك يعود إلى تأخر ظهور الآثار الاجتماعية في حياة المجتمعات واحتياجها إلى سنوات وأحيانا إلى عقود طويلة من السنين والأعوام لتتضح للعيان ،وهذه الآثار في جملتها آثار إيجابية نافعة ، وهذا ما يؤكد ضرورة العودة بالوقف إلى دوره الفعال في المجتمعات المسلمة لجني ثماره الاجتماعية والاقتصادية والثقافية بشكل متوازن ومتكامل .

رابعاً : كيف يعاد دور الوقف في مجال الرعاية الاجتماعية "

لعل فيما ذكر في المباحث السابقة ما يوضح الأثر الكبير المتوقع من الوقف في مجال الرعاية الاجتماعية وليس ذلك بغريب ، فإن المتأمل في تاريخ الأمة ليجزم وبقوة أن الرعاية الاجتماعية في المجتمع المسلم طوال القرون الماضية لم توجد إلا عن طريق الوقف .

وفي عصرنا الحالي ، ورغم وجود مفهوم الدولة القائم بشكله المعاصر ، بكثير من الخدمات الاجتماعية التي كانت تقدم بها الأوقاف سابقاً ، إلا أن الظروف المالية للدول توجب إعطاء الوقف دوره الحقيقي في المساهمة في جوانب الرعاية الاجتماعية وهذه المشاركة من قبل أثرياء الأمة لا تعني تقليل الأعباء عن الحكومات بقدر ما تؤدي إلى ترسيخ قيم الانتماء في النفوس للمجتمع المسلم الكلي وجعل أفراد الأمم أكثر استعدادا للمشاركة الفعالة في تبنى هموم المجتمع والتخفيف من الاتكالية الشائعة لدى الناس اعتمادا على جهود الدولة ، والدولة فقط.

وهذا الأمر ليس بدعاً من القول ، فلقد كانت الأوقاف على مر التاريخ إحدى الروافد الأساسية لبيت المال يصرف ريعه على جهات

البر المختلفة من مؤسسات دينية وصحية إلى جانب كثير من المنشآت التعليمية والصحية والمرافق العامة الأخرى . ومما يدعو إلى الأخذ بهذا الاتجاه هو النتائج الإيجابية المتوقعة من اضطلاع الوقف بدوره في مجال الرعاية الاجتماعية ، ذلك أن الأوقاف وإدارتها يمكنها أن تملك من المرونة الإدارية والاجتماعية مالا تملكه الإجراءات الرسمية وهذه المرونة هي ما تحتاجه برامج الرعاية الاجتماعية بشكل عام بعيداً عن الجمود الروتيني والأنظمة المقيدة .

وهذا لا يعني أن عدم الاستفادة من الوقف في الوقت الحالي عائد إلى كون الأوقاف تسيرها الأنظمة الروتينية المقيدة في كثير من الأحيان، بل إن معوقات الاستفادة من الأوقاف في مجال الرعاية الاجتماعية في العصر الحالي قد يكون من الواقفين أنفسهم وذلك يجعل مصارف الوقف في أشياء قد تكون الحاجة الحقيقية للمجتمع قد تجاوزتها ، ومن هذا كله فإن الحاجة ماسة لتكثيف الدعوة نحو إعادة الوقف لموقعه الطبيعي في نهضة الأمة الإسلامية بشكل عام ، والمملكة العربية السعودية بشكل خاص فهي كيان مهم في العالم الإسلامي ، فما يتم على الأوقاف في المملكة عد مثالاً يحتذى به لاعتبارات عدة لا تخفي.

وفيما يلي طرح لبعض المقترحات عن كيفية إرجاع دور الوقف في مجال الرعاية الاجتماعية واقتراحات أخرى تتعلق بوضع الأوقاف في المملكة ، وهي مقترحات عامة أجزم أن في مناقشتها إثراء لها للوصول إلى ما يطمح إليه الجميع بإذن الله فمن ذلك:

١. تنفيذ حملة إرشاد وتوعية إلى إبراز قيمة الصدقات وأجر الإنفاق في سبيل الله ، وبخاصة ما كان منها صدقة جارية (الوقف) للإقبال على إحياء هذا النظام وجعله يؤدي دوره

.

٢. استمرار عقد الندوات العلمية المتخصصة في الأوقاف وطرحها بشكل موسع بحيث تكون المشاركات من دول العالم الإسلامي وعدم قصرها على المستوى المحلي.
٣. إبراز دور الوقف الاجتماعي في النهضة الإسلامية وطرحها عبر القنوات الإعلامية ، مع التركيز على ضرورة التنوع في مصارف غلال الأوقاف وفق حاجات المجتمع التي تسد الثغرات الاجتماعية .
٤. طباعة أبحاث الندوات التي أقيمت عن الوقف في كتب وطرحها إلى الأسواق للبيع وعدم الاقتصار على التوزيع المجاني لها .
٥. تحويل جميع عمليات الوقف من مبادرات فردية إلى عمل مؤسسي منظم في خلال إنشاء صناديق وقفية متخصصة يندرج ضمنها الأوقاف القائمة حالياً ،وما يستجد من أوقاف في إطار واحد تحدده شروط الواقفين ويؤكد هذا أن مؤسسات الرعاية الاجتماعية لا يمكن أن تنهض برسالتها إلا في ظل موارد مالية ضخمة ودائمة باستمرار ، وهذا يتحقق بجلاء في نظام الوقف والتجربة التاريخية السابقة أثبتت ذلك .

وتخصص هذه الصناديق المقترحة للقيام بالأنشطة الشرعية ، والثقافية والصحية بالإضافة إلى الأنشطة الاجتماعية من خلال إنفاق ريع الأموال الوقفية بما يحقق أغراض الواقفين ، وتتكون موارد كل صندوق من ريع الأموال والأعيان الوقفية ويقوم على إدارة كل صندوق لجنة متخصصة ، وتساعد مثل هذه الصناديق على توفر رأس مال كبير من مجموع الأوقاف المتناثرة ، مما يعطي فرصة أكثر لتنمية رؤوس الأموال وإنشاء مشاريع تحقق تنمية واسعة .

ويمكن لتلك الصناديق دعم المشاريع الخيرية التي تتوافق مع شروط الواقفين بحيث تقدم أية جهة بمشروع متكامل من حيث الدراسة والتنفيذ ونوعية ومقدار المستفيدين منه ، ليقوم الصندوق بدارسة المشروع وتحديد مدى إمكانية دعمه وفق معايير واضحة ، بذلك تضمن تحقيق أكثر فائدة من الأوقاف في المجالات المختلفة ومنها جهات الرعاية الاجتماعية.

٦. من المعلوم أن الأربطة الخيرية هي الجانب الظاهر من دور الوقف في مجالات مختلفة ومنها الرعاية الاجتماعية في المملكة حيث تشتهر منطقة مكة المكرمة ومنطقة المدينة المنورة بكثرة الأربطة الخيرية بها ، إلا أنه أصابها ما أصاب غيرها من الأوقاف نتيجة عوامل عد ، فلقد أظهرت دراسة لوزارة العمل والشئون الاجتماعية العديد من النتائج التي تؤكد تناقص دور الأربطة ، بل وعدم تحقيق شروط العديد ممن أوقفوها ،وخراب العديد منها ، كما ظهر لبعضها آثار سلبية من الجوانب الأمنية والأخلاقية في ظل وضعها الحالي (١٥) . وهذا الأمر يتطلب إعادة النظر في وضعها ،فقد تحتاج إلى دراسة شرعية خاصة بها للنظر في كيفية تحقيق الاستفادة منها بشكل يتوافق مع شروط الواقفين ويحقق البعد الاجتماعي والهدف الخيري الذي قصده الواقف منها .

ويمكن تحقيق ذلك بإسناد هذه الأوقاف في نظرتها إلى بعض الجمعيات الخيرية لتتولى متابعتها وصرف ريعها وفق شروط الواقف ، ووضع شروط لتسكين المستفيدين تتفق مع شروط الواقف وعدم تركها مجالاً لتشجيع البطالة بين ضعاف النفوس ممن ألفوا الدعة والراحة والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

المراجع:

١) ابن بطوطة ، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، دار إحياء العلوم ، ١٤١٧ هـ

٢) ابن جبير ، رحلة جبير ، دار صادر بيروت ، بدون تاريخ

٣) ابن قدامه، المغنى، مكتبة الرياض الحديثة، ١٤٠١هـ

٤) جمال برزنجي ، الوقف الإسلامي وأثره في تنمية المجتمع ، ضمن أبحاث ندوة (نحو دور تنموي للوقف) وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ، الكويت ١٩٩٣م.

٥) راشد القحطاني، أوقاف السلطان الأشراف شعبان على الحرمين ، الرياض ، ١٤١٤هـ

٦) سعيد عاشور ،المؤسسات الاجتماعية في الحضارة العربية في (موسوعة الحضارة العربية الإسلامية) المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، ١٩٨٧م .

٧) شوقي دنيا ، أثر الوقف في إنجاز التنمية الشاملة ن مجلة البحوث الفقهية المعاصرة ، الرياض ١٤١٥هـ

٨) عبد الله بن سليمان المنيع، الوقف من منظور فقهي ، ضمن أبحاث ندوة المكتبات الوقفية في المملكة العربية السعودية – المدينة المنورة، ١٤٢٠ هـ .

٩) عبد الله بن ناصر السدحان ، رعاية الأيتام في المملكة العربية السعودية ، الأمانة العامة للاحتفالات بمرور مائة عام على تأسيس المملكة ، الرياض ، ١٤١٩هـ .

١٠) وزارة العمل والشئون الاجتماعية، تقرير عن الأربطة في مكة المكرمة والمدينة المنورة .

عنوان الورقة:

جمع التبرعات الشخصية الخطوة والمهارات

مقدمها:

الدكتور / صالح بن سليمان الرشيد

ملخص البحث

جمع التبرعات وظيفة تعتبر من الوظائف المهمة التي تقوم بها المنظمات الدعوية والخيرية. لأنه بدون القيام بعملية جمع التبرعات بطريقة فعالة، فإن المنظمات الخيرية لن تتمكن من القيام بدورها المطلوب حيث أن وجود المواد المالية الكافية هو أساس قيام المشروعات الخيرية. وهذه الأموال لا يمكن أن تحصل عليها المنظمة إلا من خلال الاتصال بالمحسنين ومحاولة إقناعهم بأهمية وضرورة التبرع من أجل أن تؤدى المنظمة الخيرية رسالتها التي قامت من أجلها.

جمع التبرعات يمكن أن يتم من خلال أسلوبين:

الأسلوب الأول:

يقوم على الاتصال بالمحسن وجهاً لوجه عن طريق القابلة الشخصية بهدف تقديم معلومات له وحثه وإقناعه نحو التبرع لمشروع معين أو للمنظمة بشكل عام.

الأسلوب الثاني:

فهو يتم عن طريق الاتصال غير الشخصي بالمحسن بغرض الحث والإقناع بالتبرع من خلال وسائل الترويج المتنوعة مثل الإعلان والحملات البريدية والنشر.

وهذه الورقة هي محاولة للاستفادة مما كتب في علم التسويق حول موضوع المقابلات الشخصية بغرض تمام عملية البيع ومحاولة لنقل الأفكار والأطروحات الموجودة في ذلك العلم والتي من الممكن الاستفادة منها في عملية جمع التبرعات عن طريق المقابلات الشخصية.

وحتى يقوم مندوب المنظمة بعمله بشكل ناجح، ينبغي عليه أولاً أن يفهم أن عملية جمع التبرعات ليس الهدف منها إحراج المتبرع والضغط عليه بكل الوسائل من أجل قيامه بالتبرع إنما الهدف هو تعريف

المتبرع بالأنشطة والمشاريع الموجودة المحتاجة إلى دعمه ومساعدته وكذلك حرص المنظمة إلى تعظيم الاستفادة من كل مبلغ يتم به والتأكيد على صرفه في الوجه الأمثل.

إن عملية جمع التبرعات هي سلسلة من النشاطات المتتابعة التي يقوم بها مندوب المنظمة لجمع التبرعات يحث من خلالها المحسن على التبرعات. ومع اختلاف أساليب جامعي التبرعات في طرقهم للجمع، إلا أنه يبقى أن إتباع الخطوات والمراحل المقترحة تزيد بإذن الله من فرصة نجاح المندوب في عملية إتمام التبرع

لذلك ومن أجل تطوير عملية جمع التبرعات الشخصية فإنه يجب معرفة وتمييز الخطوات التي تتكون منها عملية جمع التبرعات الشخصية، وهذه الخطوات هي:

عنوان الورقة:

مفاهيم الجودة أساس لتوحيد الجهود

مقدمها:

الأستاذ /محمد بن علي الغامدي

ملخص البحث

الأخذ بمفاهيم الجودة في تنفيذ كل ما يوكل للمرء من أعمال، مطلب شرعي ويتعين على المسلم أن يجعله جزءاً من ممارسته الدائمة لأعماله ذلك أن الله جل جلاله أمر بإحسان العمل وجعل المعول عليه في التفاضل بين الناس قال تعالى(تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شئ قدير الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور) .وفي السنة المطهرة من أحاديث المصطفي ﷺما يدعو لإتقان العمل وإجادته .

في هذه الورقة سوف أتناول تعاريف الجودة حسب ما أوردها منظروها والتي تركز في مجملها على إرضاء المستفيدين من الخدمة وتقديم الخدمات في هيئة إن لم تكن تزيد على متطلبات المستفيد فعلى أقل تقدير تفي باحتياجاته وتطلباته إضافة إلى ذلك فإن مفاهيم الجودة مبنية على حسن أداء الأعمال بصورة صحيحة من أول مرة وكل مرة. والجودة كذلك لا تقبل العيوب في أي جانب من جوانب الخدمة المقدمة وتعد ذلك قصوراً يلزم البحث عن أسبابه وتلافيها قبل حدوثها.

ومما يوجب النظر إلى هذه القضية بعين فاحصة ما ثبت لدى الباحثين في هذا المجال من أن ما يصل إلى نصف ميزانية مصاريف برامج الجودة في المنشأة يذهب هدراً في تصحيح أخطاء داخلية ارتكبت أثناء أداء الأعمال وفي تصحيح أخطاء لمخرجات المنشأة وما يتبع ذلك من ضرورة إعادة تلك الأعمال وانعكاساته على سمعة المنشأة ومركزها التنافسي بين مثيلاتها التي تشاركها في تقديم الخدمات نفسها.

ومحك هذا كله يدور حول الإنتاجية ودعمها والتي لا تتحقق إلا بالعناية الفائقة بمقدمي الخدمة والتركيز على تأهيلهم بالتدريب وتعهدهم بالتطوير لتلافي نوعي الأخطاء المشار إليها في الفقرة

الـ سابقة هذه الإنتاج ية ا لتي ت شبع ر ضا الـ عاملين وتح قق ر ضا المستفيدين.

مقدمة: يه ا لتي تعالج بها مفاهيم ا لجودة الأخطاء ا لتي تسبب عدم ر ضا المستفيدين من الخد مة ا لتي تقدمها لهم الجهات الخيرية لهو أ ساس في توحيد الجهود ويتحقق هذا ا لهدف بإتباع جميع الجهات للمبادئ نفسها التي تتبناها برامج الجودة الأمر الذي يضمن السير في الاتجاه نفسه نحو هدف مشترك هو خدمة المستفيدين و عدم الإهمال أو الإغفال لحاجياتهم ومع أن البيئات التي تعمل فيها الجهات الخيرية قد تختلف في بعض ملامحها وبناء عليه تختلف احتيا جات الشرائح المستهدفة بأعمال هذه الجهات إلا أن الأ خذ بمبادئ ا لجودة تحقق حسن التعامل مع هذه المتغيرات لضمان رضا المستفيدين وبهذا يتحقق توح يد ج هود جم يع الج هات العام لة دون ازدواج ية أو ت ضارب في الأهداف والتنفيذ .

مقدمة:

تعد جودة العمل وإتقانه في كل شئون الحياة أساساً من أساسيات دينا الحنيف إذ ورد الأ مر بذلك في غير ما منا سبة في ك تاب اللّه تعالى وفي سنة نبيه محمد ﷺ.

ولقد وجه سبحانه إلى أن صفتي الحفظ والعلم أ ساس لنجاح العامل في عمله و سبيل جودة العمل وإتقا نه قال تعالى (قال اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم) .. وأورد سبحانه في آية أ خرى أهمية التحلي بصفتي القوة والأمانة في كل من يسند إليه عمل ..قال تعالى: " قالت إحداهما يا أبتي استأجره إن خير من ا ستأجرت القوى الأمين " .ومدار كل هذه الصفات يدور حول إحسان العمل وإجاد ته ، إذ العبرة ليست بكثرة العمل بقدر ما هو يحسنه ..قال تعالى: (ا لذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور).

وعلى السياق نفسه يأتي تأكيد السنة المطهرة .. فقال ﷺ (إن الله كتب الإحسان على كل شئ) قال ﷺ (لا تكونون إمعة تقولون إن أحسن الناس أحسنا وإن ظلموا ظلمنا ولكن وطنوا أنفسكم أن تحسنوا وإن أساءوا فلا تظلموا) .

تعريف الجودة:

يمكن تلخيص تعريف الجودة في كلمة واحدة (الإحسان) ومن هذه الكلمة صاغ علماء العصر والمشتغلون بعلم الجودة تعريفاتهم في صيغ كثيرة من أهمها ما يلي:

يعرف (جوران) الجودة بأنها (الملائمة للاستخدام) أي كلما كانت الخدمة أو السلعة المصنعة) ملائمة لاستخدام المستفيد كلما كانت جيدة .

ويعرفها (كروسي) بتعريف يشترط فيه ثلاثة شروط لتحقيق الجودة:

- الوفاء بالمتطلبات
- انعدام العيوب
- تنفيذ العمل بصورة صحيحة من أول مرة وكل مرة

ويعرفها (ديمنج) بتعريف مختصر ولكنه يكاد يجمع التعريفين إذ يقولان الجودة هي تحقيق احتياجات وتوقعات المستفيد حاضراً ومستقبلاً .

مفاهيم الجودة:

المفهوم القديم ويركز اهتمامه حول الخلو من العيوب. أي أنه ينظر إلى الجودة من منظور مقدم الخدمة فإذا قدمت خدمة تكون في نظر مقدم الخدمة خالية من العيوب فإنها حسب هذا المفهوم تكون عندئذ خدمة ذات جودة.

المفهوم الحديث ينطلق من مفهوم الوفاء بمتطلبات المستفيد. وهذا المفهوم هو ما انبعث من النظريات الحديثة للجودة والتي نوجزها فيما يلي:

أولاً: إدارة الجودة الكلية:

لتقريب مفهوم إدارة الجودة الكلية إلى الأذهان يلزم معرفة دلالة كل من كلماتها الثلاث (إدارة –جودة – كلية):

الإدارة: تشمل محاور الإدارة الأربعة التي تبدأ بالتخطيط ثم التنظيم ثم التوجيه ثم المتابعة وتطبيق هذه المفاهيم على برامج الجودة.

الجودة: كما نص على ذلك المفهوم الحديث بكونها الوفاء بمتطلبات المستفيد.

الكلية: لأنها تهتم بمراجعة جميع جزئيات العمل مهما كانت دقيقة.

ثانياً: المعادلة الصعبة:

لإدارة الجودة ثلاثة محاور أساسية (تحسين الجودة وتخفيض التكلفة وزيادة الإنتاجية) ولكل من هذه المحاور أساليب يلزم الإتيان بها وهي كما يلي:

أ- تحسين الجودة وتتم بإتباع ما يلي:

١- التزام الإدارة العليا بتطبيق مفاهيم الجودة .
٢- التخطيط الاستراتيجي للجودة .
٣- تقبل مفاهيم الجودة .
٤- المشاركة والتمكين.
٥- التدريب.
٦- تحفيز المستفيدين لإبداء مرئياتهم
٧- منع الأخطاء قبل وقوعها .
٨- التحسين المستمر.
٩- التركيز على المستفيدين .
١٠- القياس والتحليل

ب- تخفيض التكلفة:

لتكلفة الجودة محوران أساسيان:

- تكلفة إيجابية وتستحوذ على ما يصل إلى ٥٠٪ من ميزانية الجودة، وتنقسم إلى قسمين:

١- تكلفة وقائية وتتمثل في تعيين مستشارين وموظفين لتنسيق برامج الجودة.

٢- تكلفة التقويم وتنصب على برامج التقويم الداخلي التي تتم من داخل الجهة أو التقويم الخارجي الذي يتم من خارج الجهة عن طريق هيئات متخصصة لمراجعة وتقويم الجودة.

- تكلفة سلبية وتستنزف ما يصل إلى ٥٠٪ من ميزانية الجودة وتنقسم إلى قسمين:

١- تكلفة العيوب والأخطاء الداخلية التي تحدث أثناء تأدية العمل.

٢- تكلفة العيوب والأخطاء الخارجية التي تكتشف بعد الانتهاء من الأعطال المطلوب إنجازها. **ج – زيادة الإنتاجية:**

حتى يتسنى لنا رفع الإنتاجية يتعين علينا القيام بما يلي:

١. حسن اختيار الموظفين لكل وظيفة مهما كان موقعها في الهيكل التنظيمي للجهة.

٢. الدقة في وضع الموظف المناسب في المكان المناسب .

٣. تحديد مستوى الإنتاجية المستهدف من كل عملية وذلك بالتنسيق بين العاملين ورؤسائهم المباشرين.

٤. متابعة تنفيذ الأعمال ومقارنة نتائجها بالأهداف الموضوعة سلفاً .

أركان إدارة الجودة الكلية:

١. ضرورة تبني الإدارة العليا لمفاهيم الجودة وإعطائها الأولوية المناسبة .

٢. البحث عن السبل الكفيلة بالتحسين المستمر لأداء الأعمال .
٣. تقصى رغبات المستفيدين وتطلعاتهم .
٤. التركيز في تطبيق مفاهيم الجودة على مراحل العمل وليس فقط على الخدمة النهائية .
٥. تطبيق مبدأ فريق العمل .
٦. إشراك الموظفين في الجهود الخاصة بتحسين الجودة ابتداء من المراحل الأولية
٧. تطبيق المنهج العلمي في تحليل المشكلات واتخاذ القرارات
٨. التأكيد على وجوب التمييز بين جهود الفرد وجهود الجماعة .

معالم توحيد الجهود من جراء تطبيق مفاهيم الجودة :

أولاً: إرضاء العاملين ويتم تحقيق ذلك بإتباع ما يلي:

١. إسناد المهام المناسبة لهم .
٢. إشراكهم في المراحل الأولى لبرامج الجودة .
٣. تدريبهم على كيفية تحسين أعمالهم
٤. زرع الثقة فيهم لحل مشكلات العمل واتخاذ القرارات المناسبة لها .
٥. تشجيعهم على طرح آرائهم أمام الإدارة للبت فيها.

ثانياً: إرضاء المستفيدين ويتم تحقيقها بإتباع ما يلي:

١. تحديد النطاق الجغرافي للجهة .
٢. تحديد الفئة المستهدفة لخدمات الجهة.
٣. وضع معايير دقيقة للحالات المستحقة
٤. التعاون مع جميع الجهات المانحة .
٥. إيضاح نظام المساعدات لجميع المستحقين.
٦. تحديث معلومات المستفيدين باستمرار

٧. حصر آراء المستفيدين باستمرار عن خدمات الجهة ومعالجة السلبيات قبل تفاقمها.
٨. رصد احتياجات المستفيدين بدقة وبصورة دائمة .

فوائد تطبيق مفاهيم الجودة:

١. الإقلال من الأخطاء
٢. الإقلال من الوقت اللازم لإنهاء المهام .
٣. الاستفادة المثلي من الموارد المتاحة
٤. الإقلال من عمليات المراقبة
٥. زيادة رضا المستفيدين
٦. زيادة رضا العاملين
٧. الإقلال من الاجتماعات غير الضرورية
٨. لتحديد المسئولية وعدم إلقاء التبعات على الآخرين

عوائق تطبيق مفاهيم الجودة:

١. ضعف المتابعة الإدارية على الإدارات والأقسام .
٢. نقص الخبرة الإدارية لدى المسئولين .
٣. عدم قدرة بعض الرؤساء على اتخاذ القرار .
٤. ضعف التنسيق بين الأجهزة ذات العلاقة .
٥. عدم وجود الموظف المناسب في المكان المناسب .
٦. عدم فهم المسئولين للمتغيرات الداخلية والخارجية .

عنوان الورقة:

مستقبل الجهات الخيرية

مقدمها:

الأستاذ / ضيف الله بن سليم البلوي

ملخص البحث

تتطرق ورقة العمل إلى البرامج والأنشطة التي تقوم بها الجمعيات الخيرية والمتمثلة بالمساعدات والأنشطة الثقافية والتربوية، وبرامج خدمات المعاقين وبرامج الأمومة والطفولة، وبرامج رعاية المسنين والخدمات الأخرى التي تقدمها وموارد الجمعيات ومصروفاتها.

وينطلق من هذا الواقع إلى النظرة المستقبلية في التركيز على بعض البرامج عن طريق التوسع فيها كالبرامج الخاصة بالأيتام والمعوقين والبرامج التدريبية واستخدام التقنية الحديثة في أنشطة الجمعيات والتركيز على توطين الوظائف والاهتمام بتدريبها وزيادة موارد الجمعيات عن طريق وضع الخطط والبرامج والتسويق الحديث لها لدى المحسنين وتحديث أساليب الحملات الإعلانية وتنشيط الوقف الخيري وغيرها من الإجراءات التي تصب في هذا الجانب، تدريب الكوادر الوطنية العاملة بالجمعيات لرفع كفاءتها وزيادة إنتاجها، تفعيل البرامج الخاصة التي تعني بالفئات المحتاجة والعمل على تحري الحالات المحتاجة والقادرة على العمل إلى منتجة، العمل على وضع قاعدة معلومات في كل جمعية للراغبين في التطوع في جزء من وقتهم والاستفادة من وقتهم والاستفادة منهم في برامج العمل الخيري، التركيز على إيجاد برامج خاصة بالنشء لتدريبهم وتعويدهم على المشاركة في الأعمال الخيرية. وقد خلص الباحث إلى التوصية بالاهتمام في مواكبة برامج الجمعيات لاحتياجات مجتمعاتها واستخدام التقنية وإيجاد موارد جديدة للعمل الخيري وتفعيل الاستثمار فيها والاهتمام بالجهود التطوعية وتدوينها وضرورة استفادة الجمعيات الخيرية من الراغبين في التبرع في جزء من وقتهم للاهتمام ببرامج كفالة الأيتام والرعاية الإيوائية لمن تتعذر رعايتهم داخل الأسر.

عنوان الورقة:

واقع العمل التطوعي بالمملكة العربية السعودية

مقدمها:

الأستاذ / ضيف الله بن سليم البلوي

مقدمة:

اتخذ العمل التطوعي منذ القدم أشكالاً مختلفة حيث بدأ بالجهود الفردية ثم العائلية فالقبيلة وعندما أنشئت وزارة العمل والشئون الاجتماعية عام ١٣٨٠هـ أخذت بأسلوب تنمية المجتمع المحلي حينما أنشأت أول مركز للتنمية الاجتماعية في بلدة الدرعية التي تبعد عن العاصمة الرياض حوالي ١٠ كم تقريباً ومن ضمن المهام الأساسية لأعمال المركز تشكيل لجان أهلية متخصصة تعمل معه في مجالات العمل التطوعي وقد تزامن ذلك مع إنشاء أول جمعية تعاونية في المملكة بالدرعية كما أن الجمعيات الخيرية لم تكن حديثة عهد إذ أن الوزارة عند إنشائها قامت بتنظيم صناديق البر الخيرية الموجودة وسجلتها كجمعيات خيرية وفق لوائح نظمت عملها وإجراءات تأسيسها إلى أن صدرت لائحة الجمعيات والمؤسسات الخيرية بقرار مجلس الوزراء رقم ١٠٧ في ١٤١٠/٦/٢٥ هـ مشجعة للاستمرار والتوسع في هذا المجال.وينطلق العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية من مبادئ وتعاليم الدين الإسلامي الحنيف وقد حظي بدعم الدولة وتشجيعها ورعايتها وبتظافر الجهود الحكومية والأهلية وأصبح للعمال اجتماعي مكانته في خطط التنمية وبرامج الدولة التي ركزت بأن يكون الإنسان السعودي وسيلة التنمية وغايتها .وبما توفر لهذا النشاط من مناخ إيجابي ساعد على سرعة نموه راسياً وأفقياً .

وقد دعم هذا النشاط بإنشاء إدارة عامة للتنمية الاجتماعي وإدارة عامة للمؤسسات والجمعيات الأهلية.هاتان الإدارتان تعملان على تنظيم جهود الأفراد والجماعات وتوجيههم للعمل المشترك مع الجهود الحكومية لمقابلة احتياجاتهم وحل مشكلاتهم والانتفاع بإمكاناتهم وطاقاتهم من أجل النهوض بصورة متكاملة بجوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية للمجتمعات المحلية وتحقيق التكامل

بينهما من أجل التقدم الاقتصادي والاجتماعي للدولة عن طريق المؤسسات التطوعية الأهلية بهدف الرفع من مستوى الحياة وإحداث تغيير مفيد في أسلوب العمل والمعيشة في المجتمعات المحلية (ريفية وحضرية) مع الاستفادة من الإمكانات المادية لتلك المجتمعات وطاقاتها البشرية بأسلوب يوائم بين حاجات المجتمع وتقاليده وقيمه الدينية والحضارية .

وما تقوم به الجمعيات والمؤسسات من أنشطة وبرامج مختلفة تهدف لسد حاجة المحتاجين وتأهيلهم وتدريبهم وتحويلهم من متلقي إعانات إلى أشخاص منتجين في مجتمعهم والأنشطة التي توجه لهذه الفئة من المجتمع تتمثل في الآتي:

- برامج التعليم والتدريب والتأهيل.
- البرامج الثقافية.
- برنامج الإسكان الخيري وتحسين المساكن .
- برامج الرعاية الصحية.
- برامج تقديم المساعدات المتنوعة
- برامج السجناء
- إقامة المراكز الاجتماعية للشباب ومراكز الأحياء لتنمية الأحياء

ولتكون النظرة المستقبلية أكثر واقعية لابد من استعراض ما هو قائم فعلاً من منجزات.

المحور الأول: الجمعيات الخيرية:

أولاً : واقع العمل التطوعي في مجال الجمعيات الخيرية :

لقد تمكنت الجمعيات بجهودها التطوعية من أداء دور واضح في مجال الرعاية والتنمية الاجتماعية واستطاعت شق طريقها وتحقيق أهدافها بشكل ملفت للنظر جعل منها مثالا يحتذى .

ويبلغ عدد الجمعيات الخيرية في الوقت الحاضر (١٩٢) جمعية منها (٢٠) جمعية نسائية عدد أعضائها نحو (٢٩٨٢٠) عضواً منه أكثر من (٢٤٣٢) امرأة كما يبلغ عدد العاملين والعاملات بها نحواً من (٦٠٠٦) مليون ريال وقد تمكنت الجمعيات الخيرية خلال عام ١٤١٩/١٤٢٠هـ من

تنفيذ الخدمات والبرامج والمشروعات التالية:

١- برامج التعليم والتدريب والتأهيل:

وتشمل إعداد مربيات الأطفال واستعمال الحاسب الآلي والنسخ على الآلة الكاتبة وتعليم التفصيل والخياطة وتعلم اللغات وتحسين الخط والتعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي ومكافحة الأمية والسكرتارية والفنون التشكيلية والتطريز وتدريب بعض أفراد الأسر

التي ترعاها الجمعية على صياغة الذهب والمجوهرات وتشغيلهم بالفرع النسائي لمصانع الذهب المقامة بالتعاون مع بعض الجمعيات النسائية ومصانع الذهب .

٢- برامج الرعاية الصحية:

وتتمثل في المستوصفات والعيادات الطبية وإجراء عمليات القلب المفتوح وعيادات مكافحة التدخين والصيدليات ومراكز العلاج الطبيعي ودورات الإسعاف الأولى وخدمة نزلاء المستشفيات ودعم لجان أصدقاء المرضى وتأمين السكن الصحي للمرضى ومرافقيهم .بالإضافة إلى التوعية الصحية والمشاركة في أسبوع النظافة والمناسبات الصحية الأخرى.

٣- رعاية المعاقين وكبار السن ويتمثل ذلك في الآتي:

- مراكز ودور إيوائية .. مراكز تعليم خاص.
- تعليم وتفصيل الخياطة.. مشاغل خاصة لتأهيل المعاقات .
- بالإضافة إلى تأمين الأجهزة الطبية لبعض المعاقين.

٤- برنامج الإسكان الخيري وتحسين المسكن .

- تتمثل بشراء وتأمين وتحسين المساكن .

٥- البرامج الثقافية:

- تحفيظ القرآن الكريم.
- مكتبات عامة.
- إقامة ندوات ومحاضرات وأمسيات دينية وثقافية.
- هذا بالإ ضافة إلى ذ شر وط بع الك تب وذ شرات التوع ية واللوحات الإرشادية .

٦- رعاية المرافق والخدمات العامة ويشمل ذلك :

- إنشاء المساجد وترميمها.
- العناية بالمقابر ومغتسلات الموتى.
- التبرع بالدم .
- تأمين الماء.
- المشاركة بالأسابيع العامة والمناسبات الأخرى.
- نقل المرضى والمصابين والطالبات .
- فتح الطرق وتمديد شبكات المياه .
- تأمين خدمة الهاتف السيار .

٧- برنامج تقديم المساعدات المتنوعة:

ويـ شمل ذ لك ت قديم أ نواع المـ ساعدات النقد ية والعين ية والطار ئة والموسمية ومساعدة المرضى والمعسرين و راغبي الزواج وأسر السجناء والمعاقين وغير ذلك هذا بالإضافة إلى مشروع كـ افل اليتيم وخدمات الأربـطة ودور الـضيافة لإ يواء ا لحالات الطارئة النا جمة عن حوادث الطرق وغيرها .

٨- إقا مة المعـ سكرات والمرا كـز الـصيفية لـشغل أو قات الـشباب في الصيف .

٩- إقا مة المرا كـز الاجتماعـ ية لل شباب ومرا كـز الأحـ ياء لتنمـ ية الأحياء وخدماتها بالتعاون مع مواطنين متطوعين .

١٠-جمع وتوزيع فائض الولائم والحفلات والمناسبات.

١١- تأمين وجبات إفطار للصائمين في رمضان .

١٢- مساعدة بعض المواطنين في أداء فريضة الحج وتسهيله لهم.

١٣- توزيع لحوم الهدي والأضاحي بالتعاون مع البنك الإسلامي للتنمية .

١٤- توزيع تمور المكرمة الملكية .

١٥- القيام بإجراء بعض البحوث والدراسات الاجتماعية.

١٦- توعية السجناء

١٧- إقامة الحفلات والمعارض والسواق الخيرية.

ثانياً : الأنظمة واللوائح المنظمة لأعمال الجمعيات الخيرية :

- صدرت لائحة الجمعيات والمؤسسات الخيري بقرار مجلس الوزراء رقم (١٠٧) في ١٤١٠/٦/٢٥هـ .
- صدر النظام الأساسي الاسترشادي للجمعيات الخيرية بالقرار الوزاري رقم ٣٨٠٦ في ١٤١٣/٦/١ هـ وهو نظام استرشادي تستأنف به الجمعيات لدى إعداد أنظمتها الأساسية .
- صدر العديد من العليمات والمناهج والقواعد المحاسبية والنماذج والاستمارات المنظمة للعمل في الجمعيات الخيرية من النواحي الفنية والمالية والإدارية. مثل:
- القواعد والتعليمات المحاسبية للجمعيات الخيرية .
- منهج تعليم النسخ على الآلة الكاتبة باللغة العربية .
- منهج تعليم النسخ بالآلة الكاتبة باللغة الإنجليزية
- تعليمات سير اختبارات النسخ على الآلة الكاتبة
- منهج تعليم اللغة الإنجليزية
- منهج التفصيل والخياطة
- منهج وتعليمات التدريب على استعمال الحاسب الآلي

- منهج وتعليمات التدريب على النسخ على الكمبيوتر ومعالجة النصوص وإدخال البيانات.

ثالثا: دور الدولة في دعم العمل التطوعي :

نظراً لارتباط أعمال الخير بالدين الإسلامي الحنيف ارتباطاً وثيقاً فإن الدولة تولي العمل التطوعي عناية خاصة ويحظى منها بكل دعم وتأييد حيث تبوأ العمل التطوعي مكانته في خطط التنمية الوطنية .

ويتمثل الدعم المعنوي بالإشراف على أعمال الجمعيات الخيرية وتوجيهها والعمل على تسهيل مهمتها لما يحقق أهدافها بفاعلية وسرعة وكذلك منح المتخرجين من الدورات التدريبية التي تقيمها شهادات مصدقة من الوزارة إضافة على الفروض للمتخرجين من هذه الدورات من بنك لتسليف السعودي للمساعدة في إقامة مشروعات فردية .

وأما الدعم المادي فيمكن إيجازه بالآتي:

١- تقديم الإعانات المتنوعة وفقاً للائحة منح الإعانات للجمعيات الخيرية الصادرة بقرار مجلس الوزراء رقم ٦١٠ في ١٣٩٥/٥/١٣ هـ الذي يتيح للجمعيات الخيرية الصادرة بقرار مجلس الوزراء رقم ٦١٠ في ١٣٩٥/٥/١٣ هـ الذي يتيح للجمعيات الخيرية الاستفادة من الإعانات التالية :

أ- إعانة تأسيسه تصرف بعد تسجيل الجمعية رسمياً .

ب- إعانة سنوية تصرف للجمعية بعد انتهاء سنتها المالية وقد تصل هذه الإعانة إلى ٨٠٪ من إجمالي مصروفاتها.

جـ- إعانة إنشائية تصرف لمساعدة الجمعية في تنفيذ مشروعات المباني التي تساعد الجمعية على تأمين مقرات مناسبة لبرامجها المختلفة وتصل هذه الإعانة إلى٨٠٪ من إجمالي تكاليف البناء.

د- إعانة فنية تتمثل في تحمل تكاليف تعيين موظفين فنيين للعمل بالجمعيات أو مدها بخبراء ومختصين لدراسة أو ضاعها وتقديم

الاقتراحات اللازمة للنهوض بها ، أو انتداب بعض موظفي الوزارة للعمل لديها لمدد محدودة وعند الحاجة.

هـ- إعانة عينية وفقاً للحاجة لمساعدة الجمعيات في أداء رسالتها وتنفيذ برامجها على خير وجه لما في ذلك منح كل جمعية خيرية قطعة أرض بمساحة ١٥٠٠م لإقامة مقرها عليها .

و- إعانة طارئة تمنح في الحالات الاستثنائية لدى مواجهة الجمعيات صعوبات أو أزمات مالية .

٢- تمنح الجمعيات الخيرية حاجتها من الأراضي لإقامة منشآتها الخيرية عليها وفقاً لقرار مجلس الوزراء رقم ١٢٧ في ١٤٠٦/٦/٨هـ .

٣- معاملة الجمعيات الخيرية معاملة الأسر الحاضنة وصرف مخصصات الحضانة لها في حالة قيامها برعاية الأطفال ذوي الظروف الخاصة بذلك . وكذلك شمولها بالإعانات الخاصة برعاية المعاقين إذا تولت رعايتهم وذلك وفقاً للقرارات الرسمية الصادرة بهذا الشأن .

٤- اعتبار الجمعيات الخيرية جهات يمكن تدريب المعاقين لديها وشمولها بالمبالغ المخصصة لذلك .

اسم الجمعية	الإيرادات	الاشتراكات	تبرعات نقدية	تبرعات عينية
جمعيات المنطقة الشرقية	١٥٠,٤٠٤,٢٦٢	٦,٤٢٦,٩٨٣	٤٣,٨١٥,٨٠٣	١١,٨١٤,١٤٦

الزكاة	إيرادات أنشطة استثمارية	إيرادات أنشطة أخرى	إعانة الوزارة	إعانات + إيرادات أخرى
١١,٣١٧,١٢١	١٥,٧٩٠,٧١٢	١٠,٠٦٢,٥١١	٩,٤٤٥,٠٠٠	٤١,٧٣١,٩٨٦

٥- الحصول على التيار الكهربائي بسعر مخفض و محدود وبخمس هللات للكيلو واط الواحد مهما بلغت كمية الاستهلاك .

٦- د عم ر ياض الأط فال التاب عة للجمع يات الخير ية با لمديرات والمدر سات وبالك تب وو سائل الإي ضاح وف قاً للإمكا نات المتا حة إضافة إلى قيام الرئاسة العا مة لتعليم البنات بالإشراف التربوي على هذه الرياض .

راب عاً: إ يرادات الجمع يات الخير ية بالمنط قة ال شرقية للـ عام ا لمالي ١٤١٩/١٤٢٠هـ: ولعله من المناسب أن نستعرض إيرادات ومصروفات الجمعيات الخيرية بالمنطقة الشرقية للعام المالي ١٤١٩/١٤٢٠هـ والتي بلغ عددها (٣٣) جمعية خيرية.

٥- دور الجمعيات الخيرية الاجتماعية:

تتبع أهمية ا لدور التطوعي في التنمية الاجتماعية من كونه يمثل جهوداً أهلية تقوم بدافع ذا تي ولاعتبارات دينية واجتماعية وإنسانية بالم ساهمة في التنم ية الاجتماع ية جن باً إلى ج نب مع ا لخدمات الحكومية في مجالات الرعا ية والتنمية في م شاركة بناءة تضفي ع لى الخد مة الاجتماع ية روح قاً خا صاً وتك سبها ب عداً تنمو ياً واجتماع ياً له دلالا ته وخصائ صه فم شاركة ا لمواطنين للدو لة وخدمتهم للآخرين وشعورهم مع من هم بحا جة إلى خدمات وبحا جة إلى تكيف اجتماعي سليم ومد يد العون لهم والأخذ بيدهم بالإ ضافة إلى اعتبارهم واجباً دينياً يبتغون من ورا ئه الثواب من الله عز وجل فإنه يحقق لديهم حاجات اجتماعية ونفسية ويكسبهم عادات حميدة كـ ما أ نه من جا نب آ خر يك سب المـ ستفيدين من هذه ا لخدمات شعوراً بالطمأني نة وأذ هم إ ضافة إلى رعا ية الدو لة يحـ ظون برعا ية إ خوانهم ا لذين يشعرون بشعورهم ويحر صون على تلبية احتيا جاتهم وإشباعها لئلا يشعروا بأي نقص قد يؤدى إلى الإحباط أو غير ذلك من آثار سلبية .

والعمل التطوعي يعتبر رافداً من روافد التنمية الاجتماعية تدعمه وتشجعه وتنظمه الدولة حتى يحقق الأهداف المرجوة والتي يمكن إيجازها بالآتي:

١- تنمية الشعور بالواجب لدى المواطنين .

٢- مساعدة المتطوعين على تحقيق واجب ديني واجتماعي وإنساني.

٣- تحقيق التعاون بين الدولة والمواطنين لرعاية الفئات المحتاجة بالمجتمع .

٤- إكساب القائمين على الجمعيات الخيرية مهارات جديدة في إدارة وتنظيم العمل التطوعي من خلال الممارسة الفعلية والمرور بتجارب متنوعة واكتساب المهارة ورسم خطط العمل والإشراف على التنفيذ .

٥- المحافظة على تماسك المجتمع وترابطه ووقاية الأفراد من المزالق والانحرافات الناجمة عن الحاجة ولقد وضعت الوزارة في اعتبارها مساعدة الجمعيات الخيرية وأن تضع خططها المستقبلية لارتقاء ومتابعة تحقيق الآتي :

أولاً: في مجال الموارد البشرية :

أ. سعوده الوظائف بالجمعيات الخيرية : لقد حرص القائمين على الجمعيات الخيرية و شعروا بأهمية جميع الوظائف بالجمعيات الخيرية بالمواطنين المؤهلين الذين يستطيعون التعامل مع المستفيدين من خدمات الجمعية لضمان تقديم أفضل الخدمات لهم وقد وصلت نسبة السعوده في بعض الجمعيات إلى ١٠٠٪

ب. إعداد برامج تأهيلية تكون خاصة بالعمل الخيري بالإضافة إلى الدورات العامة في المجالات الاجتماعية والإدارية والمالية .

ج- استحداث أساليب جديدة لاستقطاب القدرات المتميزة للعمل الخيري وتهيئة الظروف المناسبة لاستمرار يتهم ويوجد في الجمعيات التخصصية متعاونون مشاركون على درجة عالية من التأهيل الأكاديمي يقدمون خدماتهم ويكرسون جهودهم لخدمة المستفيدين من هذه الجمعيات.

د- إيجاد قاعدة معلومات في كل جمعية لتسجيل المعلومات عن المتطوعين والتركيز على مشاركتهم وإيجاد السبل التي تشجعهم على المشاركة .

ثانياً: التنظيم المالي والإداري:

أ. إعادة النظر فيما هو قائم من لوائح وإجراءات داخلية تواكب التوسع القائم .

ب. استخدام التقنية الحديثة في أعمال الجمعيات مثل استخدام الحاسب الآلي في الاحتفاظ بجميع البيانات عن المستفيدين من حيث الاسم وموقع السكن ونوع الحالة والمساعدة المقدمة (نقدية أو عينية) وتاريخ استلامها والتاريخ اللاحق لاستلام المساعدة التالية الخ .

ثالثاً:الأنشطة والبرامج:

تقوم الجمعيات بتبني أنشطة وبرامج مختلفة تهدف إلى تأهيل المحتاجين وتدريبهم وسد حاجاتهم ومن هذه الأنشطة .

١. رعاية وكفالة الأيتام.
٢. رعاية العجزة.
٣. برامج تأهيل ورعاية المعاقين.
٤. التركيز على البرامج التدريبية واستحداث برامج جديدة يحتاجها سوق العمل مع إعطاء الأولوية فيها للفئات المحتاجة .

رابعاً : الموارد المالية :

تقوم معظم الجمعيات في الوقت الحاضر بتنويع مصادرها المالية فهي لا تعتمد على الإعانات المقدمة فقط بل عملت على إيجاد مورد ثابت لها للصرف على الأنشطة التي تمارسها ومن هذه الموارد:

أ – الأوقاف: يقوم بعض المحسنين بوقف ما لديهم من عقار ليحول ريعه للجمعيات الخيرية وعلى سبيل المثال أوقف صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز عقاره المسمى (عمارة العزيزية) على جمعية مركز الأمير سلمان اجتماعي والوزارة تشجع الجمعيات على التوسع في هذا المجال وخاصة حيث المتبرعين على إيجاد أوقاف على الأنشطة عن طريق وضع الجمعيات لحصص يشارك فيها المحسنين كل حسب قدرته توقف على أنشطة معينة كرعاية الأيتام أو الفقراء وغيرها من الأنشطة.

ب- الاستثمار ك ويتمثل الاستثمار في إقامة المراكز الطبية والصيدليات أو العمائر السكنية أو المدارس والتي يتم دراسة جدواها الاقتصادية قبل الموافقة عليها لضمان نجاحها واستمراريتها وغيرها من مجالات الاستثمار المأمونة .

ج- البرامج التدريبية: وتتمثل هذه البرامج في الحاسب الآلي ومشاغل الخياطة وتعليم الخياطة .. الخ

خامساً : في مجال الخدمة الاجتماعية :

أ. تحويل الحالات من متلقية إلى منتجة .

ب. الاهتمام بالتوعية الاجتماعية بين فئات المجتمع من خلال برامج توجه للشباب في المدارس والعاملين في جهات عملهم بالإضافة إلى البرامج التي تقيمها الجمعيات في مقارها .

ج. التركيز على الجوانب الاجتماعية والطلاق وانحراف الأحداث وغيرها. نظرة الوزارة المستقبلية:

بالنسبة للوزارة فإن نظرتها المستقبلية مملوءة بالأمل ولها إستراتيجية واضحة وهي ترجمة لما ورد بالخطة الخمسية الحالية التي تنص على تفعيل دور الجمعيات وذلك من خلال :

- إنشاء جمعيات متخصصة في مجالات معينة كما حصل في السنوات الأخيرة وبالذات العام الحالي فقد أنشئ العديد من الجمعيات مثل جمعيات (المعوقين ومتلازمة دوان ، ورعاية الأيتام ، والإعاقة السمعية وجمعية مرضى الفشل الكلوي) وغيرها من الجمعيات وعلى سبيل المثال تمت الموافقة في السنة الحالية على تأسيس (١١) جمعية وسجلت كذلك (١١) جمعية .
- التركيز على إقامة لقاءات وبرامج تدريبية للقائمين على الجمعيات الخيرية والعاملين بها .
- إنشاء نظام معلومات متكامل يخدم الجمعيات ويساعد على انسياب المعلومات بين الجمعيات بعضها ببعض وكذلك بينها وبين الوزارة.
- تشجيع الجمعيات على القيام بالأنشطة والبرامج ذات الأولوية مثل كفالة الأيتام ، والأنشطة الإيوائية وتقديم الدعم اللازم لها .

نوع الجمعية المنطقة	زراعية	متعددة الأغراض	استهلاكية	مهنية	تسويقية	صيادي أسماك	إجمالي
الرياض	٤	٣٢	١	١	-	-	٣٨
مكة	٢	١٧	-	-	-	١	١٩
المكرمة	١	٨	-	-	-	-	١٠
المدينة	٣	٧	-	-	-	-	١٠
المنورة	٢	١١	١	-	١	١	١٦
القصيم	٣	٢٧	-	-	-	-	٣٠
الشرقية	١	١٤	-	-	-	-	١٥
سير	١	١	-	-	-	١	٣
حائل	-	٦	-	-	-	-	٨
تبوك	-	١	-	-	-	-	١
الباحة	١	٣	-	-	-	-	٤
الحدود الشمالية	١	١	١	-	-	-	٣
الجوف	١	٥	-	-	-	-	٦
جيزان	٢٠	١٣٣	٣	١	١	٣	١٦٣
نجران							
المجموع							

- **المحور الثاني: الجمعيات التعاونية:**

١- واقع العمل التطوعي في مجالي الجمعيات التعاونية:

بلغ عدد الجمعيات التعاونية العاملة (١٩١) جمعية تعاونية وبلغ عدد أعضائها (٥٠,٣٩٣) عضواً ورؤوس أموالها (١٦٧,٩٦٠,٠٠٠) ريال واحتياطاتها حوالي (٢٩٨,٠٠٠,٠٠٠) ريال وحجم تعاملها ما يقارب (٣٨٠,٦٢٥,٠٠٠) ريال وإجمالي موجوداتها (٦٥٧,٧٢٣,٠٠٠) ريال إجمالي الإعانات المصروفة لهذه الجمعيات منذ تأسيسها (١٤٠,٨١٠,٥٥٠) ريالاً ويبين الجدول التالي عدد الجمعيات التعاونية بالمملكة وأنواعها حسب المنطقة لعام ١٤٢٠ هـ.

ويمكن إيجاز الخدمات التي تقدمها الجمعيات التعاونية في التالي:

- توفير المواد الزراعية (أسمدة – كيماويات – شتلات) عن طريق الاستيراد أو من داخل المملكة.
- استصلاح الأراضي الزراعية زراعتها وحفر الآبار
- إقامة مزارع الدواجن والأبقار توفير منتجاتها (لحوم – منتجات ألبان – بيض)
- توفير الزيوت والمحروقات والشحوم بأنواعها.
- توفير الآليات الزراعية وقطع الغيار.
- توفير مواد البناء وإقامة مصانع البلك والطابوق
- توفير مياه الشرب ووسائل النقل
- توفير المواد الاستهلاكية والأدوات المنزلية والصحية والكهربائية.
- إقامة الأفران وطواحين الغلال
- إقامة المطاعم والمقاصف
- إقامة العيادات الطبية ومخازن الأدوية
- إقامة المخابز الأوتوماتيكية لتوفير الخبز النظيف
- إنشاء رياض الأطفال

- تهيئة المساكن وقطع الأراضي لإقامة الورش عليها
- إقامة الورش الميكانيكية الكاملة وتدريب الأيدي الوطنية على أعمالها
- توفير خدمات الكهرباء (الإنارة قبل تأسيس الشركات الموحدة للكهرباء)
- إنشاء فصول تعلم الآلة الكاتبة
- تأمين مستلزمات صيادي الأسماك وتسويق محصولهم.
- إنشاء الوحدات السكنية لأعضائها
- إقامة مستودعات التبريد المركزية
- تسويق المنتجات والمحاصيل الزراعية.

٢- الأنظمة واللوائح المنظمة لأعمال الجمعيات التعاونية:

أ- صدر نظام الجمعيات التعاونية بالمرسوم الملكي رقم٢٦ في ١٣٨٢/٦/٢٥ هـ وهو نظام موحد لكافة أنواع الجمعيات التعاونية بدون استثناء منطوياً على البساطة والوضوح مكتفياً بالمبادئ الأساسية العامة وقد منح النظام الجمعيات التعاونية الشخصية الاعتبارية من أجل إتاحة فرص العمل لها موحداً جهة الإشراف عليها بالإدارة العامة للمؤسسات والجمعيات الأهلية (إدارة الجمعيات التعاونية).

ب- لائحة إعانة الجمعيات التعاونية الصادرة بقرار مجلس الوزراء رقم ٤١٩ وتاريخ ١٣٩٨/٥/١٠هـ

ج- اللائحة الأساسية للجمعيات التعاونية وهي لائحة استرشادية صدرت عليها موافقة معالي الوزير بتاريخ ١٤٠٩/١/٥هـ وهي تتضمن تنظيم الشئون الإدارية والمالية للجمعية التعاونية واختصاصات الجمعية العمومية ومجلس الإدارة واللجان الآخرة.

٣- دور الدولة في دعم الجمعيات التعاونية:

اتسمت علاقة الدولة بالتعاونيات بتقديم الدعم لها وترك مسئولية إدارية لمجالس إدارة يتم انتخابها من المساهمين مباشرة ويتمثل الدعم المعنوي في الإشراف والتوجيه والإرشاد لهذه الجمعيات وإمدادها بالمعلومات ومساعدتها في إجراء الدراسات وتسهيل حصولها على ما تحتاجه من خدمات أما الدعم المادي فيتمثل في منح الإعانات النقدية المختلفة التي أجاز النظام تقديمها لها لمساعدتها على تقديم خدماتها والإسراع في تطوير أعمالها وبما يتناسب مع حجم عمل كل جمعية تعاونية وفعاليتها حسبما نصت عليه لائحة الإعانات وهذه الإعانات هي:

١- إعانة تأسيسه:

تصرف للجمعية مرة واحدة بعد تسجيلها لمساعدتها في نفقات التأسيس على أن لا تزيد عن ٢٠٪ من رأس مال الجمعية وقت التسجيل.

٢- إعانة بناء مقر:

تصرف للجمعية بناء مقر لمزاولة أعمالها ونشاطاتها على أن لا تزيد عن ٥٠٪ من التكاليف المقدرة للبناء موزعة على دفعات تتناسب مع مراحل التنفيذ على أن يكون قد مضى على تسجيل الجمعية سنة فأكثر وتكون أعمالها رضية بناء على تقرير من الإدارة وأن تملك الجمعية أرضا صالحة لبناء المقر وتقدم مخططات للمبنى توافق عليه الإدارة ؟

٣- إعانة مشاريع وتشمل :

أ. إذا قامت بتنفيذ مشروع تعاوني إنتاجي يدخل ضمن أغراضها بما لا يزيد عن ٢٥٪ من تكاليف المشروع.

ب. إذا تعرضت لخسارة فادحة نتيجة لظروف قاهرة بما لا يزيد عن ٥٠٪ من الخسارة.

٤- إعانة تطوير إدارة تشمل:

أ. إعانة مدير: إذا عينت الجمعية مديراً متفرغا لأعمالها تتناسب كفاءته ومؤهلاته مع النشاطات التي تؤديها الجمعية بما لا يزيد عن ٥٠٪ من راتبه الشهري لمدة سنتين ولا يزيد عن ٢٥٪ للسنة الثالثة.

ب. مكافأة لمجلس الإدارة: إذا انتظمت اجتماعات مجلس إدارة الجمعية بحيث لا تقل عن (١٢) اجتماعاً في السنة بما لا يتجاوز ٢٠٪ من الأرباح السنوية للجمعية.

ج. عاملي آليات: عندما تمتلك الجمعية ما لا يقل عن ثلاث آلات ميكانيكية لا تنقطع عن العمل في منطق خدمات الجمعية أكثر من ثلاثة أشهر في السنة بما لا يتجاوز ٥٠٪ من متوسط مرتبات ثلاث من العاملين على الآليات لمدة سنتين ولا يتجاوز ٢٥٪ للسنة الثالثة.

د. إعانة دورات أو مؤتمرات أو حلقة دراسية: عند اشتراك أحد أعضاء الجمعية أو العاملين بها في دورة أو مؤتمر أو حلقة دراسية في مجال التعاون داخل أو خارج المملكة بشرط مساهمة الجمعية بما لا يقل عن ١٠٪ من التكاليف ولا تتحمل الوزارة تكاليف أكثر من شخصين في السنة الواحدة.

٥- إعانة محاسبية تشمل:

أ. مكتب محاسبة: عندما تتفق الجمعية مع أحد مكاتب المحاسبة رسمياً للقيام بمراجعة حساباتها الختامية وإعداد ميزانياتها العمومية بما لا يزيد عن ٥٠٪ من التكاليف المتفق عليها لمدة سنتين ولا يزيد عن ٢٥٪ للسنة الثالثة.

ب. محاسب الجمعية: عندما تعين محاسباً لديه خبرة بما لا يزيد عن ٥٠٪ من مرتبه لمدة سنتين ولا يزيد عن ٢٥٪ للسنة الثالثة.

٦- إعانة خدمات اجتماعية:

تصرف للجمعية بما لا يتجاوز ٥٠٪ مما تنفقه الجمعية من البند المخصص لذلك في ميزانيتها العمومية على أن تقدم الجمعية محضراً موقعاً من مجلس إدارتها بما صرف وبيان بالجهات التي تم الصرف عليها مصدقين من الوحدة التعاونية المشرفة على الجمعية.

دعم الجمعيات التعاونية:

علاوة على ما تقدمه وزارة العمل والشئون الاجتماعية للجمعيات التعاونية من إعانات عينية فإنه لا يفوتنا في هذا المجال أن ننوه بالدور الكبير الذي تقدمه الأجهزة الحكومية والأهلية ذات العلاقة للجمعيات التعاونية من دعم وتشجيع حتى تستطيع تأدية خدماتها على الوجه الأكمل وفيما يلي استعراض لما تقدمه هذه الجهات من دعم للتعاون.

١- وزارة الشئون البلدية والقروية:

تقوم بمنح الجمعيات التعاونية الأراضي الصالحة لإقامة مبانيها ومنشآتها عليها كهبة أو بأسعار رمزية.

٢- وزارة الزراعة والمياه:

تقوم بتقديم المشورة الفنية للجمعيات التعاونية الزراعية والمتعددة الأغراض بما يحقق أهدافها والاشتراك في وضع الدراسات المسبقة على تسجيل الجمعيات حتى تقوم على أسس ثابتة.

٣- البنك الزراعي:

تقدم القروض اللازمة للجمعيات التعاونية لشراء الآليات الزراعية والمكائن والمحروقات والمواد الزراعية الأخرى كما يقدم لها إعانات للآليات والأعلاف.

٤- صندوق التنمية الصناعية:

يقدم قروض للجمعيات التعاونية التى تنشئ المصانع الخاصة بالإنتاج كمعاصر الزيتون وعبوات الخضار وغيرها.

عنوان الورقة:

أثر تدني المستوى المعيشي والثقافي على الحالة الأمنية في المجتمع

مقدمها:

الدكتور / حميد بن خليل الشايجي

ملخص البحث

توطئة ومدخل للبحث وإشارة سريعة إلى غايته وهى: إبراز العلاقة بين تدنى المستوى الثقافي وتدني الحالة الأمنية في المجتمع.

- أثر تدنى المستوى المعيشي في تدني المستوى التعليمي: كون العلاقة بين الفقر والجهل تبادلية .
- آراء الباحثين حول تدني المستوى المعيشي والثقافي والجريمة: من يرى أن الجريمة مرجعها أسباب اقتصادية سائدة في المجتمع ومن يرى ضعف العلاقة بين الجريمة والفقر مع وجودها، من يرى التوسط في القول فالضعف الاقتصادي سبب في الجريمة ولكنه ليس السبب الوحيد.
- التفسير النظري للعلاقة بين الفقر والجريمة.

أخيراً الخلاصة والخاتمة:

حيث نرى لا علاقة بين الفقر والجريمة لأسباب منها:

أن الفقر ظاهرة نسبية، مرتكبوا الجرائم متباينون في غناهم وفقرهم.

تمهيد:

يمثل النظام الاقتصادي عصب الحياة في أي مجتمع فهو يوفر وسائل المعيشة المريحة للسكان في ذلك المجتمع وذلك من خلال تحقيق متوسط دخل للفرد يوفر له مستوى معيشة مناسباً لحياة كريمة.

إذن هناك حاجات أساسية يرتبط بتوفيرها استمرار حياة الإنسان ، بحيث يترتب على عدم إشباعها بطريقة مشروعة أما انتهاء حياة الإنسان أو أن يسعى إلى إشباعها بطريقة غير مشروعة وهذا يعد بداية طريق الانحراف ومن أمثلة هذه الحاجات : المأكل، الملبس ، المسكن ،وغيرها من احتياجات الحياة الأساسية ويرى البعض أن إشباع الحاجات الأساسية اللازمة لاستمرار حياة الإنسان يؤثر تأثيراً مباشراً على أمن المجتمع ، بمعنى أن تأمين حد أدنى من الغذاء والكساء يعتبر شرطاً ومن ثم الأمن الاجتماعي للمجتمع يتأثر بل أحياناً لا يتحقق ، إذا فقد بعض أو معظم سكان المجتمع فرص العمل أو الإنتاج ما يؤدى إلى عدم إشباع احتياجاتهم الأساسية بما يقود إلى شعورهم بالقلق والخوف والاضطراب الذي ربما يؤدى إلى دروب الجريمة والانحراف.

إلا أنه لابد من الإشارة إلى تحقيق الأمن الاقتصادي لا يتم فقط بتأمين الرزق وإمكانات العمل بل بتنمية إدراك الإنسان لإمكاناته الإنتاجية ولمهاراته المهنية وبتعلمه كيفي توظيفها واستثمارها والتصرف في عائدها وهذا يعنى أن الأمن الاقتصادي لا يتحقق بتوفير سبل العمل والإنتاج وإشباع الاحتياج الضرورية فقط، بل كيفية توفير هذه السبل بالصورة السليمة والبناءة فلا يصاب الإنسان بالتخمة ولا الخمول ولا يستسلم للظروف غير المواتية ، بل يتعلم يف يتصرف في الرخاء وفي الشدة على حد سواء .

أثر تدنى المستوى المعيشي في تدني المستوى التعليمي:

إن العلاقة بين تدني المستوى المعيشي وتدني المستوى التعليمي علاقة تبادلية حيث يؤثر كل منهم في الآخر ويقود إليه وقد أشارت العديد من الدراسات إلى تدني المستوى التعليمي بين الطبقات الدنيا في المجتمع، وارتفاع معدلات التسرب الدراسي بين أبنائها في ظروف الفقر يجد التلميذ والديه غير قادرين على توفير نفقات تعليمية لفترة أطول من المرحلة الابتدائية كما يجد أن والديه في حاجة ماسة إلى إسهامه الاقتصادي لإعالة بقية أعضاء الأسرة وبالتالي ينقطع هذا التلميذ عن التعليم ويبحث عن مهنة يقتات منها العيش .

وقد أشار مسح قوة العمل في مصر عام ١٩٨٤م إلى أن عمالة الأطفال أصبحت ظاهرة ملحوظة وواضحة في المجتمعين: الريفي والحضري إذ أن (١,٥) مليون طفل دون سنة الخامسة عشرة يشاركون في قوة العمل بنسبة ١٠,٣٪ من إجمالي السكان النشطين اقتصادياً .

وتشير الدراسات إلى أن الإنجاز الضعيف لطلاب الطبقة الدنيا في امتحان شهادة الثانوية العامة يرجع إلى أن معظم طلاب هذه الشهادة يحتاجون إلى دروس خصوصية في المنزل من أجل إحراز درجات عالية في الامتحانات النهائية ، وهذا ما لا يقدر عليه الطلاب الفقراء ما يفوت عليهم فرص التفوق . كما أن نسبة أمية الوالدين مرتفعة بين الطبقات الفقيرة وبالتالي فإنهم لن يقدروا على مساعدة أبنائهم في دراستهم الأمر الذي يؤثر على تحصيلهم .

كما أن ازدواجية نظام التعليم ،حيث يوجد التعليم العام المدعم بالكامل جنباً إلى جنب مع التعليم الخاص ومن الملاحظ أن جماعات الدخل المنخفض تتجه إلى النوع الأول، في حين تشبع مدارس النوع الثاني احتياجات جماعات الدخل المرتفع وهذه الازدواجية لها آثار عكسية خطيرة في عدم المساواة بين الأجيال على المدى الطويل

وتشير أذ عام عبد الجواد إلى أن التعليم الفني في مصر ذو طبيعة طبقية مغلقة بمعنى أنه قدر أبناء الطبقات الفقيرة وحدها . وهذا ما يجعل التعليم يسهم في إعادة توزيع الدخل لصالح الطبقات العليا فيكرس بذلك التميزات القائمة في المجتمع .

وبالتالي فإن الاستمرار في التعليم أم تحدده عوامل اقتصادية واجتماعية ينبغي عدم تجاهلها فأغلب أطفال الأحياء المتخلفة الفقيرة ينحدرون من بيوت لم تعهد التعليم في حياتها ، كما وأنها لم تألف أسلوب التعامل مع الكتاب المدرسي . وغالباً ما يكون الأبوان أميين أو ذوى مستوى تعلين متدن لم تسعفهما ظروف حياتهما في الحصول على القدر الكافي من التعليم رغم حرصهما الشديد على توفير ظروف تعليمية أفضل لبنائهم في الوقت الحاضر . إن مثل هؤلاء الآباء لا شك سيفتقرون بصورة أساسية إلى بعض الرؤى السليمة للتعامل مع المدرسة كما وتنقصهم الخبرة والمهارات الأولية لدعم العملية التعليمية خارج إطار المدرسة . ويضاف إلى ذلك .

ما للمدرسة ومبانيها وتجهيزاتها من أثر في استمرار الطلاب وانتظامهم فيها أن مباني المدرسة وتجهيزاتها إن تكن حديثة ومتكاملة قد تكون عاملاً من عوامل الطرد للطلاب . حيث إن سوء مباني المدرسة ن مما يؤدى إلى إخفاق المدرسة في أداء رسالتها وتحقيق أهدافها .وغالباً ما يكون هذا هو حال ووضع المدارس في الأحياء الفقيرة ، مما يؤثر على مستوى التحصيل الدراسي لأبناء تلك الأحياء .

إذن نستطيع أن نقول أن بعض الأسر ذات المستوى الاقتصادي المتدني قد تدفع بأبنائها إلى سوق العمل في عمر مبكر من أجل مساعدة الأسرة في تحمل تبعات الحياة ، الأمر الذي يؤدى إلى عدم مواصلتهم لتعليمهم . إن أمثال هؤلاء عندما يكبرون سيعانون من ضآلة دخلهم نظراً لتدني مستواهم التعليمي ما يؤدى إلى تكوينهم

لأسر فقيرة وستمر دوامة الفقر وتدني المستوى التعليمي . إن تدني المستوى التعليمي أو انعدامه له آثاره السلبية المباشرة في تهيئة ظروف معيشية ملائمة تضع الفرد في حالة اقتصادية فقيرة ، وفي ظروف حياتية سيئة .

العلاقة بين تدني المستوى المعيشي والثقافي والجريمة:

لقد زاد الاهتمام بدراسة العلاقة بين تدني المستوى المعيشي والثقافي والجريمة منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر وقد اتسع نطاق الدراسات الاقتصادية حتى شملت مختلف جوانب البحث في البواعث الاقتصادية التي يمكن أن تكون سبباً في تكوين السلوك الإجرامي . ولذلك فقد تناولت كتلة الجريمة من جهة ، ومن الجهة الأخرى دراسة بعض الظروف والظواهر والعوامل الاقتصادية وعلاقتها ببعض المشكلات الاجتماعية القائمة ،كمشكلة الكحولية ، ومشكلة البغاء ومشكلة الجريمة ، وغيرها من المشاكل الأخرى

ويجمع علماء الإجرام على التسليم بوجود صلة بين الظروف الاقتصادية للفرد والجريمة:

إلا أنهم يختلفون في تقدير حجم أثر هذه الظروف، فمنهم من يبالغ في تقدير أهمية العوامل الاقتصادية ومنهم من يقلل من أهمية العوامل الاقتصادية ومنهم من يوازن في هذا الأمر ويعطيه حقه وبالتالي انقسمت الآراء إلى ثلاثة فئات كالتالي:

أ. يرجع أنصار الاتجاه الأول للجريمة إلى الظروف الاقتصادية السائدة في المجتمع واعتباره السبب الأساسي في حدوث الجريمة ، حيث يربط بونجر (PONJER) بين الأفعال الإجرامية (وخاصة جرائم الممتلكات) والظروف الاقتصادية ، حيث اعتبر أن اختلال النظام الاقتصادي سبب كل الجرائم ومولدها فالمنافسة الاقتصادية غير العادلة كما يرى بونجر ، تؤدى إلى

ظهور الطبقية واستغلال الإنسان لأخيه الإنسان ومن مظاهر هذا الا ستغلال ا ستخدام الأط فال الـ صغار وت شغيل الن ساء وظ هور البطالة .وهذه العوا مل الاقتصادية الرئيسية لا شك تترك آثارها غير المبا شرة ع لى مختـ لف المنظ مات الاجتماع ية القائ مة في المجتمع ، وأهمها البيت والمدرسة إلا أنه يعاب على الاتجاه إغفاله البحث في العوامل الإجرامية الأخرى غير العوامل الاقتصادية .

ب. أما الذين يقللون من أهمية العوا مل الاقتصادية فهم يرون أن ا لدور الإجرا مي للعوا مل الاقتـ صادية دور محدود جداً ويقتـ صر دور ها ع لى تهي ئة الـ ظروف الملائ مة للجر يمة ، إذا ما صادفت ا ستعداداً وتكويناً إجراميا ً كامناً لدى الفرد وفي هذه الحا لة تـ كون الـ ظروف الاقتـ صادية بمثا بة المنـ به لهذا الا ستعداد . أي الظروف الاقتصادية لا تعمل منفردة ويستدل أنصار هذا الا تجاه ع لى صحة رأي هم بأن كثيراً من الـ ناس يعي شون في ظروف اقتـ صادية بالـ غة الـ سوء و مع ذ لك لا ي سلكون الجر يمة ، و من الناس من وسع الله في رزقه حتى صار يحيا في رغد من العيش ، ورغم ذلك لا يقوى على مقاومة إغراء الجريمة

ويـ عاب ع لى هذا الا تجاه تجاهـ له لأهمـ ية العا مل الاقتـ صادي والتقلـ يل من دوره ولا يخـ في أن التـ هوين من شأن العا مل الاقتصادي في تفسير الجريمة قد يؤدى إلى إهمال عا مل هام من عوامل السلوك الإجرامي .

ج. الاتجاه الصحيح في تقدير دور العوامل الاقتصادية:

يتو سط أغـ لب الـ باحثين في ع لم الإ جرام الـ يوم بين الا تجاهين الـ سابقين، فيـ قررون أن للعوا مل الاقتـ صادية أهمـ ية الاقتـ صادي ارتكاب الجرائم ، لكن شأنها في ذلك شأن غيرها من العوا مل ا لتي تؤدى إلى هذا الأ ثر . بمعـ نى أنـ ها لا يمـ كن أن تنـ فرد دون

غيرها بتفسير كل الجرائم . فالإجرام تفسره عوامل متعددة تتضافر فيما بينها لإنتاج السلوك الإجرامي.

والواقع أنه ليس بوسع أحد أن يتجاهل دور العوامل الاقتصادية وأهميتها في تكوين السلوك الإنساني سوياً كان هذا السلوك أو منحرفاً ، غلا أن على الباحث العلمي أن يفسر دور هذه العوامل الاقتصادية في إطار المجال الكلي ، الذي تعمل فيه في حياة الأفراد في المجتمع، هذا المجال الحيوي الذي يشتمل على عنصرين أساسين ، هما البيئة ذاتها من جهة كيفية تفسير الأفراد أنفسهم لعناصر هذه البيئة التي يعيشون فيها من الجهة الأخرى وبمقتضى هذا التحليل التكاملي يصبح مفهوم الباعث الاقتصادي مفهوما نسبيا ، يرتبط بشعور الفرد نفسه بالحاجة إلى الشئ ومدى شعوره بالحرمان لفقدان هذا الشئ . وبذلك فلا تصبح هذه الحاجة إلى الشئ مستقلة، وإنما ترتبط بروابط نسبية ، كمفهوم الطبقة الاجتماعية أو الطبقة الاقتصادية التي ينتمي إليها الفرد في مجتمعه الذي يعيش فيه . وفي هذه الحالة لا تصبح هذه الحاجة واحدة بالنسبة إلى جميع الأفراد بل تختلف باختلاف طبقاتهم الاجتماعية والاقتصادية ، فالحاجة إلى الشئ اقتصاديا لم تعد بهذا المعنى تعنى تلك الحاجة .

ومع ذلك فقد ظلت مشكلة الفقر بوجه خاص تشمل أبز الظواهر الاقتصادية في التفسير الاقتصادي للجريمة فمنذ عام ١٨٩١م توالت الدراسات التي تناولت موضوع الفقر من جوانب مختلفة . ومن أهم هذه الدراسات الاقتصادية دراسة الفرد مارسال GMARSHAL ودراسة هنرى جورج H.GEORJE ودراسات تشارلز بوت G.BOOTH ، و جاكوب ريس RIIS .J و جين آدم J.ADAMES ووليام بونجرW.BONJER وغيرها.

المطلقة للبقاء حيا بل إنها ترتبط بروابط وأهداف ورغبات اجتماعية متعددة كالرغبة في الحصول على جاه اجتماعي والرغبة في

الحصول على مركز أو منزلة اجتماعية معينة ، أو حتى الرغبة للسيطرة الاقتصادية على الغير ، أو السيطرة الاجتماعية عليهم.

التفسير النظري للعلاقة بين الفقر والجريمة :

وقد فسر وجود مثل هذه الظاهرة في المجتمع ، وذهب على أن القيم والمعايير السائدة في المجتمع هي عادة معايير وقيم الأسر في المستوى المتوسط فيه ، وعادة ما تبذل الأسر في هذا المستوى جهداً كبيراً للضغط على أبنائها ليتمثلوا قيم ومعايير المجتمع ، مما يترتب على ذلك معوقات اجتماعية تحد من اندفاع أبناء هذا المستوى للانحراف والجريمة . ولا يعني هذا أن اسر الفئة الاجتماعية الدنيا أو العاطلة تحث أبناءها على مخالفة القيم السائدة لكنهم لا يجدون جهداً مماثلاً يحد من اندفاعهم للجريمة ، كما يفسر هذه الظاهرة من وجهة نظر أخرى ، فهوى يرى أن الوضع المعنى للأسر يحدد المشكلات للبناء ووجودها من عدمها . فالمكانة الاجتماعية المنخفضة لأسر الفئات الدنيا في المجتمع توجد عند أبنائها قدراً من الآمال والطموحات الاجتماعية والاهتمام المستقبلي، وتجعلهم يميلون إلى الطموحات النفسية المبكرة التي عادة ما تتصل بغرائزهتك الفطرية، ويطلق عليها في الدراسات الاجتماعية المتعة الوقتية (Hedonism short-run) فيتركز اهتمامهم على إشباع شهواتهم الحيوانية ومن ضمها الشهوة الجنسية ، ولو كان ذلك بطرق ووسائل غير مشروعة، حتى لو تطلب الأمر القوة والعنف والاغتصاب .

كما يفسر روبرت برتون جرائم الأموال والمخدرات بحالة الأنومي (اللامبارية) الناتجة عن عدم التوافق بين الأهداف العامة التي تحث عليها ثقافة المجتمع وبين الوسائل المشروعة المتاحة لتحقيق تلك الأهداف حيث يعاني أبناء الطبقات على الوسائل الفقيرة من التمييز ضدهم كما أن إمكاناتهم المادية والتعليمية لا تؤهلهم للوصول إلى المراكز التي تيسر لهم الحصول المشروعة التي تعين ف

تحقيق الأهداف العامة التي تحث عليها ثقافة المجتمع ويكون أقل درجة من الآخرين أو أن ينكر وسائل غير مشروعة يحقق من خلالها تلك الأهداف وإجرامه في هذه الحالة ليس نابعاً من طبيعته الشريرة ولكن نتيجة لوطأة الظروف وللخلل في البيئة الاجتماعية .

وتشير الإحصاءات الجنائية في عدد من الدول إلى وجود صلة قوية بين الفقر والجريمة ، ففي فرنسا تؤكد الإحصاءات أن لغالبية العظمى من الذين قدموا للمحاكمة في سنة ١٩٨٠م ينتمون إلى أوساط اجتماعية تمثل أشد طبقات المجتمع فقراً .

وفي الولايات المتحدة الأمريكية أجريت دراسات تبين منها أن نسبة ٩٠٪ ممن قبض عليهم في خلال سبع سنوات كانوا ينتمون إلى أشد الأسر فقراً ، وأن ٧٥٪ من الأحداث الجانحين ينتمون إلى أسر فقيرة تعتمد في معيشتها على المعونات المالية التي تقدمها الهيئات الاجتماعية . وفي إيطاليا لاحظ الباحثون أن هناك علاقة إيجابية بين الفقر والجريمة لا سيما جرائم الأشخاص وجرائم السرقات البسيطة.

كما أثبتت نتائج بحوث علم اجتماع الجريمة في المملكة الغالبية العظمى من مرتكبي الجرائم تنتمي إلى الفئة الاجتماعية الاقتصادية الدنيا ، فمثلاً تبين من دراسة عن متعاطي المخدرات بأن معظمهم لا يتعدى دخلهم الشهري ثلاثة آلاف ريال ، وهم بذلك ينتمون إلى الفئة الاجتماعية الاقتصادية الدنيا (سليمان الفاتح : ١٤٠٩ : ١٠٨) وفي دراسة أخرى عن مرتكبي الجرائم في إصلاحية الحائر بمدينة الرياض تبين أن معظم المحكوم عليهم دخولهم الشهرية أقل من أربعة آلاف ريال (عبد الله الجمعي : ١٤٠٤ : ٥٨) . وقد أكدت هذه النتيجة دراسة حديثة في إصلاحية الحائر على عدد من مرتكبي الجرائم وظهرت من تحليل بيانات الدراسة أن الغالبية من المجرمين دخولهم الشهرية أقل من ثلاثة آلاف ريال (صالح الصنيع: ١٤١٤: ٢١٢).

كذلك ثبت من دراسة مركز أبحاث مكافحة الجريمة (١٤٠٨: ١٢٥) عن المتهمين والمحكوم عليهم بجرائم المخدرات في جميع الإصلاحيات والسجون بالمملكة أن غالبيتهم لا يتجاوز دخلهم الشهري ثلاثة آلاف ريال وأثبتت دراسة معاصرة تناولت جميع المحكوم عليهم بجرائم جنسية في الإصلاحيات المركزية بالمملكة أن الغالبية العظمى (٦٣,٤٪) من مرتكبي جرائم الزنا والمواطنة والاغتصاب وهتك العرض ينتمون إلى الفئة الاجتماعية الاقتصادية الدنيا.

وبالتالي يمكن القول إن الجرائم في المجتمع السعودي بصفة عامة تعد نمطاً ثقافياً يتميز بالسمة الطبقية فتنتشر في الغالب عند المستويات الاجتماعية الدنيا عنه بين الفئات الاجتماعية العليا.

ومع ذلك يشكل بعض الباحثين في دلالة هذه الدراسات على وجود علاقة إيجابية بين الفقر والجريمة ويرون تبعاً لذلك أن الإحصاءات الخاصة بإجرام الأحداث لا تقطع بأن الفقر هو السبب المباشر لإجرامهم. وأنه يصعب لذلك استخلاص نتيجة علمية تؤكد أن أشد الناس فقراً هم أكثرهم نصيباً من الإجرام ويقرر العالم الأمريكي سذرلاند في بحثه عن جرائم ذوي الياقات البيضاء أن الجرائم ليست وقفاً على الطبقات الفقيرة، بل قد ترتكب جرائم من أغنياء لهم مكانتهم في المجتمع دون أن تعلم بها السلطات، لأن للأغنياء من المال والنفوذ ما تيسر لهم ارتكاب الجرائم وإخفاء أمرها عن السلطات العامة. وهذا الأمر ليس بمتيسر بالنسبة للفقراء فقد نبه سذرلاند إلى أن الجماعة بصفة عامة تحترم الأغنياء ومن ثم تتسامح معهم.

وعلى هذا الأساس أصبحت الإحصاءات الرسمية وخاصة المستمدة من السجون هي إحصاءات طبقية متحيزة نظراً لاستبعاد ذوى الياقات البيضاء (sutherland ١٩٥٦ : ١٢).

والواقع أنه لا يمكن الاعتماد على الإحصاءات الجنائية اعتمادا كاملاً لتحديد صلة الفقر بالجريمة ، لأن الإحصاءات التي يلجأ إليها تتعلق عادة بأحكام الإدانة وليس بعدد الجرائم المرتكبة فعلاً وهو ما يجعل نتائج المقارنة الإحصائية غير ذات دلالة قاطعة في هذا الخصوص . وقد لوحظ فيما يتعلق بالأحداث مثلاً أن القضاة أسرة فقيرة وفي حيث أنه قلما يلجأ إلى هذه العقوبة بالنسبة للحدث الذي يأتي من أسرة متيسرة الحال . ويفسر ذلك بأنه ليس انعكاساً لعدالة الطبقات ، بقدر ما هو شعور من القاضي بقدرة الدولة على ضمان معاملة تأهيلية للحدث المنحرف أكثر من أسرته ذات ظروف اقتصادية حسنة ،إذ يميل القاضي إلى الاعتقاد بأن هذه الأسرة يمكنها بالنظر إلى ظروفها الطيبة أن تضمن تأهيلاً في ظروف ملائمة للحدث الجانح مما يغني عن انتزاعه من أسرته لإيداعه بالمؤسسات الإصلاحية والعقابية وبالتالي فإن إحصاءات الجريمة يكون فيها تحيز ضد أبناء الطبقات الفقيرة .

ورغم هذه الملاحظات لا نعتقد أن علاقة الفقر بالجريمة هي علاقة محل شك من حيث المبدأ ، بل أن الفقر يدفع إلى بعض الجرائم ، لا سيما جرائم المال ، فكل ما هنالك أن الفقر لا يؤثر في الإجرام بوجه عام وإنما تقوم الصلة بينه وبين الجرائم فحسب وأهم هذه الجرائم الاعتداء على الأولاد لا سيما السرقة التي يلجأ بعض الأفراد حيث يطبق عليهم الفقر بأنيابه ، فلا يجدون منه مخرجاً إلا السرقة التي ترد عنهم غائلة الجوع . ولا تخفي صلة الفقر بجرائم الرشوة والعدوان على المال العام .

وللفقراء كذلك صلة مباشرة بجرائم الاعتداء على الأشخاص، فحالة الضيق التي يعاني منها الشخص تؤثر على نفسيته ، وقد تدفعه مع اليأس إلى بعض أفعال الاعتداء على الأشخاص ، وللفقر صلة غير مباشرة بجرائم الاعتداء على العرض ، وذلك حين يعجز

الفرد لفقره عن الزواج أو عن الإنفاق على زوجته وأولاده .. ففقر الأسرة حيث تتلقفهم العصابات الإجرامية فتغدق لهم العطاء ثم تستخدمهم في أنشطة إجرامية .

فالفقر إذن عامل مباشر في إجرام ثلة من الأفراد ، كما أنه في الغالب ينتج آثاراً تساهم بطريق غير مباشر في دفع بعض الأفراد إلى السلوك الإجرامي .

وليس من العسير إدراك الصلة بين إجرام بعض الأفراد وفقرهم، فالفرد حين يكون ضحية لظروف قاسية شاذة تحول بينه وبين الوفاء بالحد الأدنى من مطالب الحياة ولذويه، وحين يطرق الفرد كل أبواب الأمل فيجدها موصدة أمامه، بينما ينظر حوله فيرى غيره يحيا حياة الترف والتبذير وينعم بمباهج الحياة دون رقيب أو حسيب، قد تضعف مقاومته لضغط الحاجة فينزلق إلى طريق الجريمة.

لكن يلاحظ أن الفقر لا يتحمل وحده تبعة هذا الانحراف ، لأن دوره غير مباشر في الدافع إليه ن بدليل أن هذه الآثار لا ترتبط بالفقر على الدوام ، فانشغال الأسرة عن رعاية الأبناء واعتلال الصحة والانقطاع عن متابعة الدراسة أمور ليست من لوازم الفقر حتما ، بل قد يقوم عليها جشع أفراد الأسرة الذين ينطلقون إلى الحياة طلباً للمزيد من الرزق ، ويحدث هذا بصفة خاصة عندما يرحل رب الأسرة إلى خارج البلاد للعمل تاركاً زوجته وأولاده يصارعون الحياة وحدهم، ويزداد الأمر سوءاً إذا خرجت المرأة لميدان العمل فانشغلت عن رعاية أبنائها والإشراف على تربيتهم وتنشئتهم التنشئة الصالحة .

الخلاصة:

وخلاصة كل ما يتعلق بموضوع الفقر وعلاقته بالجريمة ينحصر في أن ما يشيع بين الناس من أن الجوع يدفع صاحبه إلى السرقة لا يقوم على سند من الواقع ولا يعتمد على دليل علمي. لقد عجز البحث العلمي المعاصر عن تحليل العلاقة بين الفقر وبين تكوين السلوك الإجرامي، فلم يفلح في كشف وجود بعض العلاقة السببية أو الوظيفية بينهما وقد يرجع ذلك إلى أن الفقر ظاهرة نسبية ، تختلف باختلاف طبيعة الحياة في المجتمع ، وتختلف باختلاف الزمان والمكان. وهذا يدعونا إلى الاعتقاد بأنه ليس بالضرورة أن يبلغ الفقر حد الجوع القاتل لكي يؤدى بصاحبه إلى ارتكاب الجريمة وخرق القانون لا ينحصر بأفراد الطبقات الفقيرة المعدمة ، ولأجل هذا فليس الفقر وحده ، هو الذي يقود إلى الجريمة بقدر ما هو ظاهرة مركبة معقدة تتصل بمجموعة متكاملة من الظروف والأوضاع والمفاهيم الاجتماعية والثقافية. وهذه في مجموعها تؤثر على حياة الفرد وعلى أفراد عائلته على السواء.